الجمهوريّة العربيّة السُّوريّة
وزارةُ التّربيّة
المركزُ الوطنيُّ لتطوير المناهج التربويّة

التاريخ
سورية الحضارة

كتابُ التّاريخ
مرحلة التّعليم الأساسيّ
الصّفُّ الثّامن

٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م
١٤٤٢ هـ

طُبِع أوّلَ مرّةٍ للعام الدراسيِّ

٢٠١٨ - ٢٠١٩م

حقوقُ التّأليف والنّشر محفوظةٌ

لوزارة التّربيَّةِ في الجمهوريّةِ العربيّةِ السّوريّةِ

حقوقُ الطّبع والتّوزيع محفوظة

للمؤسّسة العامة للطّباعة

المؤلفون
فئة من المختصّين

مقدّمة:

أبناءَنا الطّلبة الأعزّاء ...... زملاءنا المدرّسين المحترمين ..... أهلَنا الكرام:

من دواعي سرورِنا أن نقدّم لكم كتاب التّاريخ للصّفِّ الثّامن من مرحلة التّعليم الأساسيّ وفق المعايير الوطنيّة للتّعليم ما قبل الجامعيّ في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة التي أقرّها المركز الوطنيّ لتطوير المناهج التربويّة ضمنَ خطّتِه الشّاملة للتّطوير التربويّ.

رُوعِيَ في تأليفِ هَذا الكتابِ دراسةُ الموضُوعاتِ التاريخيّةِ ضمنَ إطارِها المكانيّ والتسلْسلِ الزَّمنيّ، فتناولَ الكِتابُ دراسة أحداث عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة في سورية، وعلاقاتها مع الحضارات الأخرى، فتم تقسيم الكتاب إلى وحدات وفق مجالات الحضارة: المجال الاجتماعيّ، والاقتصاديّ، والسّياسيّ، والثقافيّ، لإكساب المتعلّمين المعرفة التّاريخيّة وتنمية المهارات لديهم وتزويدهم بالقيم وتحفيزهم على التّعلّم الذاتيّ.

ركّز المؤلفون على أساسيّاتِ المعرفة، وعلى العمليّات العقليّة لدى المتعلّم والّتي تؤثّر في سلوكه، وبخاصّة تنميةِ مهارات التفكير التاريخيّ: مهارة الإدراك الزّمنيّ، الفهم التّاريخيّ، الإدراك المكانيّ، التّفسير التّاريخيّ، التّحليل التاريخيّ، التّفكير الناقد، البحثُ والاستقصاء التّاريخيّ، اتّخاذ القرارِ، ومهاراتٍ حياتيّةٍ كالتَّعلّم الذاتيّ والعملُ ضمنَ فريق.

زُوّد الكتابُ بمجموعةٍ من الأدلّة والوثائق التّاريخيّة من صورٍ لرقم وأواني فخّاريّة ولُقىً أثريّة من ملابس وقطع نقود، ورسوم، صور، ونقوش على الصخور وكلُّ ما يتعلّق بعاداتِ الشعوب، من كتاباتٍ ومعاهدات ومذكّرات شخصيّة، ليساعدَ المتعلّمين على دراسة المواقفِ التّاريخيّة، لأنَّ أحداث التّاريخ لا يمكنُ ملاحظتها مباشرة، إنّما يمكن اكتشافُها من خلالِ الاستدلالِ بأشياء موجودةٍ، وإخضاع الأدلّة للتّحليل والنّقدِ والتّفسير والاستنتاج.

أُلّف الكتابُ وفق أنشطةٍ صفيّة وأنشطة لا صفيّة تثري العمليّة التّعليميّة، وتجعلُ المناخَ المدرسيّ يتناسب وميول المتعلّمين ويحفّزُهم على الاطّلاع والبحثِ والتقصّي والاستنتاج.

كلُّ ذلك استناداً إلى مبادئَ أساسيّةٍ تمَّ اعتمادها لتطوير عرضِ المادة ومواكبتها للتطوّرات التربويّة العالميّة، وهي:

١- **الأهميّة التاريخيّة:** إدراك الأهميّة التّاريخيّة لحدثٍ ما وفق وقت (زمن) وقوع الحدث.

٢- **السبب والنتيجة:** أي إدراكُ العواملِ المؤثّرة، وتعلّم إمكانية حدوث أمرٍ ما من خلالِ أكثرَ من عامل وتقييم الآثار المترتّبةِ على الأحداث.

٣- **الاستمرار والتّغيير:** أيْ تحديدُ ما بقيَ على حاله، وما الذي تغيّر على مدى الزّمن؟ من خلالِ إجراء مقارنةٍ بينَ بعضِ المراحلِ في الماضي والحاضر، وإصدار أحكامٍ حول استمراريّتها أو تغيّرها.

٤- **وجهة النّظر التّاريخيّة:** أيْ تحليلُ الأحداث، والتّطوّرات والقضايا ضمنَ السّياق الزّمنيّ الذي حدثَت فيه، وعدمَ فرضِ القيَم والمعايير الأخلاقيّة الحاليّة عليها، لأنَّ وجهاتِ النّظرِ قد تختلف حول نفسِ الحدث أو التّطوّر أو القضيّة.

يهدفُ الكتابُ إلى تدريب المتعلم على كيفيّة استخلاص الحقائق، وترسيخ الوعي بالذات، والتّواصل مع الآخر، وتعزيز المواطنة والتّنمية المُستدامة ليكونَ مواطناً فاعلاً ذا شخصيّةٍ واثقة تتعلّم ذاتيّاً، استناداً إلى مبدأ: إنَّ كلَّ الأفراد قابلون للتعلّم وقادرون عليه ولديهم نقاطُ قوّة يمكنُ تعزيزها، فيتحمّلُ المتعلّمون مسؤوليّة تعلّمهم ويصبحون معنيّين بتحسين هذه العمليّة مطبّقين قاعدة: التعلّم مدى الحياة، فيمتلكون شخصيّةً متكاملةً ومتوازنةً من خلال أساليب التعلّم المختلفة كالتّعلّمِ الذّاتيّ وحبِّ الاطّلاع.

يسعى الكتاب لجعل المتعلّم محور العمليّة التّعلميّة التّعليميّة، بحيث يصبح دورَ المعلّم أكثر تركيزاً على إدارة عمليّة التّعلّم، ونلفتُ انتباه زملائنا الكرام لضرورة الاطّلاع على «كتاب مصادر التّعلّم» الذي يدعمُ ويُكملُ هذا الكتاب، دون الاستغناء عن خبرة الزملاء ومبادراتهم الخلاّقة.

اعتُمدَ في تأليف الكتاب على المكوّنات الاجتماعيّة والثّقافيّة للجمهوريّة العربيّة السّوريّة فهو يأخذ بعين الاعتبار مشاركةَ المجتمعِ المحليّ وأولياءِ الأمور في تطويره.

تضمّن الكتاب فقرات جديدة لتحقيق الأهداف المرجوّة من التّعلّم اليوم وهي فقرة: أبني أفكاري، وفقرة فكرة لك، وأوراق عمل.

وإذ نشكر لزملائنا المدرّسين جهودَهم، نرجو تزويدَنا بملاحظاتهم الميدانيّة القيّمة ومقترحاتهم الّتي تسهمُ في تطوير هذا الكتاب والارتقاء به نحو الأفضلِ في الطبعاتِ المقبلة، ممّا يحقّق الفائدةَ لأبنائنا الطّلبة.

والله ولي التّوفيق

المؤلّفون

رموز مهارات التفكير التاريخيّ

الإدراك الزمنيّ:

استخلاصُ الأحداثِ التّاريخيّة من خلالِ الخطوطِ والجداول الزّمنيّة، أو ترتيبها، والتّمييزِ بينَ الماضي والحاضر من أجلِ فهْمِ الأحداث التّاريخيّةِ في سياقها الزّمنيّ الصّحيح.

الإدراك المكانيّ:

معرفةُ أثرِ المكان وانعكاسِه على الحدثِ التّاريخيّ من خلال تحديدِه على الخرائط، ومعرفةِ أهميّة المكان على الحدثِ نفسِه.

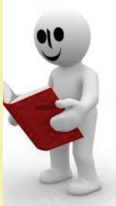

الفهم التّاريخيّ:

استيعاب الأحداث التّاريخيّة من خلالِ تحديدِ أبعاد الحدثِ، مميّزاً بين الأفكارِ الرئيسة والفرعيّة، وصياغة تساؤلاتٍ حولَه وصولاً إلى تلخيص مجرياته.

التّفسير التّاريخيّ:

الوصولُ إلى تحديدِ وشرح العلاقاتِ المؤثّرة في الحدث التّاريخيّ من أسباب ونتائج، واستخلاص المعلومات.

اتخاذ القرار:

اختيار حلٍّ معيّن من مجموعةِ خياراتٍ للوصولِ إلى الهدف، من خلالِ تحديدِ الهدفِ، وتحديد الخيارات وتحليلِها، والمفاضلةِ بينها، لاتّخاذِ الأنسب بينها.

التّحليل التّاريخيّ:

معرفةُ أبعادِ الأحداثِ التاريخيّة من خلالِ تصنيفها والمقارنة بينها، والتّمييزِ بين أوجه الشّبه والاختلاف.

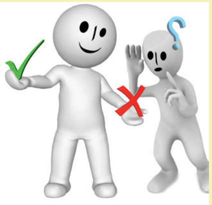

التفكير الناقد:

إصدارِ حكمٍ على المعلوماتِ التاريخيّة من خلال نقدِها وتحديد التّناقضات بهدف الوصول إلى الحقيقة التّاريخيّة من خلال الأدلّةِ والبراهين.

البحث والاستقصاء التّاريخيّ:

الوصولُ إلى المعلومات التّاريخيّة من خلالِ جمعِ المادّة المعرفيّة واستخلاصِ الحقائق التّاريخيّة من مصادرَ متنوعةٍ وكشفِ الانحياز في النّصوصِ التّاريخيّة.

بعض الاستراتيجيّات المقترحة

حل مشكلات

عمل جماعيّ

عمل ثنائيّات

١

رموز مهارات التفكير التاريخيّ

الإدراك الزمنيّ:
استخلاص الأحداث التاريخيّة من خلال الخطوط والجداول الزمنيّة، أو ترتيبها، والتمييز بين الماضي والحاضر من أجل فهم الأحداث التاريخيّة في سياقها الزمنيّ الصحيح.

الإدراك المكانيّ:
معرفة أثر المكان وانعكاسه على الحدث التاريخيّ من خلال تحديده على الخرائط، ومعرفة أهميّة المكان على الحدث نفسه.

الفهم التاريخيّ:
استيعاب الأحداث التاريخيّة من خلال تحديد أبعاد الحدث، مميزاً بين الأفكار الرئيسة والفرعيّة، وصياغة تساؤلات حوله وصولاً إلى تلخيص مجرياته.

التفسير التاريخيّ:
الوصول إلى تحديد وشرح العلاقات المؤثّرة في الحدث التاريخيّ من أسباب ونتائج، واستخلاص المعلومات.

اتخاذ القرار:
اختيار حلّ معيّن من مجموعة خيارات للوصول إلى الهدف، من خلال تحديد الهدف، وتحديد الخيارات وتحليلها، والمفاضلة بينها، لاتخاذ الأنسب بينها.

6

٢

دروس الوحدة وأهدافها

١ – حروب التحرير
٢ – دول وحضارة
٣ – التنظيم الإداري
٤ – أطماع وحروب

دليل منهجية
عمل الكتاب

١٠

الخريطة(٣): الدولة العربيّة في العصر الأمويّ.

أبني أفكاري:
١- ما أبرز المناطق التي شملتها الدولة العربيّة في العصر الأمويّ؟
٢- استناداً إلى معلوماتك التي حصلت عليها من الصف السابع لماذا اتخذ معاوية بن أبي سفيان من دمشق عاصمة لدولته؟
٣- اثبتت الأدلّة الأثريّة أنّ دمشق أقدم عاصمة باقية في التاريخ، وقد كان لها أدوار سياسيّة بارزة. برأيك أمازالت تتمتّع بالمكانة ذاتها في الوقت الحالي؟ ما الدليل على ذلك؟

١– التّعريف بأنواع المهارات المراد تنميتها، عندما تشاهد رمز المهارة في الصّفحات هذا يعني تطبيق الأفعال المرتبطة بها.

٢– التّعريف بالحدّ الأدنى من الأهداف الواجب الوصول إليها بعد الانتهاء من أنشطة الوحدة.

٣– دعم أنشطة الدّروس بملفّات إنجاز للوحدة.

٤– إيجاد الإطار الزمنيّ العام للحدث، وليس حفظ التّواريخ (الأرقام).

٩

أبني أفكاري:
١- استخلص أسباب قوّة جيش الدولة العربيّة في العصور الوسطى.
٢- أيٌّ من الأسباب السابقة كان الأكثر تأثيراً من وجهة نظرك؟
٣- ما الهدف من إنشاء الصوائف والشواتي برأيك؟
٤- بيّن كيف حرص الخلفاء على حماية الحدود البريّة والبحريّة؟
٥- أقرأ الشكل (١١) وأبيّن أنواع فرق المقاتلين وأسلحتهم.
٦- اكتب موضوعاً تصف فيه مشهد المعركة البحريّة الذي تراه أمامك مراعياً فيه: الأسلحة – الأدوات – إستراتيجيّة

٨

لكلّ مشكلة حلّ:
استفادت الدولة العربيّة في العصر الأمويّ من النظام الإداريّ الذي كان موجوداً في بلاد الشّام والعراق أثناء الاحتلال البيزنطيّ والفارسيّ، لأنّ العرب تقبّلوا الأخذ ممّا سبقهم من نظم وقوانين، فظلّت الدواوين تُدوّن بلغاتٍ مختلفة فالقبطيّة في مصر والفارسيّة في العراق واليونانيّة في بلاد الشّام، لكن بعد استقرار الدولة لم يَعُدّ من المناسب أنْ تُكتب دواوينها بغير لغتها الرسميّة، وعلى حاكمها أن يكون له دورٌ في تنظيمها، ويشرف على سجلاتها ودواوينها إشرافاً مباشراً، فاحتاج الخليفة الأمويّ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ إلى حلٍّ جذريّ يعبّر عن استقلاليّة الدولة وشخصيّتها، فكان التعريب؛ أيْ: جعلَ لغةَ الكتابة في الدواوين اللغةَ العربيّة.

أبني أفكاري:
١- أكمل مخطّط حَلّ المشكلات بعد قراءتك النصّ.
٢- ما المشكلة التي واجهت عبدَ الملك بنَ مروان؟
٣- ما الحلّ الجذريّ الذي أوجدَه لمواجهة هذه المشكلة؟
٤- برأيك هل كان هذا الحلّ مثالياً؟ لماذا؟
٥- ما أثره في الوقت الحاضر؟
٦- ما الدوافع الوطنيّة التي جعلته يتخذ هذا القرار؟

٣

٤

٥

٥- ٦- ٧- توضيح الحدث التاريخيّ من خلال وثائق وصور ورسوم مزوّدة بأرقام تساعد على شرحها.

٨- إيجاد روابط بين الحاضر والماضي من خلال القصص والرّسائل الّتي يمكنك التّعبير عنها بأسلوبك الخاص.

٩- استخلاص معلومات من خلال المخططات والرسوم البيانيّة.

١٠- إيجاد ارتباط بين الحدث ومكانه.

٧

٦

دولةٌ وأُسس الصفحة 19

دروس الوحدة:

الدرس	العنوان	الصفحة
1	حروب التّحرير	21
2	دول وحضارة	28
3	التّنظيم الإداريّ	34
4	أطماعٌ وحروبٌ	42

تغيّرات اجتماعيّة: الصفحة 49

دروس الوحدة:

الدرس	العنوان	الصفحة
1	جذورٌ وامتداد	51
2	شريكةٌ في إعمارِ الحياة	55
3	أعياد واحتفالات	60
4	التّراث ذاكرة الأجداد	66

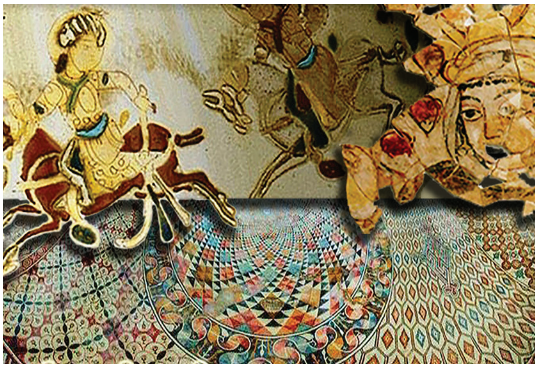

مواردُ اقتصاديّة: الصفحة 71

دروس الوحدة:

الدرس	العنوان	الصفحة
1	علومُ الفِلاحةِ	73
2	من الحاجة إلى الإبداع	79
3	تجارة دوليّة	85
4	طرقٌ وقوافلُ	88

فِكْرٌ وإبداعٌ: الصفحة 97

دروس الوحدة:

الدرس	العنوان	الصفحة
1	إبداعاتٌ ثقافيّةٌ	99
2	مظاهرُ معماريّةٌ وفنيّةٌ	103
3	ثقافةُ الفنِّ	108
4	من الإبداعِ إلى العالميّة	113

من مهارات التّفكير التّاريخيّ:

أولاً: تنظيم وحاجات:

١ – إدارة الوقت: أدرك الإنسان أهميّة التقويم منذ أقدم العصور، وقبل معرفته الكتابة، بسبب ملاحظته تعاقبَ ظهور الشّمس والقمر والكواكب الأخرى، وتعاقبَ الليل والنهار والفصول المختلفة، نتيجةَ ذلك وضع تقاويم تقسّم الزّمن إلى وحدات بالاعتماد على حركتي الشّمس أو القمر، فنشأ تقسيم الزّمن إلى سنة، شهر، أسبوع، يوم، ساعة، فالتقويم حاجة ضرورية للإنسان لتنظيم حياته، وترتيب أعماله ونشاطاته.

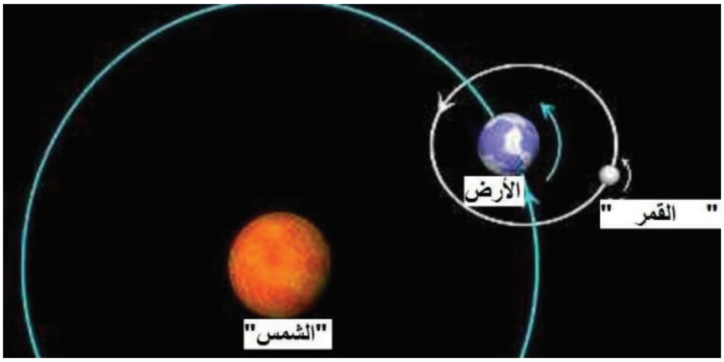

الشكل (١): مظهر يبيّن حركة كلٍّ من الأرض حول الشّمس، وحركة القمر حول الأرض.

أبني أفكاري:

١– ما المقصود بالتقويم؟
٢– علام اعتمد التقويم في العصور القديمة؟
٣– ما حاجة الإنسان للتقويم؟
٤– هل لديك مفكّرة أو جدول تقويم خاصّ بك تسجّل عليها مواعيدك؟ لماذا؟

٢ – أقدم التّقاويم:

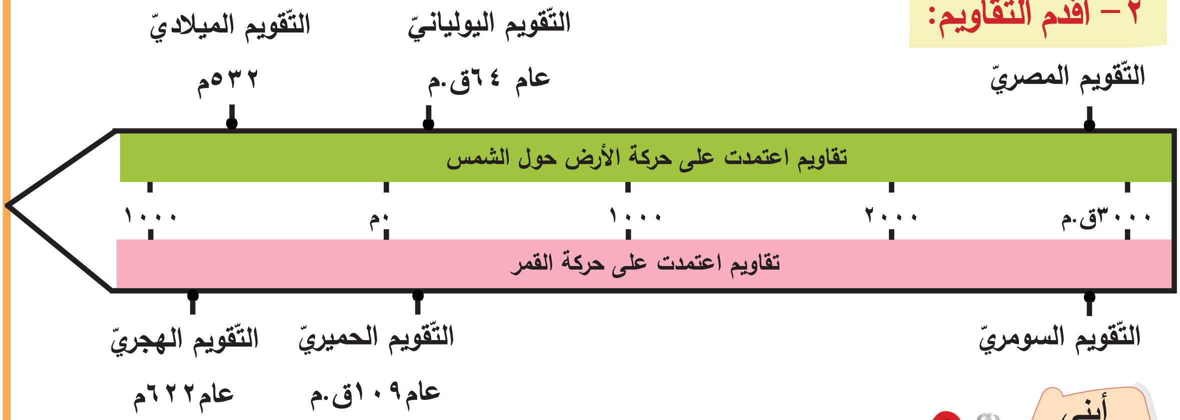

أبني أفكاري:

١– في أيّ ألفيّة ظهرت التّقاويم الآتية: السّومريّ – الميلاديّ – الهجريّ؟
٢– فسّر تعدّد التّقاويم في الألفيّة الأولى قبل الميلاد من وجهة نظرك؟
٣– ما دلالة استخدام الإنسان للتقويمين الشمسيّ والقمريّ منذ الألف الثّالثة قبل الميلاد؟

٣- أحداث تقويميّة:

يُطلق مصطلحُ التّاريخ على مُجمل الأحداث التّاريخيّة عبر العصور، أمّا التأريخ فيعني التّدوين، وقد اتّخذ الإنسان من الأحداث المُهمّة بداية لتأريخه، وأبرز حَدَثَين اعتُمِدا بدايةً للتّأريخ: حدث ميلاد السّيد المسيح عليه السّلام بدايةً للسّنة الشّمسيّة، وأطلق عليه التّاريخ الميلاديّ، وحدث هجرة الرسول ﷺ من مكّة إلى المدينة المنوّرة بدايةً للعام القمري، وأطلق عليه العام الهجري.

أبني أفكاري:

١- بملاحظتك الخطَّ الزمنيّ السّابق، بيّن الفارق الزّمنيّ بين حدث الميلاد وحدث الهجرة؟

٢- في أيّ قرن ميلاديّ كان حدث الهجرة النّبويّة؟

٣- أكمل الفراغات الآتية: التّقويم الميلاديّ يرتبط بـ:......، ويُعدّ بدايةً للعام .... ويُرمز له بـ:......، التّقويم الهجريّ يرتبط بـ: ....، ويُعدّ بدايةً للعام ......، ويُرمز له بـ:......

٤- التحويل:

العام القمريّ= ٣٥٤ يوم + ٨ ساعات + ٤٨ دقيقة + ٣٦ ثانية.

العام الشمسيّ= ٣٦٥ يوم + ٦ ساعات + ٩ دقائق + ٥ ثواني.

وإذا كان لدينا تاريخ ميلاديّ وأردنا معرفة التّاريخ الهجريّ الموافق له يمكن أن نستخدم القانون الآتي:

علماً أنّ كلّ ٣٣ عام هجريّ يعادل ٣٢ عام ميلادي، فلا يتّفق أوّل العام القمريّ وأوّل العام الميلاديّ إلّا كلّ ٣٣ عام.

العام الميلاديّ = العام الهجريّ × (٣٢÷٣٣) +٦٢٢

العام الهجريّ = العام الميلاديّ – ٦٢٢ × (٣٣÷٣٢)

مثال تطبيقيّ: تأسيس الدّولة العربيّة في العصر الأمويّ كان في عام ٤١هـ

ما يقابلها بالميلاديّ = ٤١ هـ × (٣٢÷٣٣) + ٦٢٢ =٦٦١,٧م.

وعندما يكون الرّقم الذي بعد الفاصلة فوق الرّقم (خمسة) يجبر، فيصبح التّاريخ السّابق ٦٦٢م.

أبني أفكاري:

١- ما الفرق بين العام الميلاديّ والعام الهجريّ؟

٢- أُوجدُ تاريخَ ميلادك وَفق التقويم الهجريّ.

٣- برأيك لماذا تعتمد الجمهوريّة العربيّة السوريّة كِلَا التّقويمين في دوائرها الرّسميّة؟

ثانياً: تقسيم العصور:

درست في الصّفّ السّابع الأسباب التي دفعت المؤرّخين إلى تقسيم الزّمن إلى عصور، وقد اختيْرتْ أحداثٌ أثّرت في تاريخ سوريّة، لكنْ هناك أحداثٌ أثّرت في تاريخ العالم اتُّخِذت فواصلَ لتقسيم العصور. لنقرأ الخطَّ الزمنيّ الآتي ونتعرّف هذه الأحداث:

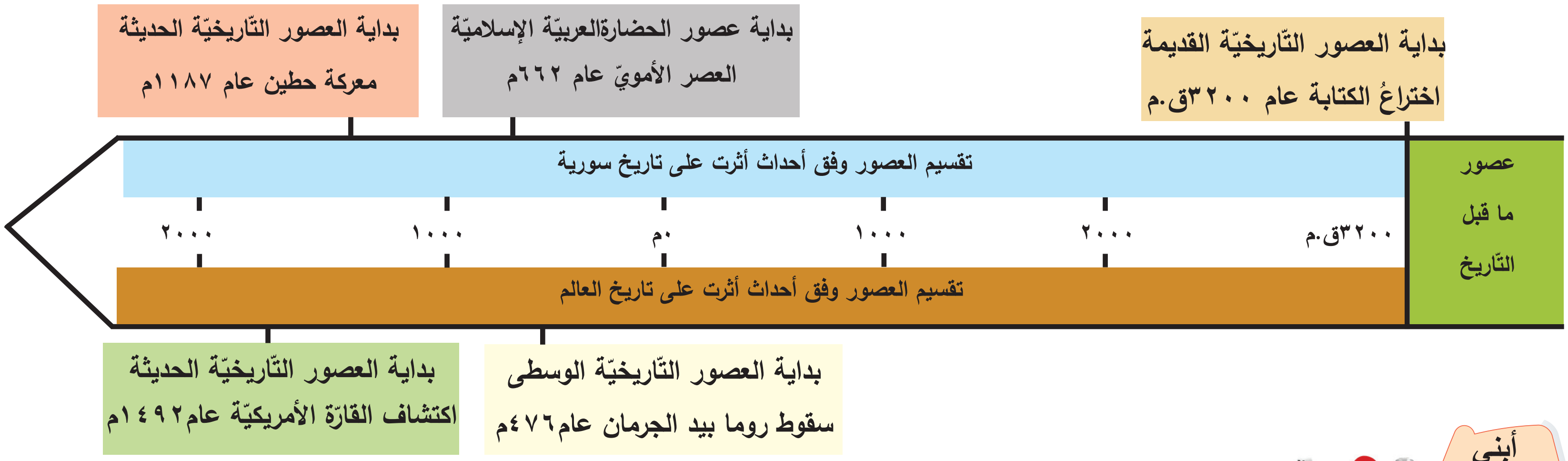

أبني أفكاري:

١- ما الفرق بين التّاريخ والتّأريخ؟

٢- بمَ تفسّرُ اتّفاق تقسيم العصور التّاريخيّة في سوريّةَ وتقسيم العصور في العالم على حدث اختراع الكتابة بدايةً للعصور التّاريخيّة؟

٣- ما أهميّة الاعتماد على أحداثٍ تاريخيّة خاصّة بسورية لتقسيم العصور؟

٤- لو كان القرارُ لك وطُلِب إليكَ اختيارُ حدث تاريخيّ لبداية العصور التّاريخيّة القديمة في سوريّة، فماذا تختار؟ وما سبب اختيارك؟

٥- كم قرناً امتدّت العصور الوسطى في سوريّة؟

٦- ما الفارق الزّمنيّ بين بداية العصور التّاريخيّة الوسطى في سوريّة والعالم؟

٧- أوجد تاريخ اكتشاف القارّة الأمريكيّة بالتّاريخ الهجريّ مستخدماً قانون التّحويل.

٨- في أيّ عصر نعيش؟

٩- هل انتهت العصور التّاريخيّة الحديثة؟ لماذا؟

ثالثاً: أدلّة التاريخ:

تعطينا الوثائق التّاريخيّة المصداقيّة والدليل على الحدث التّاريخيّ، وهي تختلف بحسب المرحلة التّاريخيّة، ففي العصور التّاريخيّة الوسطى تتنوع بين: الآثار الباقية، والمخطوطات المكتوبة، والمَسكوكات، والأدوات، لتكون المنمنمة إحدى أهمّ الرّسوم التّي تشرح محتوى المخطوطات.

الآثار الباقية.

الشكل (٢): صورة لبقايا آثار قصري الحير الشرقيّ والغربيّ في بادية الشام.

المخطوطات المكتوبة.

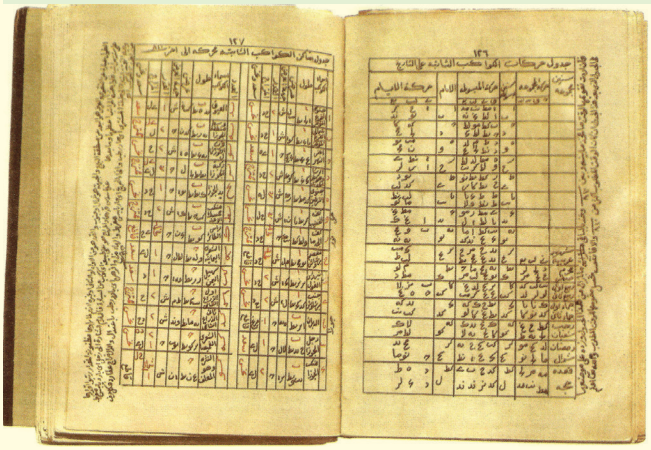

الشكل (٣): مخطوطة من كتاب ابن الشّاطر تمثّل جدولاً فلكيّاً من كتابه النّبع الجديد، محفوظة في مكتبة الأسد الوطنيّة بدمشق.

الأدوات.

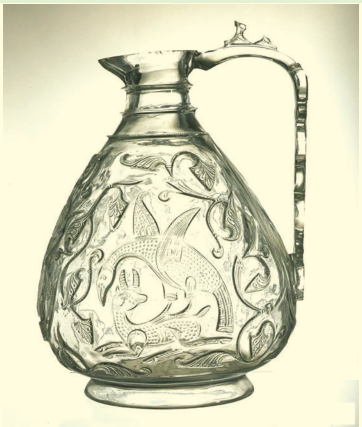

الشكل (٤): إبريق من الدّولة الفاطميّة، محفور من قطعة كريستال واحدة، محفوظ في متحف لندن.

المسكوكات.

الشكل(٥): دينار ذهبيّ سُكّ في عهد سيف الدّولة الحمدانيّ في حلب.

أبني أفكاري:

١- ما أهميّة الوثائق التاريخيّة؟ تعطينا: أ- .... ب-....................

٢- من أشكالها: أ- .... ب- .... جـ- .... د- ....

رابعاً: التاريخ والموقع:

يعدّ الموقع الجغرافيّ أساس في الحدث التّاريخيّ إذ يرتبط البعد الزمنيّ بالبُعد المكانيّ في الدّراسة التّاريخيّة، وهذا يعني ارتباط الجغرافية بالتّاريخ ارتباطاً وثيقاً، ويساعد البعد الزّمنيّ على معرفة تسلسل الأحداث، ويساعد معرفة البعد المكانيّ على فهم طبيعة النّشاط البشريّ سواء أكان: اجتماعيّاً أم اقتصاديّاً أو سياسيّاً أو ثقافيّاً.

خريطة (١): المواقع التّاريخيّة التّي تناولها كتاب الصّفّ السّابع بالدّراسة.

تشير الخطوط المنقطّة عليها إلى الحدود السّياسيّة الحاليّة بين الدّول العربيّة.

١- يبرود، ٢- تلّ المريبط، ٣- تلّ أبو هريرة، ٤- تلّ برسيب، ٥- مملكة يمحاض، ٦-عمريت، ٧- أفاميا، ٨- بصرى، ٩- نينوى، ١٠- تلّ العبيد، ١١- أور، ١٢- تلّ عتيج، ١٣- تلّ منباقة، ١٤- شهبا، ١٥- أوغاريت، ١٦- الإسكندرية، ١٧- كلخو، ١٨- بابل، ١٩- تلّ موزان، ٢٠- ماري.

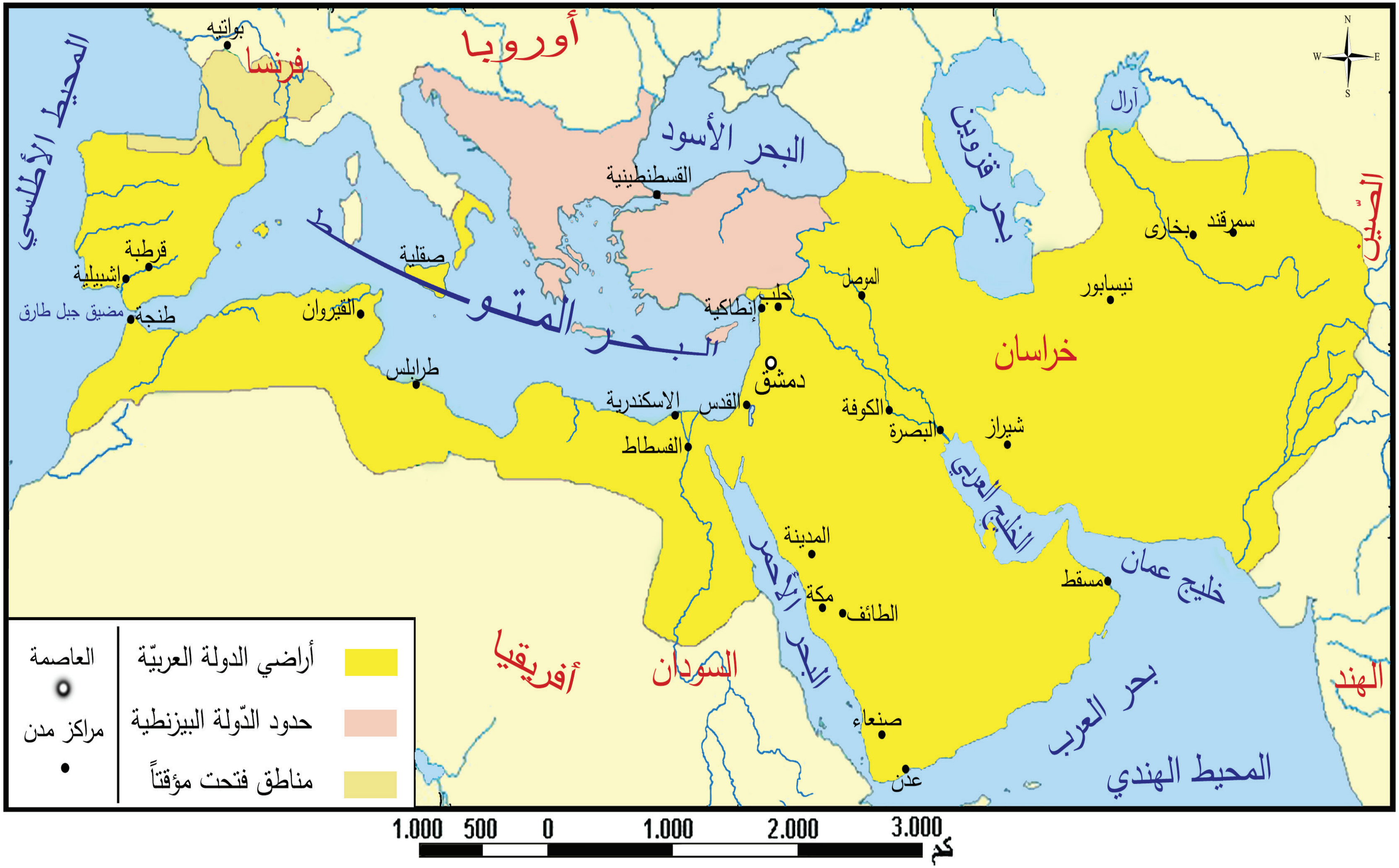

خريطة (٢): المواقع التاريخيّة التي تناولها كتاب الصف الثامن بالدراسة.

أبني أفكاري:

١- ما الحدودُ الطّبيعيّة للمنطقة الجغرافيّة التي تشملها الخريطة (٢)؟

٢- ما أهمُّ المدن التي ظهرت في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة؟

٣- وازنّ بين الخريطة (١) والخريطة (٢)، ماذا تلاحظ؟

٤- ما أثر اتّساع المساحة الجغرافيّة للدّولة على النّاحية الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة؟

خامساً: مجالات الحضارة:

تتعدّد مجالات الحضارة وفق خارطة المفاهيم الآتية:

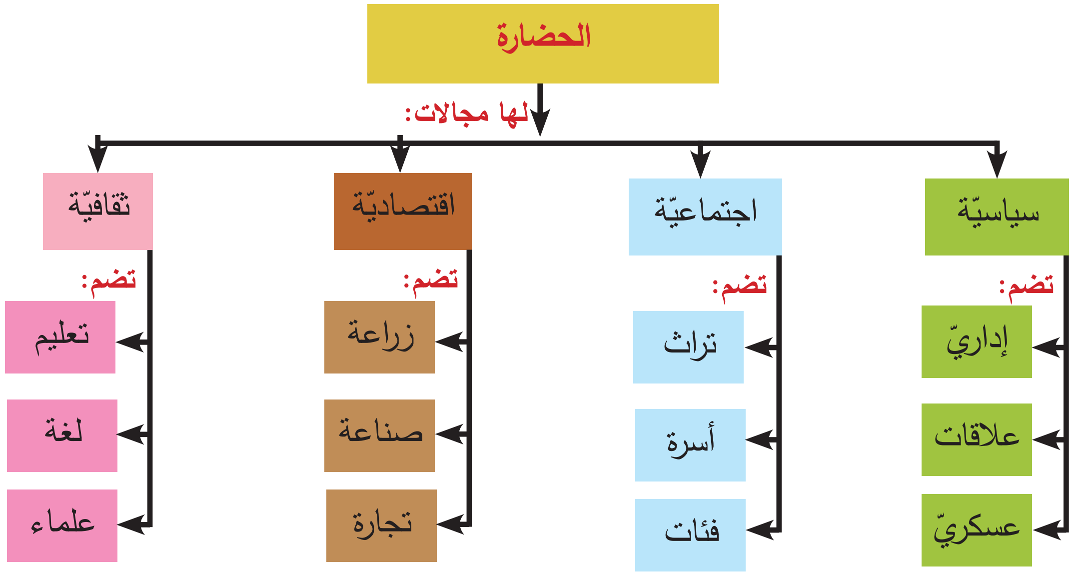

أبني أفكاري:

١- أنسب المفاهيم الآتية إلى المجال الذي تنتمي إليه:

أعياد - النقد - الجيش - القضاء - الجامعات - أزياء - مواصلات - المكتبات - أسواق - تقاليد - الفقراء - معاهدات.

٢- هل يكفي الإبداع في مجال واحد لتكوين الحضارة؟ لماذا؟

دولةٌ وأُسس

الشكل (١): منمنمة تمثل حصار قلعة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة، ومطرة ماء تحمل رنكاً (شعاراً) مملوكيّاً للأمير **طقزتمر** يمثل نسراً باسطاً جناحيه، عُثر عليها في حلب.

فكرة لك:

عن الزّمن

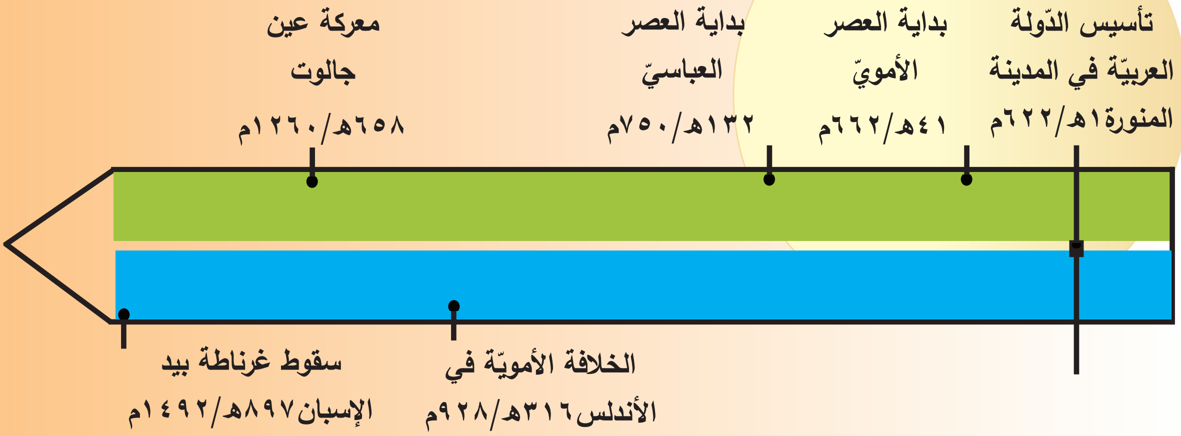

دروس الوحدة وأهدافها

١- حروب التحرير

الأهداف:

- يستخلص من جدول زمنيّ أسباب ونتائج بعض الأحداث السياسيّة في دولة المدينة المنوّرة.
- يفسّر أهميّة الأسس التي وضعتها الصّحيفة.
- يلّخص بأسلوبه فعّالية الأساليب الحربيّة التي اتبعت في وقعة الخندق.
- يقيّم قرار عقد صلح الحديبيّة عام ٦هـ مبرزاً البعد الأخلاقيّ له.
- يبيّن أبعاد فتح مكّة عام ٨ هـ.
- يستنبط مفهوم العصر الرّاشديّ من مصادر تاريخيّة متنوعة.
- يستنتج من خريطة تاريخيّة البعد المكانيّ للفتوحات العربيّة.
- يلتزم بالروابط الوطنيّة والقوميّة.

٢- دول وحضارة

الأهداف:

- يستخلص أدوار الدّولة العربيّة في العصر الأمويّ والعصر العباسيّ.
- يحدّد امتداد العصر الأمويّ والعصر العباسيّ على خط زمنيّ.
- يحدّد أبرز التّغييرات التّي طرأت على الدولة العربيّة في العصر الأمويّ والعصر العباسيّ: (دمشق عاصمة الدّولة العربيّة الجديدة – نظام الحكم في العصر الأمويّ- نقل العاصمة إلى بغداد- ظهور الدّول المستقلة).
- يحدّد الأسباب التّي دفعت عبد الملك ابن مروان إلى تعريب الدّواوين والنّقد والطّراز .
- يستخلص عوامل انهيار الدولة العربيّة في العصر الأمويّ والعباسيّ.
- يعتزّ بأهميّة دمشق الحضاريّة.
- يدرك أهميّة التّنوع في بناء الدّولة والمجتمع.

٣- التّنظيم الإداريّ

الأهداف:

- يصنّف من نص تاريخيّ (اليعقوبيّ) التنظيمات الإداريّة التّي أحدثت في العصر الأمويّ.
- يصنّف المؤسسات الإداريّة والقضائيّة في العصر العباسيّ في محاور رئيسة وفرعيّة.
- يستخلص النّتائج المرتّبة على إحداث الوزارة.
- يقارن بين مهام البريد في كلّ من العصر الأمويّ والعصر العباسيّ.
- يستنتج من نص تاريخيّ (ابن خلدون) أهميّة الدّواوين.
- يقابل بين المؤسّسات الإداريّة والقضائيّة في العصر العباسيّ ومؤسّسات اليوم.
- يستنتج أهميّة اختيار الموظفين على قاعدة: «الرجل المناسب في المكان المناسب».

٤- أطماع وحروب

الأهداف:

- يحدّد المشكلة (على شكل تساؤل) عن كيفيّة إعادة بناء قوّة الدّولة في مواجهة الخطر الخارجيّ.
- يضع عدّة خيارات كان بإمكان نور الدّين زّنكي وصلاح الدّين الأيوبيّ اتّخاذها.
- يصنّف إجراءات نور الدين زنكي وصلاح الدّين الأيوبيّ في محاور رئيسة وفرعيّة.
- يقيم قرار نور الدّين زّنكي وصلاح الدّين الأيوبيّ في إعادة بناء قوّة الدّولة.
- يستنتج أهميّة معركة حطّين وعين جالوت على الصّعيدَين السّياسيّ والعسكريّ.
- يبدي رأيه في المقولة «معركة حطّين من المعارك الفاصلة في تاريخ العرب».
- يستنتج من خريطة تاريخيّة امتداد الغزو المغوليّ للوطن العربيّ.
- يدرك أنّ الانقسام يؤدي إلى الضّعف.

حروب التحرير

امتازت العصور التّاريخيّة الوسطى بازدهار الدّولة العربيّة التي امتدّت من الهند شرقاً إلى بلاد الأندلس غرباً، وحقّقت وحدةً اجتماعيّة واقتصاديّة وثقافيّة.

واقع سياسيّ:

عانى سكّان بلاد الشّام ومصرَ والعراق من اضطهاد الاحتلالَين الفارسيّ والبيزنطيّ، اللذَين جعلا القبائل العربيّة **«كالغساسنة والمناذرة»** جزءاً من صراعهما على المنطقة، فساءت الأوضاع الدّاخليّة، وفُرِضت الضّرائب الباهظة وتضرّرت التّجارة، وهذا جعل السكّان المحليّون يتطلّعون إلى دولة جديدة، فوجدوا في أسس العدل والمساواة التي بدأت طلائعها تظهر مع الدّين الجديد ملاذاً لهم.

الخريطة(١): بلاد الشّام والعراق والحجاز بداية عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

أبني أفكاري:

١- ما الاحتلال الذي خضعت له بلاد الشّام ومصر أواخرَ العصور التّاريخيّة القديمة؟

٢- ما الاحتلال الذي خضعت له العراق أواخرَ العصور التاريخيّة القديمة؟

٣- لماذا تطلّع سكّان بلاد الشّام إلى الدّولة الجديدة؟

دولةٌ جديدة:

أصبحت يثربُ تُعرف **بالمدينة المنوّرة** بعد أن هاجر إليها النّبيّ محمّد ﷺ، وأصدر الصّحيفة (دستور المدينة) التي أسّست لبناء مجتمع موحّد مبني على تنظيم العلاقات الاجتماعيّةَ والسّياسيّة فيه على أساس الحقوق والمسؤوليات بما فيها التصدّي لأيّ عدوان خارجيّ.

ضمن هذا الدّستور الجديد التزام المجتمع بكافّة أفراده بقوانين الدّولة وسيادتها، بما فيها حريّة الاعتقاد وممارسة الشّعائر، والمساواة والعدل.

أبني أفكاري:

١- لماذا أصدر الرّسول ﷺ الصّحيفة بعد هجرته للمدينة المنوّرة؟

٢- أكمل المخطّط الآتي:

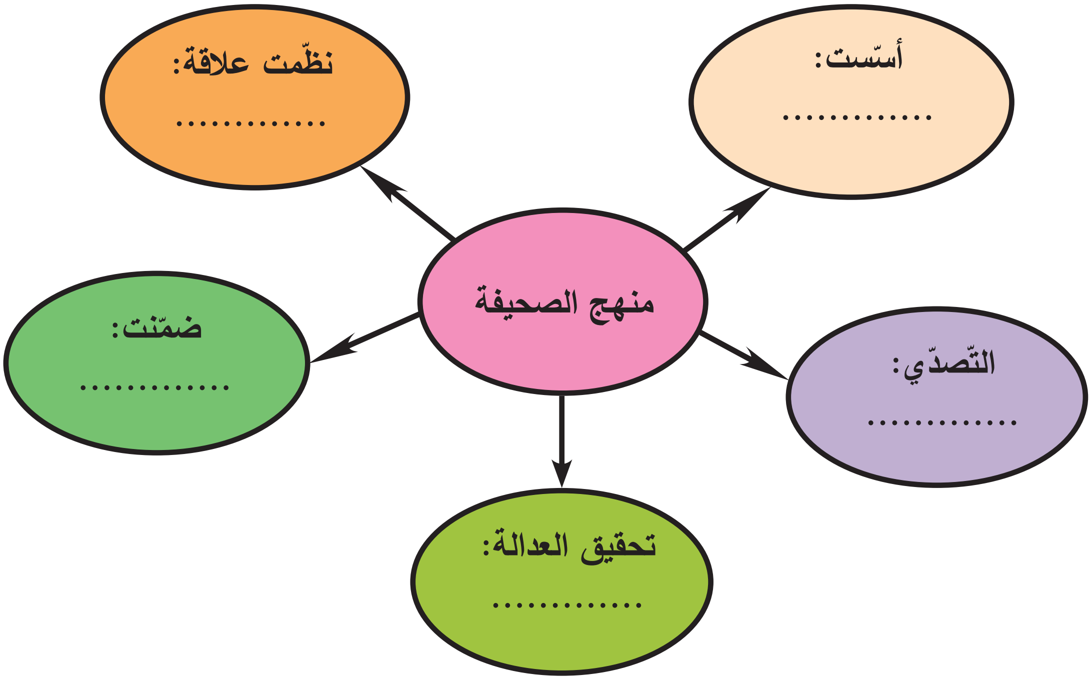

٣- ما حاجة المجتمع إلى الدّستور؟

٤- كيف تنظّم الدّولة الشؤون الاجتماعيّة والسّياسيّة للأفراد اليوم؟

لنستكشف المتغيرات معاً:

٢ هجريّ — ٣ — ٤ — ٥ — ٦ — ٧ — ٨ هـ

وقعة بدر

منعت قريش المهاجرين إلى المدينة من حمل أموالهم، وأخذت تتاجر بها، فأراد المهاجرون استرداد حقوقهم فقرّروا اعتراض قافلة قريش التجاريّة، التي علمت بالأمر فغيّرت طريقها، رغم ذلك استمرّت قريش في عدوانها وظلمها وقرّرت تأديب المسلمين، فكانت وقعة بدر، انتصر فيها المسلمون انتصاراً ساحقاً برزت بعدها دولة المدينة قوةً سياسيّةً وعسكريّةً.

وقعة أحد

بدأت قريش تجمع المال استعداداً لتعويض خسارتها في بدر، وفكّ الحصار الاقتصاديّ المفروض على طريق تجارتها بين الشّام واليمن، ولتستعيد مكانتها بين القبائل، فكانت وقعة أُحد، انتصر المسلمون في بادئ الأمر لكن سرعان ما لحقت الهزيمة بهم لمخالفة الرّماة أوامرَ الرّسول ﷺ لهم بالثّبات في أماكنهم حتّى نهاية المعركة فانشغلوا بأمر الغنائم، فانتصرت قريش لكنّها يئست من تحقيق نصر حاسم، إذْ أُنهك رجالُها من طول المعركة وتوقّفوا عن اختراق صفوف جيش المسلمين مفضّلين العودة إلى مكّة.

وقعة الخندق

قادت قريش تحالفاً كبيراً من القبائل الهدف منه القضاء نهائيّاً على المسلمين ودولتهم، وعند وصولهم للمدينة فوجئوا بخندق كبير يحميها، لم يستطيعوا تجاوزه وبعد حصار طويل انسحبت قريش بعدما فشلت في تحقيق أهدافها.

صلح الحديبية

دعا الرّسول ﷺ أصحابه للتهيّؤ للذّهاب إلى مكّة لأداء **العمرة** ولمّا علمت قريش بذلك أرسلت له وفداً للمفاوضة انتهى بعقد صلح الحديبية يقضي بـ: إيقاف الحرب بين الطرفين لمدّة عشر سنوات، على أن يرجع المسلمون هذا العام، ويدخلوها العام القادم، ولكلّ قبيلة الحقّ بالانضمام إلى أيّ من الطرفين.

فتح مكّة

أصبحت دولة المدينة المنوّرة في مرحلة الهدنة متماسكة اجتماعيّاً واقتصاديّاً بعد فتح **خيبر**، لكن قريش لم تلتزم بعهدها، ونقضت صلح الحديبيّة عندما أعانت حلفائها من قبيلة بني بكر على قبيلة خزاعة حليفة الرسول ﷺ، فجهّز الرّسول ﷺ جيشاً ودخل مكّة وعفا عن أهلها الّذين دخلوا الإسلام وتبعتهم القبائل العربيّة الأخرى.

أبني أفكاري:

١- اختر الإجابة الصحيحة: قُسّم الجدول الزمنيّ السّابق إلى: حقب - قرون- عقود -أعوام .

٢- استخدم قانون التّحويل من الهجريّ إلى الميلاديّ لتحدّد في أيّ عامٍ ميلاديّ حدثت وقعة الخندق؟

٣- استنتج من الجدول الزمنيّ السّابق نتائج وقعة بدر.

٤- صنّف أسباب وقعة أُحد وفق الجدول الآتي:

أسباب اجتماعيّة	أسباب سياسيّة	أسباب اقتصاديّة

٥- ما نتائج عدم الالتزام بالأوامر عند الأحداث والمواقف المهمّة؟ أعطِ مثالاً من الواقع.

٦- ما الدّليل على خسارة قريش في وقعة الخندق؟

٧- علامَ يدلّ قبول الرّسول ﷺ لصلح الحديبيّة: مرونة - تشدّد - حكمة - تقبّل الآخر- رفض الآخر.

٨- لماذا وافق النّبي ﷺ على بنود صلح الحديبيّة؟

حرصاً منه على: ....

٩- ما دليل مخالفة قريش بنود صلح الحديبيّة؟

١٠- كيف تعامل الرّسول ﷺ مع أهل مكّة بعد فتحها؟ ما رأيك بذلك؟

١١- بناءً على مبدأ السّبب والنّتيجة، أوجد العلاقة بين وقعة بدر ووقعة أحد.

شورى وخلافة:

بعد وفاة الرّسول ﷺ كانت أُولى الأمور الّتي فرضتْ نفسها اللجوء إلى قواعد جديدة للحكم فكان نظام الحكم (**الشّورى**)، ممّا أدّى إلى ظهور الخلافة الرّاشدة وهي نظام حكم استُحدِثَ لتدبير شؤون الدّولة، تحوّل فيه الخليفة إلى حاكمٍ مدنيّ.

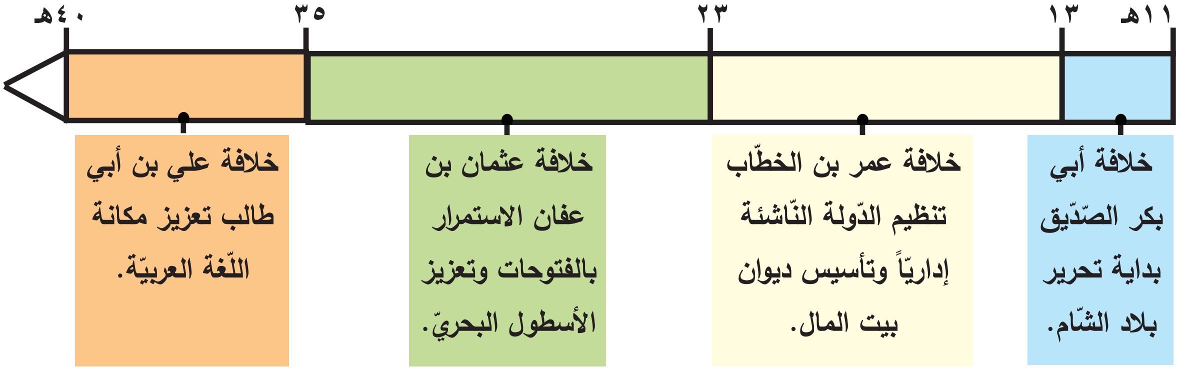

الشكل (٢): خطّ زمنيّ لبدايات ترسيخ دعائم الدّولة العربيّة.

أبني أفكاري:

١- كم عاماً هجريّاً دام حكم الخلافة الرّاشدة؟

٢- ما المشكلة التي واجهت المجتمع بعد وفاة الرّسول ﷺ؟

٣- صنّف التطوّرات الّتي حصلت في الدّولة في العصر الرّاشديّ وفق الجدول الآتي:

سياسيّ	اجتماعيّ	اقتصاديّ	ثقافيّ

موقف ومصير:

تمتّعت بلاد الشّام بأهميّة سياسيّة واقتصاديّة ضمن الإمبراطورية البيزنطيّة الّتي كانت تحكمها، وقد خافت بيزنطة من امتداد الدّولة النّاشئة الّتي بدأ السّكان المحليون في بلاد الشّام والعراق بالإيمان بأهدافها الإنسانيّة العادلة، لذلك أرسلت بيزنطة الجيوش لمحاربة الدّولة النّاشئة الّتي تصدّت لها بعدّة مواقع مثل: **(موقعة مؤتة)**.

أعدّ الخلفاء الرّاشدون الجيوش لتحرير الأراضي العربيّة من السّيطرة الأجنبيّة، فكانت معركة اليرموك عام ١٣هـ، وقف فيها الغساسنة إلى جانب أشقّائهم العرب، واستطاعوا هزيمة البيزنطيّين وتحرير بلاد الشّام من أيديهم.

الخريطة (٢): حروب التحرير والفتوحات العربيّة الإسلاميّة.

أبني أفكاري:

١- ما الرابط الذي يجمع بين الغساسنة والدّولة النّاشئة؟

٢- ما أهميّة الموقف الّذي اتّخذه الغساسنة في معركة اليرموك؟

٣- أكمل الجدول الآتي بما يناسبه:

مكان الفتح	اسم القائد	مدينة فتحها
بلاد الشّام		
العراق		
مصر		
بلاد السّند		
إسبانيا		

٥- في أيّ عام ميلاديّ حدثت معركة اليرموك؟

٦- عدّ لمصادر التعلم وثبّت على الخط الزمنيّ المعارك من الأقدم إلى الأحدث:

فتح حصن بابليون - معركة اليرموك - القادسية - نهاوند.

٧- عدّ لمصادر التعلم واستخلص عوامل النصر في معركة اليرموك.

الدرس الثاني

دول وحضارة

بعد نجاح حروب التّحرير أقام العرب دولتهم الّتي اتّخذت طابع العالميّة وامتدت من الأندلس في الغرب إلى الهند في الشرق.

إرساء دعائم:

وطّد العرب في العصر الأمويّ أركانَ الدّولة العربيّة، وجعلوا لها شخصيّتها المتميّزة مُنطلقين من الإرث الحضاريّ للمنطقة، فتكوّنت دولة واحدة امتدّت على مساحة جغرافيّة واسعة عاصمتها دمشقُ الّتي كانت تتمتّع بمكانةٍ سياسيّة عالميّة مرموقة، تبنّت الدّولة مبدأ ترسيخ الاستقرار الدّاخليّ والتّسامح الدينيّ، وتحوّل نظام الحكم من شورى إلى حُكمٍ وراثيّ، مع تنظيم جيش قويّ تابعَ الفتوحاتِ وحمى حدود الدّولة.

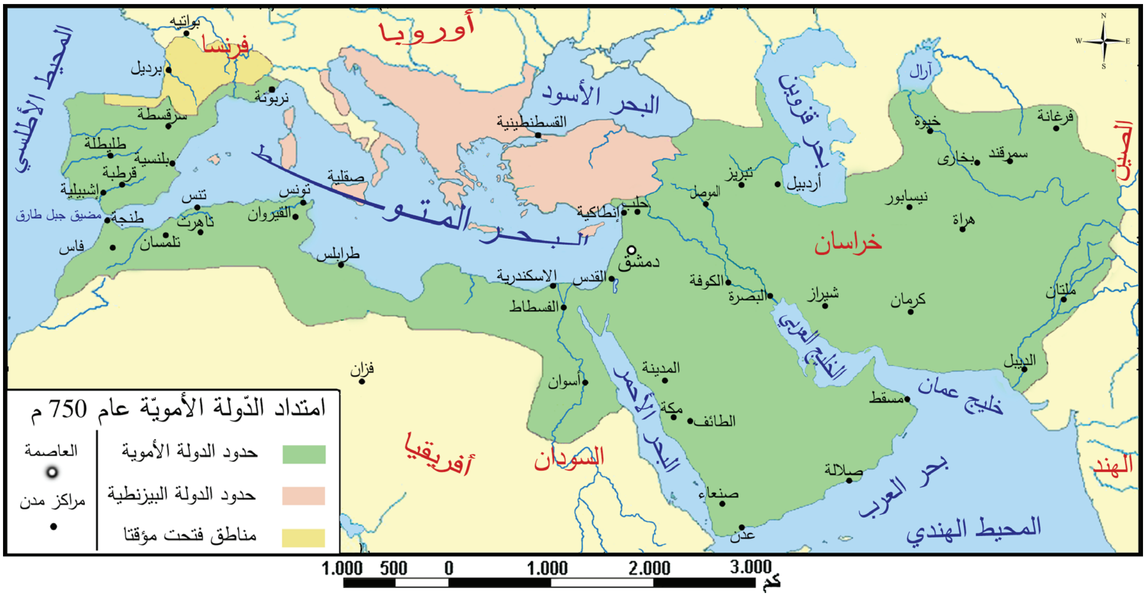

الخريطة(٣): الدولة العربيّة في العصر الأمويّ.

أبني أفكاري:

١- ما أبرزُ المناطق الّتي شملتها الدّولة العربيّة في العصر الأمويّ؟

٢- استناداً إلى معلوماتك الّتي حصلت عليها من الصّفّ السّابع لماذا اتّخذ معاوية بن أبي سفيان من دمشق عاصمة لدولته؟

٣- أثبتت الأدلّة الأثريّة أنّ دمشقَ أقدمُ عاصمة باقية في التاريخ، وقد كان لها أدوارٌ سياسيّة بارزة. برأيك أَمازالت تتمتّع بالمكانة ذاتها في الوقت الحالي؟ ما الدّليل على ذلك؟

ضوابط الانفتاح على الآخرين:

اعتمدت الدّولة العربيّة في العصر الأمويّ لتنظيمها الدّاخليّ على قواعد أخلاقيّة وسياسيّة منطلقة من مبدأين: التقبّل والإصلاح، كان التّقبّل باختيار أكفأ الرّجال في الإدارة والسّياسة بغضِّ النّظر عن الدّين، مثل **سرجون وابنه منصور**، أمّا الإصلاح من خلال اعتماد سياسة التّعريب، فلم يعدْ من المناسب أن تكتب الدّولة دواوينها بغير لغتها الرسميّة، فكتبت كلَّ دواوين الدّولة باللّغة العربيّة.

أبني أفكاري:

١- ما المبادئ الّتي اعتمدتها الدّولة العربيّة في العصر الأمويّ أساساً لتنظيم المجتمع؟

٢- ما الأدلّة على تطبيق الدّولة العربيّة تلك المبادئ؟

٣- علام يدلّ اتّباع الدّولة العربيّة في العصر الأمويّ مبدأي التقبّل والإصلاح؟

٤- أعط مثالاً عن التّقبل والإصلاح في مجتمعك اليوم.

استراتيجيّات البنى التحتيّة:

الشكل (٢): قبّة الصّخرة بني في عهد الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان، على شكل بناء مثمّن الشكل (٦٦-٧٢هـ) في مدينة القدس بفلسطين.

عملت الدّولة على توفير حاجات المجتمع ترافقاً مع الاستقرار السياسيّ والإصلاحات الإداريّة فشيّدت مدناً وبلداتٍ كاملة، وجرى اعتمادُ برامجِ إعمارٍ موسّعة، شمَلت البنى التحتيّة لأهميّتها مثل السّدود والصّهاريج وخزّانات الماء وإقامة الجسور على الأنهار وإصلاح الطّرُقات، وأقيمت صروحٌ مازالت شاهداً على فخامة الفنّ الأمويّ كقُبّة الصخرة والمسجد الأقصى في القدس والجامع الأمويّ في دمشقَ، ومجموعة من القصور منتشرة داخل بادية الشّام كقصري الحير الشّرقيّ والغربيّ.

العام	الحدث
٤١هـ	تأسيس الدّولة العربيّة في العصر الأمويّ مع استلام معاوية بن أبي سفيان الحكم.
٦٥	إنهاء الصراعات السّياسيّة وتنشيط الجهاز الإداريّ وتعريبه.
٧٠	توقيع معاهدة بين **عبد الملك** وبيزنطة.
٨٧	إشادة قصور وصروح عمرانيّة في عهد الوليد ابن عبد الملك.
١١٤	توقف الفتوحات العربيّة في أوروبا مؤقتاً بعد معركة **بلاط الشّهداء**.
١٣٢هـ	انتصار العباسيين على الأمويين في **معركة الزاب**.

الشكل (٣): جدول زمنيّ لأبرز أحداث الدولة العربيّة في العصر الأمويّ.

أبني أفكاري:

١- ما العوامل التي ساعدت على القيام بالإصلاحات الدّاخليّة؟

٢- كيف ينعكس الاهتمام بالبنى التحتيّة على المجتمع؟

٣- من الجدول الزمنيّ السّابق:

أ- أبدِ رأيك في الموقف الآتي:

الموقف	أؤيّد	لا أؤيّد	السّبب
توقيع معاهدة صلح بين الأمويّن والبيزنطيين			
تعريب الدواوين			

ب- حدّد المدة الزمنيّة التي حكمتها الدّولة العربيّة في العصر الأمويّ.

جـ- في أيّ قرنٍ كانت هذه الدّولة؟

د- ما دلالة توقيع الدّولة معاهدة مع بيزنطة في العام ٧٠هـ؟

هـ- أيّ الأحداث تتناسب مع المراحل الآتية:

تأسيس الدّولة – مرحلة الازدهار – مرحلة الضّعف.

و- أوجد عامَ تأسيس الدّولة العربيّة في العصر الأمويّ وعام نهايتها بالتّاريخ الميلاديّ.

ازدهار حضاريّ:

تميّزت الدّولة العربيّة في العصر العباسيّ بالارتقاء إلى مستوى عالٍ سياسيّاً وحضاريّاً، وتحقيق المساواة بين مكونّات المجتمع كلّها، ولتنتقل العاصمة إلى بغداد التي أصبحت أكبر مركز تجاريّ وثقافيّ، فكانت التّجارة أساس التّطوّر الاقتصاديّ، وهذا ما أدّى إلى تطوّر العديد من الحرف، ولاسيّما الزّجاج والخزف والنّسيج وهي سلع كانت تُصدَّر إلى أرجاء العالم، وإلى أمكنة مثل الصّين وأفريقيا.

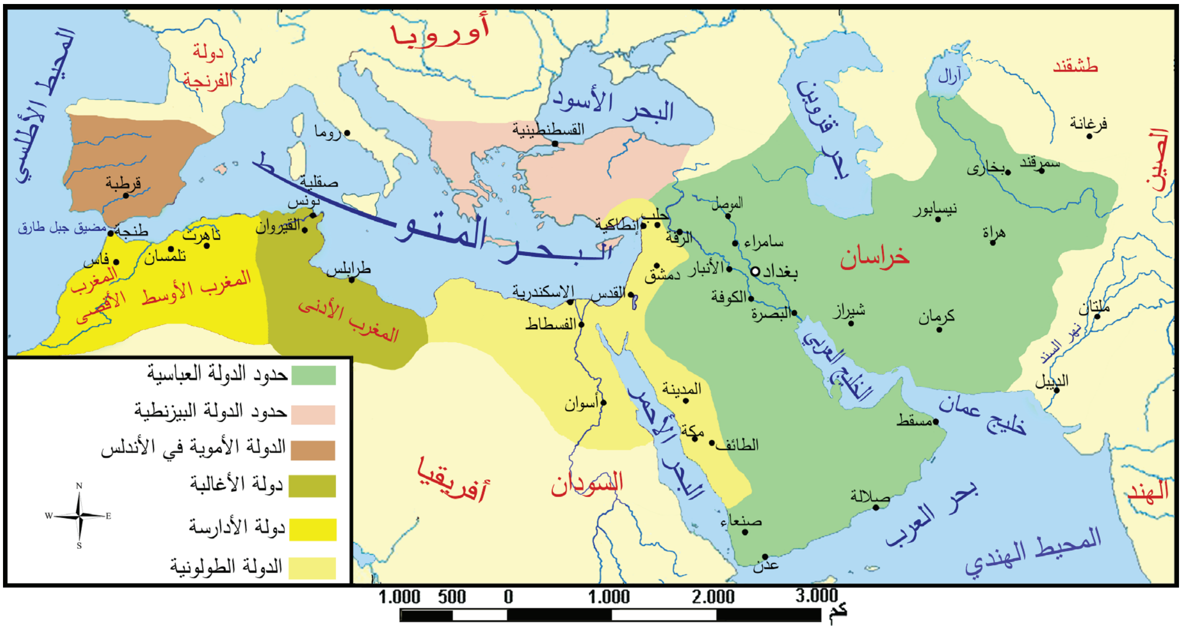

الخريطة(٤): حدود الدّولة العربيّة في العصر العباسيّ في أقصى اتّساع لها.

١٣٢هـ	١٣٦	١٧٠	١٩٨	٢٣٢هـ
تأسيس الدّولة العربيّة في العصر العباسيّ مع استلام أبي العبّاس الحكم.	تثبيت أركان الدّولة بالحزم والإصلاح وبناء عاصمتها بغداد.	بلغت الدّولة أوج قوتّها العسكريّة والاقتصاديّة والسّياسيّة والثّقافيّة في عهد **هارون الرّشيد** وأصبح لبغداد مكانة عالميّة.	تأسّست مكتبة بيت الحكمة وانتشرت التّرجمة وازدهرت العلوم.	بدأ العصر العباسيّ الثاني حين انتقلت الدّولة من المركزيّة في الحكم إلى اللامركزيّة، فانفصلت مناطق واسعة شكّلت دول.

الشكل (٤): جدول زمنيّ لأبرز أحداث الدّولة العربيّة في العصر العباسيّ.

أبني أفكاري:

١- استنتج ميّزات الدّولة العربيّة في العصر العبّاسيّ.

٢- برأيك أيّ من المميّزات لها تأثير على المجتمع؟ لماذا؟

٣- ما أسّس تطوّر الحرف في العصر العباسيّ؟ أعطِ أمثلة.

٤- لماذا ازدهرت التّجارة في العصر العبّاسيّ برأيك؟

٥- بسبب اتّساع رقعة الدولة عمدت إلى تأسيس ولايات إقليميّة لتتولّى الإشراف على الإدارة، حددها على الخريطة.

٦- كيف سينعكس موقعها على علاقتها مع مركز الدّولة في بغداد؟

٧- استناداً إلى الجدول الزّمنيّ السّابق أجب عمّا يأتي:

أ- كيف ثبّتت الدّولة العربيّة أركانها في العصر العبّاسيّ؟

ب- في أيّ ألفيّة كانت الدولة العربيّة في العصر العبّاسيّ؟

جـ- كم قرناً استمرّ العصر العبّاسيّ الأوّل؟

د- ما مظاهر قوّة الدّولة العربيّة في العصر العبّاسيّ الأوّل؟

قوى وتغيرات:

تراجعت قوّة الدولة العربيّة في العصر العباسيّ الثّاني ما أدّى إلى ظهور دويلات متفرّقة اتّخذ بعض حكّامها لقبَ خليفة كالأمويّة في الأندلس **والفاطميّة** في مصر، وبقي بعض هذه الدول على تبعيتّه للدّولة العربيّة في بغداد ضمن دولة مستقلّة كالدولة **الحمْدانيّة** في حلب.

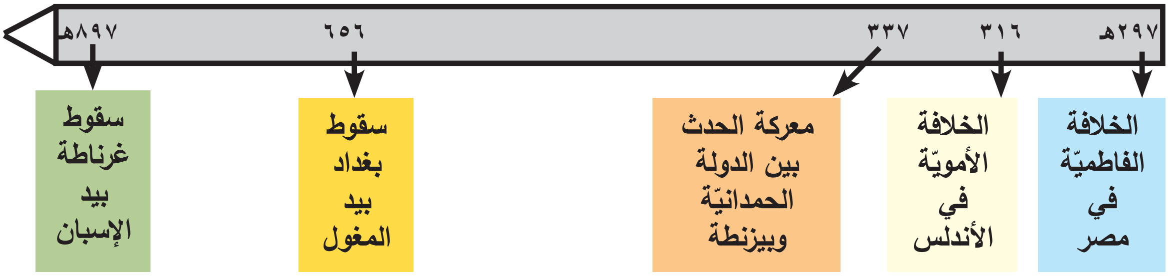

الشكل (٥): جدول زمنيّ لأبرز أحداث الدولة العربيّة في العصر العباسيّ الثاني.

أبني أفكاري:

١- من الخريطة (٤) ما أثر العامل الجغرافيّ في تأسيس حكم للأمويّين في الأندلس برأيك؟

٢- عدّ لمصادر التعلّم وحدّد عاصمة الفاطميّين على الخريطة (٤)؟

٣- بالعودة إلى مصادر التعلّم: بيّن أهميّة معركة الحدث.

٤- ما أثر الموقع الجغرافيّ في قوّة الدولة؟

٥- استناداً إلى الجدول الزمنيّ السابق أجب عمّا يأتي:

أ- اختر الإجابة الصحيحة ممّا يأتي: قُسّم الجدول الزمنيّ السابق إلى: حقب - قرون - عقود.

ب- ما نتائج انقسام الدولة العربيّة في العصر العباسيّ إلى دولٍ متعدّدة؟

نهاية حكم:

أدّت مجموعة عوامل إلى تراجع قوّة الدولة العربيّة، فقد أوصل نظام وراثة الحكم خلفاءَ ضعفاءَ لا يمتلكون القُدرات والكفاءات التي تؤهّلهم للحكُم، ولم يستطيعوا تحقيق التوازن بين فئات المجتمع، فتشجّع الوزراء والقادة للتسلّط على الحكم وتحجيم دور الخلفاء السياسيّ، فَفَقَدَ أولئك الخلفاء الاحترام الذي كان يتمتّع به أسلافهم، وشجّع هذا الضعف والخلافات السياسيّة القوى الخارجيّة لمهاجمة الدّولة فكان الغزو الفرنجيّ (الأوروبّيّ) والغزو المغوليّ.

أبني أفكاري:

١- ما العوامل التي أدّت إلى تراجع الدولة العربيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة؟

٢- كيف انعكست الانقسامات الداخليّة على قوّة الدولة؟

٣- برأيك أيٌّ من هذه العوامل كان له الأثر الأكبر في ضعف الدولة؟

الدرس الثالث

التنظيم الإداريّ

ترتكز الدولة القويّة على إدارةٍ ناجحةٍ لمؤسّساتها السياسيّة والعسكريّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وهذا يسهّل عليها الإشراف على شؤون الدولة.

مراكز إداريّة:

سكن الخلفاءُ وحكّام الولايات في المدن القديمة؛ لكنّهم أضافوا إليها أبنيةً جديدة كالجامع، أمّا المدن الجديدة فنشأت من بناء دارٍ للإمارة تضمّ: المسجد والحمّام والسوق ووحدات سكنيّة، فضلاً عن البناء الخاصّ بالوالي وأسرته وخَدَمه.

الشكل (٦): مركز دار إمارة البلقاء تقع في وسط مدينة عمّان، في قلعة عمّان في الأردن اليوم.

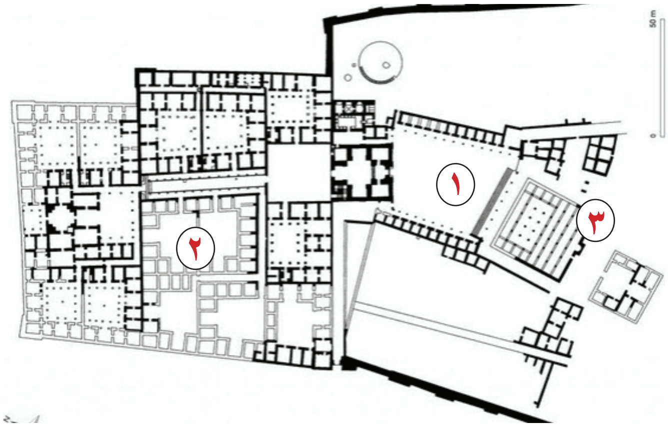

الشكل (٧): الرسم الهندسيّ لدار إمارة البلقاء، ١- الباحة الخارجيّة، ٢- وحدات سكنيّة، ٣- مركز دار الإمارة.

أبني أفكاري:

١- من خلال قراءاتِك للشكل (٦-٧) ما العناصر المعماريّة التي حَرَصَ الحكّام على بنائها في المراكز الإداريّة؟ وما أثرها الاجتماعيّ؟

٢- ما العلاقة بين قوّة التنظيم الإداريّ في الدولة وقوّتها السياسيّة؟

حفظ السجلّات:

نتيجة اتّساع الدولة ولتسهيل إدارتها ظهرت الحاجة إلى تدوين وثائقها وتنظيمها وحفظها من خلال الدواوين، وهي كلمة فارسيّة تعني السجلّ أو الدفتر، فإنشاء الخليفةُ الراشديّ عمرُ بنُ الخطّاب مجموعة من الدواوين ذات الاختصاصات المختلفة: ديوان الجند لتنظيم أمور الجيش، وديوان الخَرَاج لتنظيم جمع الأموال، وديوان العطاء لتنظيم صروف الأموال إلى المستحقّين من النّاس، وإنشاءُ بيتِ المال لجمع المال المستحقّ للدّولة لكي يصرفَ في وجوه الإنفاق المختلفة، لتزداد هذه الدواوين وتتنوّع على وجهٍ منظّم مُحْكَم في العصر الأمويّ والعباسيّ، وتنوّعت اختصاصاتُها وشملَت كلَّ نواحي الدولة كديوان الرسائل، وديوان الخاتم، وديوان المظالم، وديوان الماء.

أبني أفكاري:

١- ما الذي دفع الخليفةَ عمرَ بنَ الخطّابِ إلى إنشاء الدواوين؟

٢- كيف يساعد التنظيم الإداريّ في الدولة على التقدّم الحضاريّ؟

٣- بالعودة إلى مصادر التعلّم أكمل الجدول الآتي:

الديوان	مهامّه	أثره على الإدارة
المظالم		
الجند		
الماء		
بيت المال		

٤- ما الوزارة الحاليّة التي تقابل كلّ من: ديوان الجند، وبيت المال؟

٥- ماذا تتوقّع أنْ يتضمّن ديوان الماء؟

٦- لماذا سمّي بهذا الاسم؟

٧- ما الأعمال التي تقوم بها لترشيد استهلاك الماء؟

لكلّ مشكلة حلّ:

استفادت الدولة العربيّة في العصر الأمويّ من النظام الإداريّ الذي كان موجوداً في بلاد الشّام والعراق أثناء الاحتلال البيزنطيّ والفارسيّ، لأنّ العرب تقبّلوا الأخذَ ممّا سبقهم من نظم وقوانين، فظلّت الدواوين تُدوّن بلغاتٍ مختلفة فالقِبطيّة في مصرَ والفارسيّة في العراق واليونانية في بلاد الشّام، لكن بعد استقرار الدولة لم يَعُدْ من المناسبِ أنْ تُكتب دواوينها بغير لغتها الرسميّة، وعلى حاكمها أن يكون له دورٌ في تنظيمها، ويشرفُ على سجلّاتها ودواوينها إشرافاً مباشراً، فاحتاج الخليفة الأمويّ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ إلى حلٍّ جذريٍّ يعبّر عن استقلاليّة الدولة وشخصيّتها، فكان التعريبُ؛ أيْ: جعلُ لغةِ الكتابة في الدواوين اللغةَ العربيّة.

أبني أفكاري:

١- أكمل مخطّط حلّ المشكلات بعد قراءتك النصَّ.

٢- ما المشكلة التي واجهت عبدَ الملكِ بنَ مروانَ؟

٣- ما الحلُّ الجذريُّ الذي أوجدَه لمواجهة هذه المشكلة؟

٤- برأيك هل كان هذا الحلُّ مثالياً؟ لماذا؟

٥- ما أثرُه في الوقت الحاضر؟

٦- ما الدوافع الوطنيّة التي جعلته يتّخذ هذا القرار؟

الإحساس بالمشكلة
↓
ما المشكلة؟
↓
الحلول الموجودة في النص
↓
في رأيك: ما الحل الأمثل؟
↓
ما دليل أنه كان حلاً مثاليّاً؟

مناصب ومهمّات:

يدلّ التنظيمُ الإداريّ في أيّ دولة على مدى تطوّرها وعنايتها بتوفير حاجات كلّ الناس في مجتمعها، وترتبط هذه التنظيمات بطبيعة العصر وحاجة المجتمع.

كان الخليفة العباسيّ **أبو جعفرٍ المنصورُ** يقول: «ما كان أحوجَني إلى أن يكونَ على بابي أربعةُ نَفَرٍ، لا يكون على بابي أعفَّ منهم. قيل له: مَنْ هم؟ قال: همْ أركانُ الملك، ولا يصلح الملك إلّا بهم، كما أنّ السريرَ لا يصلُح إلّا بأربعِ قوائمَ إنْ نَقَصَت واحدةٌ وَهنَ (أي ضَعُف): أمّا أحدُهم فقاضٍ لا تأخذه في الله لومةُ لائم، والآخرُ صاحبُ شرطةٍ يُنصف الضعيف من القوي، والثالث صاحبُ خَرَاج يستقصي ولا يظلم الرعيّة؛ فإنّي عن ظلمها غنيّ، والرابع – ثم عضَّ على إصبعهِ السبّابة ثلاثَ مرّات، يقول في كلّ مرّة: آه آه. قيل له: ومن هو؟ قال: صاحبُ بريدٍ يكتبُ بخبرِ هؤلاءِ على الصحَّة».

وقد تنوّعت في الدولة العربيّة وتعدّدت مهمّاتها لتصبح على الشكل الآتي:

اسم المنصب	مهمته	أنواعه
الوزارة: ظهرت مفهوماً منذ عصر النبوّة، وحدّدت ملامحَها وسميّت في العصر العباسيّ	نائب الخليفة في حكم البلاد والإشراف على سياسة الدولة	وزارة تفويض له كامل الصلاحيّات وزارة تنفيذ مقيّد بأوامر الخليفة
الوالي: نائب الخليفة في إدارة الولاية	الإشراف على الولاية وإدارة الأمور الماليّة والعسكريّة والاقتصاديّة والقضائيّة	ولاية عامة: يتمتّع بجميع الصلاحيّات وولاية خاصة: محدود الصلاحيّات
القاضي: أصبح منصبُ مستقلاًّ في العصر الأمويّ	حلّ الخلافات بين الناس ومعاقبة الخارجين عن القانون	استحدث منصب قاضي القضاة في العصر العباسيّ
السلطان: منصب ظهر في فترة ضعف الخلافة العباسيّة	جمع السلطات كلّها في يده وأصبح الحاكم الفعليّ للدولة	تمكّن بعضهم من تأسيس دويلات لعبت دوراً في التصدّي للاعتداءات الخارجيّة

أبني أفكاري:

١- ما أهميّة استحداث منصب قاضي القضاة برأيك؟

٢- ما أوجه الشبه والاختلاف بين مهمّات الوزير في الدولة العربيّة في العصور الوسطى ومهمّاته في الوقت الحاضر؟

٣- ما دلالة وجود نوعين للولايات في الدولة العربيّة؟

٤- صف التنظيم الإداريّ للدولة العربيّة مُراعياً الكلمات الآتية: التخصّص، المرونة.

٥- ما المناصب الأربعة التي ركّز عليها الخليفة العباسيّ أبو جعفر المنصور؟ ولماذا عدها أركان؟

صاحب الخبر:

الشكل (٨): الحمام الزاجل.

البريد لفظة عربيّة بمعنى الرسول الذي عليه توصيل أوامر الحكّام إلى وُلاتهم وعمّالهم، وعليه أيضاً إعلامُ الخليفة بأخبار كبار الموظّفين والأحوال العامّة، وكان من مظاهر اهتمام النبيّ ﷺ بالبريد أنّه اتّخذ الخاتَم؛ وفي العصر الأمويّ وضع معاويةُ ديوانَ الخاتَم لتنظيم البريدِ، ثمّ أُدخلت على هذا الديوان الكثير من التحسينات؛ ليصبحَ أداةً مُهمَّة في إدارة شؤون الدولة، لتزدادَ وتتّسعَ شبكة البريد في عهد الوليد بنِ عبدِ الملك، فأنشأ لها السّكك (المحطّات) في كلّ أنحاء الدولة وفي كلّ محطّة عددٌ من العمّال والخَيْل، وكلُّ ما يحتاج إليه عاملُ البريد من زادٍ، وعلف، ومياه، ليصبح في عصر المماليك شبكةً من الخطوط البرّيّة والجوّيّة (الحمام الزاجل)، وكان مركزُ هذه الخطوط قلعةَ الجبل (شرقيّ القاهرة).

أبني أفكاري:

- ١- علامَ يدلّ تطوّر نظام البريد في الدولة العربيّة؟
- ٢- ما المهمّاتُ الرئيسة للبريد؟
- ٣- ما التغيّرات التي حدثت على البريد في عهد المماليك؟
- ٤- ما الثورةُ الحديثة التي لها دورٌ في تقدّم وسائل البريد الحديث وتطوّرها؟

وفود وعلاقات:

أرسل ملكُ إنكلترا ابنةَ أخيه الأميرةَ دوبانت على رأس بِعثةٍ من ثمانيْ عَشْرةَ فتاةً من بنات الأمراء والأعيان إلى **إشبيلية** بمرافقة النبيل سفليك رئيسِ موظّفي القصر الملكيّ لدراسة أنظمة الأندلس وثقافتها، فقال في رسالته التي أرسلها: «من ملك إنكلترا إلى الخليفة في مملكة الأندلس صاحب العَظَمة **هشامٍ الثالثِ** ..... سمعنا عن الرقيّ العظيم الذي تتمتّع بفيضه الصافي معاهدُ العلم والصّناعات في بلادكم العامرة فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذجِ هذه الفضائلِ لتكون بدايةً حسنةً لاقتفاء أثركم ونشرِ أنوار العلم في بلادنا التي يسودُها الجهل من أربعة أركانها».

فكان جوابُ الخليفةِ الأندلسيّ: «إلى ملك إنكلترا الأجلّ، اطّلعتُ على التماسكم، فوافقتُ على طلبكم، وعليه نُعلمُكم أنّه سوف يُنفَقُ على هذه البِعثة من بيت المال دلالةً على مودّتنا لشخصكم الملكيّ، قبلنا هديّتكم وبالمقابل أبعث بأثمنِ **الطنافس** الأندلسيّة».

أبني أفكاري:

١- ما تعريفُ البعثة والسِّفارة؟

٢- برأيك ما أهمّيّةُ البعثات والسّفارات في الدولة؟

٣- ما الاستنتاجاتُ التي يمكنُ أن تحصل عليها من نصّ وفود وعلاقات؟

٤- أكمل الجدول الآتي:

بعثة ملك إنكلترا		سفارة الخليفة هشام	
سبب	نتيجة	سبب	نتيجة

رموز وشعارات:

الرنوك هي شعارات اتّخذها السلاطينُ والأمراءُ منذ القرن ٦هـ/١٢م، انتشر استخدامُها ووصل الذروةَ في العصر المملوكيّ، فقد استعملت بصورةٍ واسعة في العمارة وعلى القِطَع المعدِنيّة والنسيج والزجّاج والفخّار، للدلالة على ملكيّتهم لها، ونقشت أيضاً على عُمْلات السلاطين، واستخدمَها الأمراءُ للدلالة على وظائفهم، ثمّ غدتْ تُستخدمُ رمزاً للفِرَق العسكريّة.

وللرنوك ثلاثةُ أنواع: رنوك مصوّرة ترمزُ إلى القوّة والشّجاعة، ورنوك كتابيّة خاصّة بالسلاطين تسجّل أسماءَهم أو ألقابَهم مصحوبة ببعض الأدعية لهم، ورنوك وظيفيّة خاصّة بالأمراء تدلّ على وظائفهم.

الشكل (٩): مَطَرة رحال عبارة عن آنية تُستخدمُ لحملِ الماءِ مصنوعة من الفخار تاريخها ٧٤٢-٧٤٦هـ/١٣٤١-١٣٤٥م، ارتفاعها ٢٧٫٣ سم؛ عُثر عليها في حلب، يحملُ سطحُها رنكاً (شِعاراً) للأمير المملوكيّ طقزتمر، يتألّف الشعار من نَسر باسطٍ جناحيهِ فوقَ كأسٍ ووردتين على كلّ طرف، فقد كان طقزتمر ساقياً في البداية وشعاره الكأس، ثمّ ترقّى إلى أنْ أصبحَ نائباً للسلطنة في بلاد الشّام فاتّخذ النسر شعاراً له، وصار يضع الشكلين على آنيته الخاصّة، محفوظة في متحف دمشق الوطنيّ.

أبني أفكاري:

١- لماذا يتمّ اعتماد الرموز والشعارات؟

٢- كيف تعكس لنا شخصيّة صاحبِها وطريقة تفكيره؟

٣- ظهر شعار النّسر على مَطَرة الرحّال، وهو رمز لـه جذور تاريخيّة عميقة، ما دليل استمرار استخدامه؟

٤- ما مميّزات هذا الطائر حتّى يكون رمزاً للقوّة والسيادة والتجدّد؟

٥- برأيك هل يمكن أن تكون الرنوك علماً مساعداً للتاريخ؟ ما دليلك على ذلك؟

٦- ما شعارُك في وسائل التواصل الاجتماعيّ؟ وما أسبابُ اختيارك له؟

قوّة الدولة من قوّة جيشها:

أدّت التطوّرات السياسيّة التي رافقت تاريخ الدولة العربيّة إلى وضع سياسة عسكريّة واضحة الأهداف والمعالم التي من أهمّها حماية الحدود، وقد تميّزت الجيوشُ بالقوّة والتنظيم نتيجة التدريب المكثّف، والنوعيّة الجيّدة للتجهيزات والأسلحة، كما وضعت مجموعة كتب للفروسيّة بمنزلة دليل على طرائق التدريب العسكريّ واستخدام الأسلحة وابتكارها.

وكان لبعض المدرّبين: **(تمر الحسني)** ومخترعي الأسلحة **نجم الدين حسن الرماح** شهرةٌ واسعة ودورٌ كبير في انتصارات جيوش ذلك العصر.

الشكل (١٠): لوحة تعود للقرن السابع الهجريّ/الثالث عشر الميلاديّ، يمثّل المبنى المرئيّ جزئيّاً في لوحة المعركة هذه تحصيناً شبيهاً بقلعة دمشق.

أبعاد القطعة: الارتفاع ٢١ سم؛ العرض ٣١,٤ سم.

محفوظة في المتحف البريطانيّ في لندن.

أهم تطوّرات جيش الدولة العربيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة

- بدأ تنظيم الجيش في عهد الخليفة الراشديّ عمر بن الخطاب الذي أسّس ديوان الجند.
- وضع معاوية بن أبي سفيان مبدأ **الصوافي والشواتي** ليحمي الحدود الشماليّة للدولة.
- بناء البحريّة العربيّة نقطة تحول في التاريخ حيث أصبح العرب سادة البحار لعدة عقود من الزمان.
- ظهر التجنيد الإجباريّ في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان في العراق.
- اهتمّ المنصور اهتماماً كبيراً بالمسائل الحربيّة وكان يحب أن يعرض جنده وهو جالس على عرشه لابساً خوذته ودرعه، فكانت تصتفّ الجيوش أمامه في ثلاثة أقسام.
- أنشأ هارون الرشيد ولاية جديدة سمّيت ولاية الثغور، جعل لها نظاماً عسكريّاً خاصّاً، أمدّها بحاميات دائمة؛ ومنح الجند أرضاً قاموا بتعميرها، وزراعتها فازدهرت هذه الثغور رغم الحروب المتواصلة مع بيزنطة.
- أدخل الخليفة المعتصم عنصر الترك الذين كانوا يكونون القسم الرابع من الجيش العباسيّ.

أبني أفكاري:

١- استخلص أسباب قوّة جيش الدولة العربيّة في عصور الحضارة العربية الإسلاميّة

٢- أيٌّ من الأسباب السابقة كان الأكثر تأثيراً من وجهة نظرك؟

٣- ما الهدف من إنشاء الصوائف والشواتي برأيك؟

٤- بيّن كيف حرص الخلفاء على حماية الحدود البريّة والبحريّة؟

٥- أقرأ الشكل (١١) وأبيّن أنواع فرق المقاتلين وأسلحتهم.

٦- اكتب موضوعاً تصف فيه مشهد المعركة البحريّة الذي تراه أمامك مراعياً فيه: الأسلحة - الأدوات - استراتيجيّة الدفاع والهجوم عند كلٍّ من الطرفين.

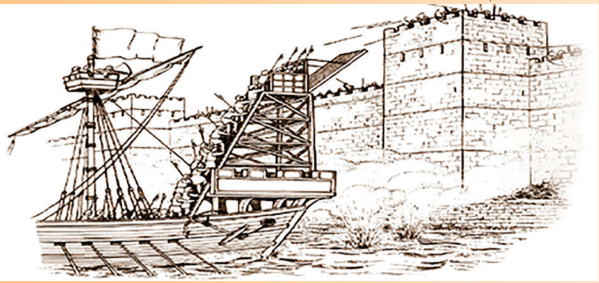

الشكل (١١): رسم تخيليّ يوضح استخدام السفن الحربيّة في عمليات اقتحام الحصون البحريّة.

الدرس الرابع

أطماعٌ وحروبٌ

تعرّضت أراضي الدولة العربيّة للغزو في مرحلةٍ كان الانقسام قد فتّ في عضُدها، فقد تشجّع الأوروبيّون على غزو أراضيها واحتلالها، في حين تحرّك المغول فدمّروا حضارةً عمرُها آلافُ السنين، وأنهَوا حكمَ الدولة العربيّة في بغداد.

الغزو الفرنجيّ:

تحرّكت حملات أوروبيّة مستهدفة أجزاء من أراضي الدولة العربيّة باحثةً عن مخارجَ لمشكلاتها الاقتصاديّة والاجتماعيّة متّخذةً الدين ستاراً لأطماعٍ توسعيّة، أُطلق عليها فيما بعد الحروب الفرنجيّة، وقد احتلّوا سواحلَ بلاد الشام مؤسّسين فيها أربعَ إمارات، محصّنين أنفسَهم بالسيطرة على خطّ الدفاع الجبليّ بينهم وبين المدن الداخليّة باحتلال القلاع الجبليّة أو بناء قِلاع جديدة، وأرغموا أعداداً كبيرةً من السكّان على مغادرة قُراهم، ومن بقي منهم صادروا ممتلكاتِهم وأجبروهم على العمل لديهم، كما سكّوا النقود الخاصّة بهم، وسيطروا على الموارد الاقتصاديّة، وهدّدوا قوافلَ التجارة والحجّ.

١٠٩٨م	أسّس الفرنجةُ أوّل إمارةٍ لهم بالمشرق في الرُّها، ثمّ استولَوا على أنطاكية بعد تسعةِ أشهرٍ من الحصار.
١٠٩٩م	غزا الفرنجة فلسطينَ وسيطروا على الأراضي المقدّسة وأسّسوا إمارةَ بيت المقدس.
١٠٢٨-١١٤٤م	وحّدَ عمادُ الدين زنكي مدينتَي حلبَ والموصلِ، وعزّزَ الحدود الشماليّة لمواجهة الفرنجة.
١١٤٤م	حرّر عماد الدين زنكي إمارة الرُّها من الفرنجة.
١١٤٨م	وصلت الحملة الفرنجيّة الثانية إلى دمشقَ وحاصرتها لأربعةِ أيّامٍ دونَ أن تتمكّن من احتلالها.
١١٥٤م	ضمّ نور الدين زنكي دمشقَ إلى حلبَ والموصلِ واتّخذها عاصمةً له، وبدأ يدعمُ مشروع الوحدة بإنشاء مدارسَ في كلّ مدن الدولة ثم ضَمَّ مصرَ.
١١٧٤م	بعد وفاةِ نور الدين، تمّ الاعتراف بصلاح الدين الأيوبيّ سلطاناً، ومؤسّساً للدولة الأيّوبيّة التي أكملت المشروع الوحدويّ بضمّ الحجاز واليمن، وبدأت تُعدُّ للمعركة الفاصلة مع الفرنجة.
١١٨٧م	المعركة الفاصلة حِطّين، الجيش الفرنجيّ يُهزم، بيتُ المقدس تتحرّر.
١١٨٩م	الحملة الفرنجيّة الثالثة تستهدف مدينة عكّا.

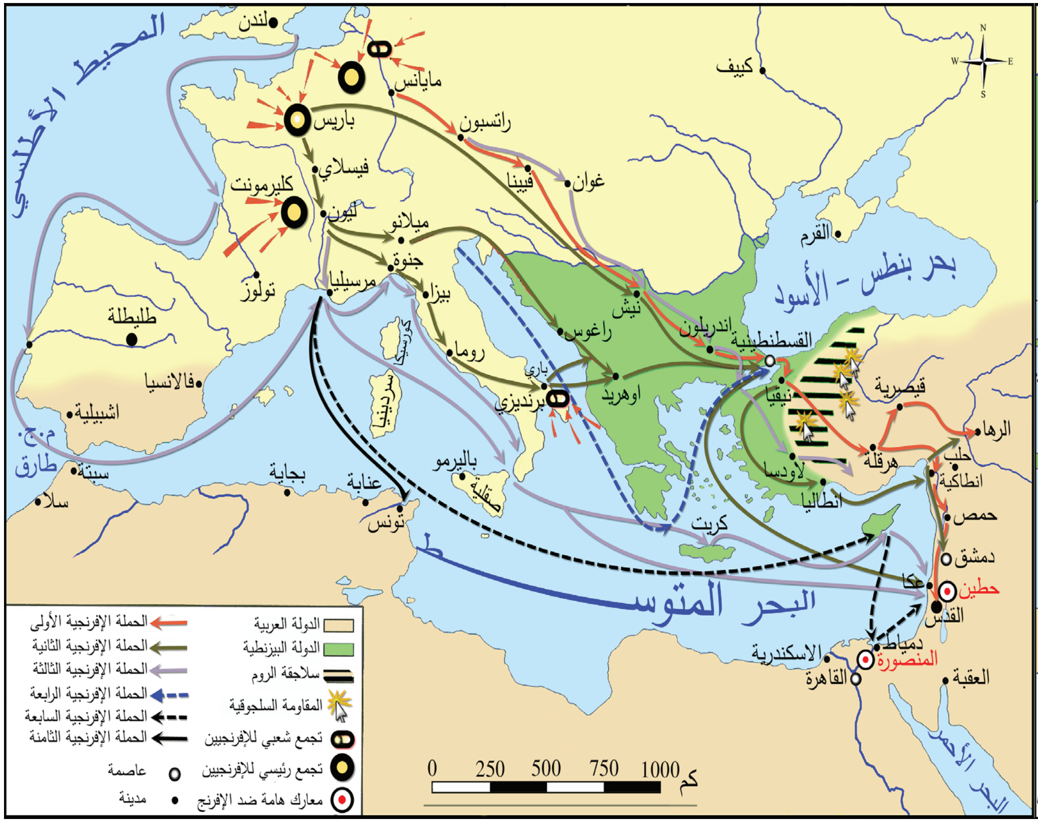

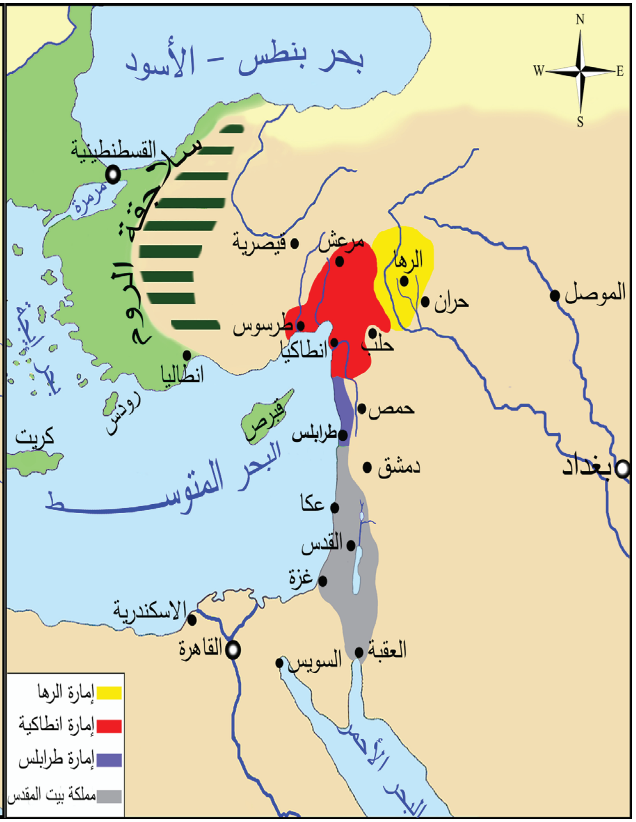

الخريطة(٥): الحملات والإمارات الفرنجيّة.

أبني أفكاري:

١ – صنّف سياسة الفرنجة بعد احتلال الأرض العربيّة من الناحية: السياسيّة .... العسكريّة .... الاقتصاديّة ....

٢ – ما دافع قدوم الحملة الفرنجيّة الثانية برأيك؟

الوحدة قوّة:

كان الغزو الفرنجيّ من أخطر التحدّيات التي هدّدت وجود الدولة العربيّة، ولم يكن التصدّي له ومواجهتُه بالأمر السهل ولا سيّما في ظلّ الانقسام الذي كانت تعاني منه الدولة. وهذا أوجبَ العملَ على إعادة توحيد الأرض في ظلّ دولة واحدة وتوظيف كلّ الموارد البشريّة والاقتصاديّة لتحقيق هذا الهدف، لتتمكّن الدولة من إنهاء الاحتلال واستعادة الأرض.

أبني أفكاري:

١- أكمل ما يأتي:

عماد الدين زنكي: المناطق التي وحّدها .... النتيجة ....

نور الدين زنكي: المناطق التي وحّدها .... النتيجة ....

صلاح الدين الأيّوبيّ: المناطق التي وحّدها .... النتيجة ....

٢- ما أهميّة الوحدة في الدولة؟ وما النتائج؟

لكلّ عدوان نهاية:

أبني أفكاري:

١- ما خطّ سير الجيش العربيّ؟

٢- كيف ظهرت عبقريّة التخطيط والاستعداد للمعركة؟

٣- كيف تستدلّ من الخريطة على استراتيجيّة المعركة وفق العناصر الآتية: أخذ المبادرة (زمان ومكان) السيطرة على موارد المياه - الاستفادة من الجغرافيّة.

٤- برأيك كيف سيكون هناك دور للعامل النفسيّ؟

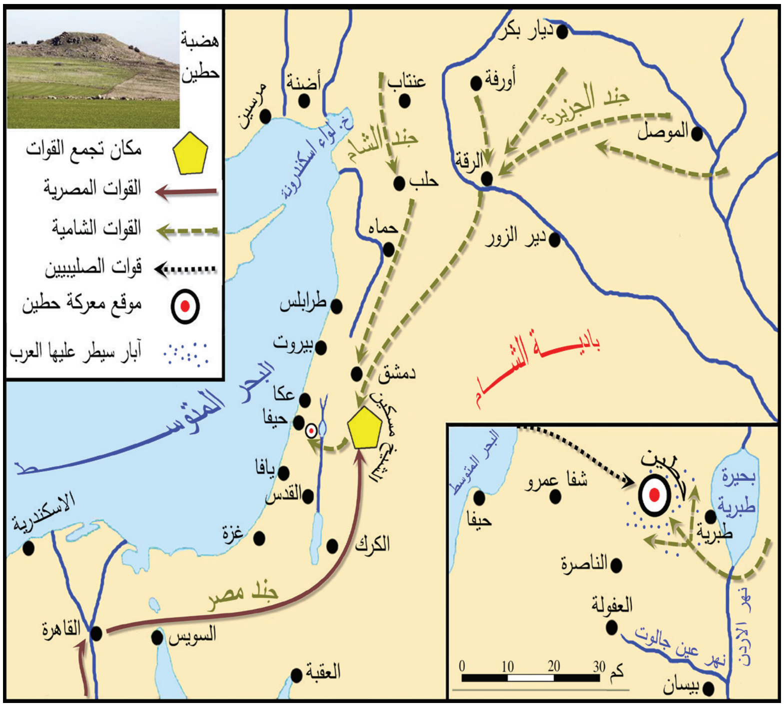

الخريطة(٦): موقع معركة حطين.

غُزاة من الشرق:

ظهرت دولة التتر عام(٦٠٣هـ/١٢٠٧م) في أواسط أسيا، وهي مجموعة قبائل منهم قبيلة المغول، توحّدت على يد جنكيز خان و تحرّكت بهدف التوسّع والسيطرة ونهب البلاد، قامت سياستهم على نشر الرعب والذعر في نفوس الناس لتسهيل احتلال البلاد، فعندما وصلوا بغداد بقيادة **هولاكو** قتلوا الخليفة المستعصم بالله، وأحرقوا المكتبات، وخرّبوا المدارس، ودمّروا الآثار الحضارية، وهدّموا دور العبادة، فلم ينجُ منهم بشرٌ ولا حجر، سيطروا على المدن الرئيسة في بلاد الشام وتابعوا سيرهم باتجاه فلسطين حيث تصدّى لهم الجيش العربيّ بقيادة قطز في معركة عين جالوت واستطاع الانتصار عليهم وإيقاف زحفهم.

١٢٥٨م	١٢٥٩	١٢٦٠م	
اجتياحُ المغول بغدادَ	احتلالُ المغول حلبَ	احتلالُ المغول دمشقَ	معركةُ عين جالوت

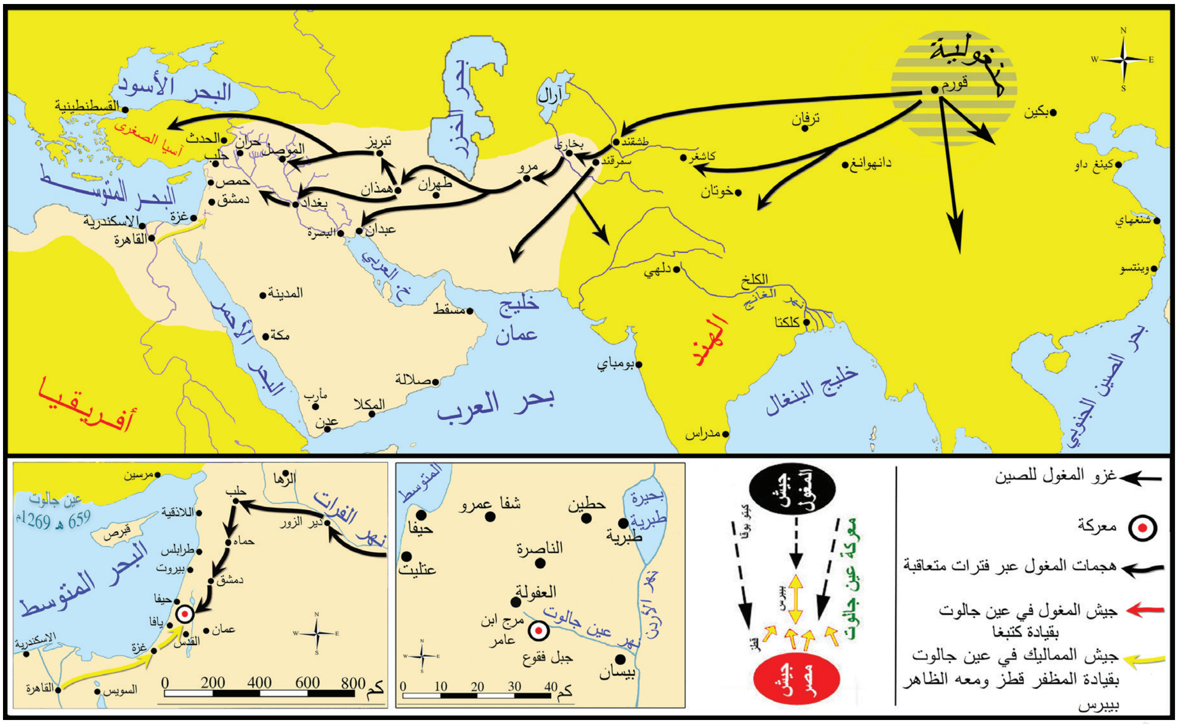

الخريطة(٧): موقع معركة عين جالوت.

أبني أفكاري:

١- ما الخطّ الذي سلكه الجيش العربيّ؟ ٢- ما نتائجُ انتصار الجيش العربيّ في عين جالوت؟

٣- لماذا تُعدّ معركةُ عين جالوت حدثاً تاريخيّاً فاصلاً في التاريخ العربي؟

٤- ماذا سيحدث لو انتصر المغول في عين جالوت؟

أوراق عمل

درست خلال الوحدة الأولى دولة وأسّس التي تتحدّث عن الحياة السياسيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة، فبيّنت الدروس كيف كانت حروب التحرير، وقيام الدول والحضارة، وما الذي فعلته لتطبيق النظم الإداريّة، وكيف تصدّت للأطماع الخارجيّة والحروب، كنت خلال هذه الدراسة تبني أفكاراً حول هذه المواضيع، اختبر هذه الأفكار التي كوّنتها بالإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما المستجّدات السياسيّة التي أقرّتها صحيفة الرسول ﷺ؟

٢- بعد دراستك الأحداث السياسيّة في دولة المدينة المنوّرة أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- أكمل الجدول الآتي بما يناسبه من أسبابٍ ونتائجَ:

وقعة بدر		وقعة الخندق		فتح مكّة	
أسباب	نتائج	أسباب	نتائج	أسباب	نتائج

ب- ما الدليل على أنّ حفر الخندق كان أسلوباً حربياً جديداً؟

جـ- كيف استثمر الرسول ﷺ فترة صلح الحديبية؟

د- ما أثرُ ما فعله في الدولة والمجتمع؟

٣- قسّم الخلفاءُ الدولةَ إلى ولاياتٍ لتسهيل إدارتِها وحَرَصوا على اختيار وُلاتِهم من أصحاب الكفاءات. واختلفت سلطة الولاة بحسب قوّة الدولة والخليفة لذلك ظهرت الولاية العامّة والولاية الخاصّة كما ساعد الولاةَ فيها عمّالٌ إداريّين راقبوا الأمور الماليّة والقضاء والجيش.

بعد قراءتك النص التاريخيّ أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- كيف ينعكس سوء الإدارة على الاقتصاد والمجتمع والثقافة؟

ب- ما سبب ظهور الولاية العامّة في العصر العباسيّ؟

٤- تتّخذ معظم الدول اليوم والمنظّمات العالميّة والشركات الكبرى شعاراتٍ خاصّة بها تضعها على أوراقها الرسميّة، أو مبانيها أو منتجاتها...

أ- اختر شعاراً لأحدها، واكتب مقالةً عنه: شكله، رموزه، ودلالاته، وبيّن رأيك في تصميمه، وكيف يعكس رسالةَ المؤسسة أو فكرتها؟

ب- ما الدليل على أهميّة الرنوك في معرفة الآثار؟

بلغ عبدَ الملكِ بنَ مروانَ أنّ أحدَ عمّاله قد قبِل هديّةً من أحدهم، فأمَرَ بإحضاره، وقال له:

لئِن قبلتَ هديّةً لا تنوي أنْ تعوّض من أهداك إيّاها إنّك لَلَئيم،

وإنْ كنتَ قبلْتَهَا لتكافئَ الذي أهداك من مالِ النّاس، أو لتقلّد رجلاً من عملك ما لم تكن تقلّدْه إيّاه قبل الهديّة إنّك لَخائن.

وإنْ كنتَ نويتَ تعويض الذي أهداك عن هديّته من مالك الخاصّ، فقد فعلتَ ما جلب إليك التّهمة، وبسط فيك لسان معامليك، وأطمع فيك سائر مجاوريك، فإنّك لَأَحْمَق.

وإنّ مَنْ أتى أمراً لم يَخْلُ فيه من لؤم أو خيانة أو حُمق، لَحقيقٌ ألّا يصطَنَعَ (أيْ: يولّى) ثمّ عَزَله».

أ- ما رأيُك بموقف الخليفةِ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ؟

ب- برأيك هل كان حلُّه مثاليّاً؟

جـ- بماذا شبّه عبدُ الملكِ بنُ مروانَ مُتلقي الهديّة؟

د- ما أهميّة اختيار مساعدين أكْفَاء؟

هـ- لو كنت في موقعٍ قياديّ مسؤول: كيف ستتعامل مع موظّفيك في حال إنجازهم العمل أو تقصيرهم؟

و- استنتج النتائج المترتبة على السّلوكيّات السلبيّة لبعض الموظّفين على إدارة المؤسّسات الحكوميّة وأسجلّها في الجدول الآتي:

السّلوك السلبيّ	النتيجة المترتّبة	الحلّ المناسب
التّأخُّر أو التّغيُّب عن العمل		
استغلالُ وقتِ العملِ لإنجازِ أمورٍ شخصيّةٍ		
عدمُ تطويرِ الذاتِ ورفضِ التدريبِ		
رفضُ القيامِ بأعمالٍ إضافيّةٍ تصبُّ في مصلحةِ العملِ		

٥- اختُرِعَ أوّل طوربيد على يد حسن الرماح، وهو قطعة معدِنيّة، بيضويّة الشكل، تستخدم لغرض الطّفو، ويتوسّطها رمحٌ حادّ، وعلى أطرافها سكاكين حادّة تتمركز على رمحين جانبيّين، وتعلوها ماسورة تُملأُ بالمسحوق المتفجّر الذي يجعل الطوربيد نحو هدفه عندَ إشعاله، وعندما يصل البارود المشتعل إلى مستودع النفط في السفينة المستهدفة تشتعل بقوّة حتى تحترق.

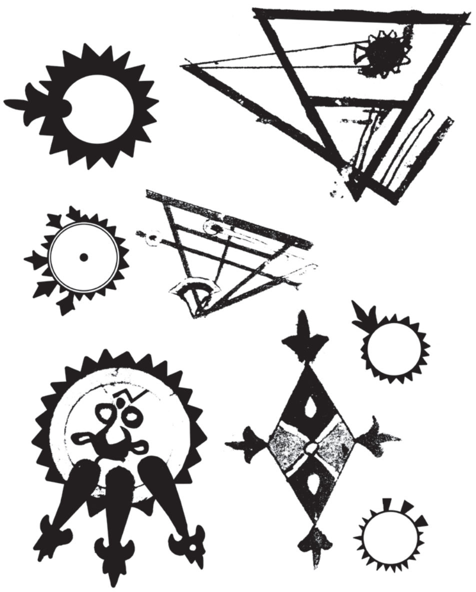

الشكل (١٢): مخطوطة للمهندس حسن الرماح توضح أنواع الأسلحة المستخدمة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

أ- ماذا يخبرنا الشكل (١٢ - ١٣).

ب- علام يدلّ تطوّر الأسلحة في الدولة العربيّة؟

جـ- ما دور العلم في المجال العسكريّ؟

د- عدد من خلال الشكل (١٢- ١٣) منجزات المهندس حسن رماح.

هـ- ما رأيك بدوره؟

و- ما دور نجم الدين حسن الرماح في قوّة الدولة العربيّة؟

قنابل متفجرة من كتاب الفروسية الحربية لمراد بن علي الطرسوسي

تصميم منجنيق لحسن الرماح

رسم لأول صاروخ (الطيار) لحسن الرماح

رسم طوربيد لحسن الرماح من كتابه الفروسية والمناصب الحربية

الشكل (١٣): بعض أنواع الأسلحة الحربيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

تغيّرات اجتماعيّة

الشكل (١): جزء من زجاجة لاعب البولو مصنوعة من زجاج ذي لون أصفر فاتح ويكاد يكون عديم اللون يعود تاريخها إلى ٧٠٠هـ.

فكرة لك:

عن الزمن

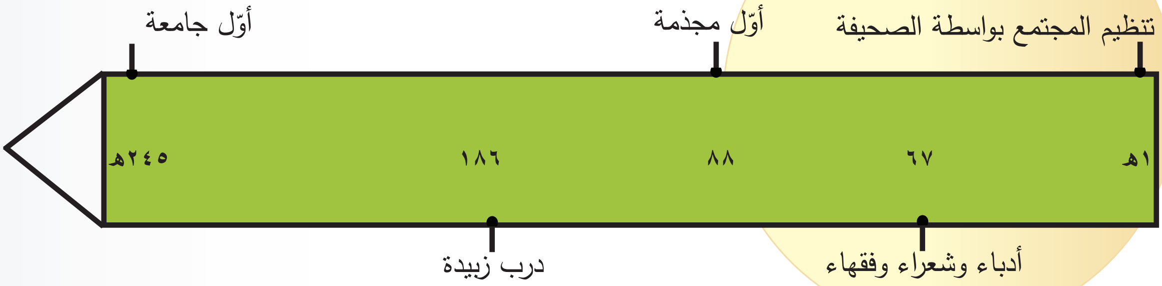

دروس الوحدة وأهدافها

١ – جذورٌ وامتداد

الأهداف:

– يذكر أهمّ فئات المجتمع العربيّ في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

– يبدي رأيه في شخصيّات تاريخيّة قامت بأدوار رياديّة في المجتمع.

– يربط بين سياسة الخليفة الأمويّ الوليد العمرانيّة (البيمارستانات)، ونتائجها الاجتماعيّة.

– يحدّد الثقافات المتعدّدة التي تكوّن منها المجتمع العربيّ في العصر الأمويّ.

– يقيّم دور الخليفة الأمويّ في إنشاء البيمارستانات في العصر الأمويّ.

٢–شريكةٌ في إعمارِ الحياة

الأهداف:

– يستنبط من مصادر متنوّعة معلومات عن دور المرأة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

– يلّخص دور المعلم (المدرس) في بناء المجتمع.

– يحدّد دقة المعلومات عن تاريخ سورية في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

– يصنّف مظاهر الحضارة في تاريخ سورية في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

من حيث: (فكر أساسيّة وفرعيّة).

– يمارس العمل التطوعيّ لأهميته.

– يقدّر دور المرأة في بناء المجتمع.

٣– أعياد واحتفالات

الأهداف:

– يصف التطوّر الذي حدث للأعياد والاحتفالات في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

– يعلّل انتشار الأعياد واستمرارها.

– يلّخص أسلوب الاحتفال بالأعياد والمناسبات.

– يربط بين تنوّع الأعياد وتنوّع المجتمع.

– يحلّل لوحة جداريّة تصف طرق الاحتفالات بالأعياد.

– يمارس الرياضة لأهميتها على صحّة الإنسان.

– يمارس في الأعياد والمناسبات عادت وأخلاق تدخل السعادة على عائلته ومجتمعه.

٤– التراث ذاكرة الأجداد

الأهداف:

–يبدي رأيه في ظهور فنّ الموشّح.

– يحترم العادات والتقاليد.

– يبيّن دور المؤسّسات الاجتماعيّة في الحفاظ على صحة المجتمع.

– يعلل أهميّة الأنشطة الاجتماعيّة في الترفيه والتسلية.

– يقارن بين الملابس في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة والعصر الحالي.

– يفسّر أهميّة الحمّامات في المجتمع.

– يمارس النظافة الشخصيّة.

– يعدّ مشروعاً لتنظيف صفه أو مدرسته أو حيّه.

الدرس الأوّل

جذورٌ وامتداد

إنّ تنظيم المجتمع يتوقّف إلى حدّ بعيد على طبيعة أرضه وموقعه الجغرافيّ، وعلى موروثه الثقافيّ والحضاريّ ونوعيّة عمله، لذلك تعدّدت المجتمعات وتنوّعت فيها العادات والتقاليد والحاجات والأنظمة.

مزيجٌ اجتماعيّ:

تنوّع المجتمع في المنطقة العربيّة نهاية العصور التاريخيّة القديمة إذ ضمّ القبائل العربيّة القديمة وبعض الأقوام الأخرى التي استمرّ سكنها في بلاد الشام والعراق ومصر والحجاز ونجد واليمن مثل (الآراميّين – الآشوريّين – **والحميريّين** وغيرهم ...) مع بعض العناصر الأخرى كالفرس واليونان والروم البيزنطيّين.

أبني أفكاري:

١- بمَ تميّز المجتمع العربيّ نهاية العصور التاريخيّة القديمة؟

٢- كيف نستدلّ على تنوّع المجتمع العربيّ؟

مجتمع متسامح متكافل:

كان لوجود قبيلة قريش على تخوم المجتمع القبليّ السائد في باقي الجزيرة العربيّة دور كبير في إصدار دستور جديد ينظّم العلاقات بين مكوّنات المجتمع. لإنشاء دولة مستقرّة موحّدة تستطيع أن تجابه دولتي الاحتلال الفارسيّ والبيزنطيّ اللتين سادهما الفساد الأخلاقيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ والسياسيّ، دولة تقوم على العيش المشترك يسودها العدل والمساواة فكانت الصحيفة التي أصدرها الرسول محمّد ﷺ في المدينة المنوّرة.

أبني أفكاري:

١- درستَ في الوحدة الأولى أسّس الصحيفة التي أصدرها الرسول ﷺ ، صنف ضمن جدول الفِكَر التي وردت فيها من الناحية الاجتماعيّة والسياسيّة.

الاجتماعيّة	السياسيّة

٢- ما الأُسس التي اعتمدتْها الدولة العربيّة لمحاربة الفساد الاجتماعيّ؟

٣- برأيك كيف سينعكس هذا النظام الاجتماعيّ الجديد على حياة المجتمع العربيّ الذي تحرّر من الاحتلال البيزنطيّ والفارسيّ؟ ما دليلُك على ذلك؟

أحوال اجتماعيّة:

حرص الخليفة **عمر بنِ عبدِ العزيزِ** على إقامة العدلَ بين الناس وتخفيض الضرّائب.

وفيما بعد ظهرت فئات في المجتمع نتيجةً للتحوّلات الاقتصاديّة والاجتماعيّة التي أصابت الدولة العربيّة، هي: كبار موظفي الدولة، التجّار، الفلاحون والمحاربون، الفقهاء وطلاّب العلم، أربابُ المِهن والصنائع، المساكين والفقراء.

كان ابن عمر بن عبد العزيز يلعب في الحيّ، فشجّه أحدُ الصبية، فحمل الغلمان الصبي إلى عمر، فإذا والدة الصبي تقول: إنّه ابني وهو يتيم، فرد عمر عليها بقوله: هوّني عليك. وسألها أله عطاء في الديوان؟ قالت: لا. فأدرجه في عطاء الأيتام، قالت زوجة عمر فاطمة أتفعل هذا وقد شجّ ابنك؟ فقال عمر: ويحك إنّه يتيم وقد أفزعتموه.

أبني أفكاري:

١- صفِ المجتمعَ في عهد عمرَ بنِ عبدِ العزيز.

٢- ما وجهُ الشّبهِ بين السياسة الاجتماعيّة التي طبّقها عمرُ وبين الصحيفة؟

٣- ما رأيك بموقف عمرَ بنِ عبد العزيز من الصبيّ اليتيم؟

٤- علامَ يدلّ هذا الموقف؟

٥- لو كنت مكانه فماذا تفعل؟ لماذا؟

٦- ما الفئات الاجتماعيّة الظاهرة في الصورة؟

٧- كيف استدلَلْتَ على ذلك؟

٨- كيف يُظهر مخطّط المدينة وجودَ الفئات الاجتماعيّة في نهاية العصر العباسيّ؟

٩- ما نوع الوثيقة؟ ما دلالتها التاريخيّة؟

الشكل(٢): منمنمة رسمت عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م تمثّل مشهداً لنهر دجلة في مدينة بغداد قبل تدمير المغول لها، محفوظة في المكتبة البريطانيّة،١- نهر دجلة،٢- جسر، ٣- سور المدينة.

رعاية وعناية:

حَرَصَ المجتمعُ العربيّ خلال عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة على الاهتمام بكلّ أفراده، فظهرت مؤسّسات ومنشآت ذات صبغة اجتماعيّة كالخانات والحمّامات **والبيمارستانات والأسبلة** التي اتّخذت طابعاً خيريّاً، كمجذمة الخليفة الأمويّ الوليد التي أسّسها سنة ٨٨هـ لمنع **المجذومين** من سؤال الناس، وأعطى كلّ مُقْعَدٍ وضريرٍ خادماً يقومُ على خدمته ويرعى شؤونه، وخُصِّصَتْ **مصحّاتٌ** خارجَ المدن للمصابين بأمراض مُعْدية، ولم يُهمل المجتمعُ المصابين بأمراض عقليّة، فكان لهم قسمٌ خاصٌّ في البيمارستانات لرعايتهم وعلاجهم.

١

٢

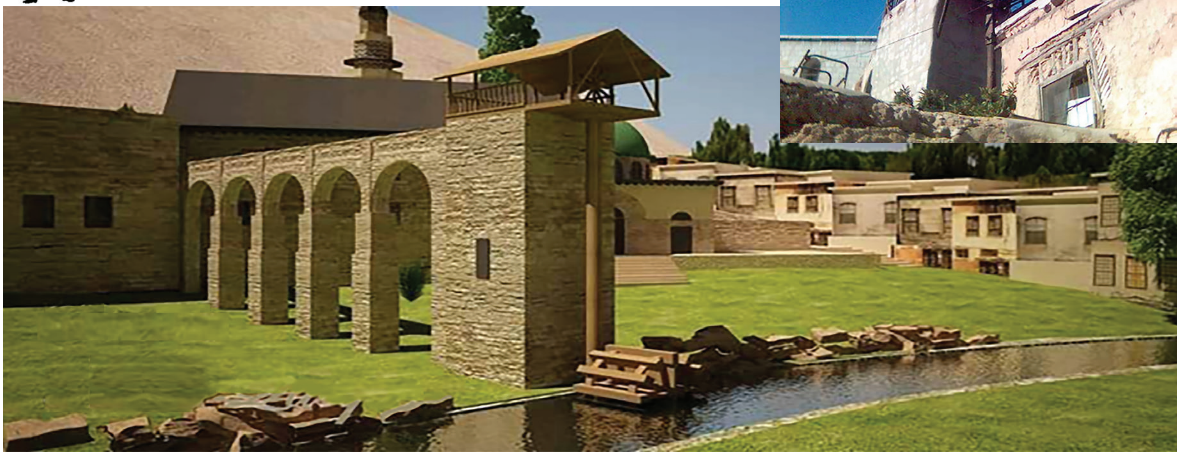

الشكل(٣): البيمارستان القيمريّ بدمشق بناه سيف الدين القيمريّ، أُرِّخَ المبنى بوساطة كتابة موجودة على طول المدخل لتشير إلى بداية الإنشاء عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، ١- صورة البيمارستان وقت إنشائه، ٢- صورة ناعورة البيمارستان اليوم.

أبني أفكاري:

١- ما الحقوق التي وفّرتها الدولة في العصر الأمويّ للفرد؟ علامَ يدلّ ذلك؟

٢- ما المرافقُ العامّة التي تخصّصها الدولة الآن لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصّة؟

٣- زُرْ جمعيّةً خيريّة في منطقتك، واكتبْ تقريراً عنها وفقَ العناصر الآتية: الفئات التي تهتمّ بها، الخدمات التي تقدّمها، ما دورك تجاه ذلك؟ ما مقترحاتُك لتطوير عمل هذه الجمعية؟

مبدأ وموقف:

الشكل(٤): جامعة القرويّين في مدينة فاس في المملكة المغربية اليوم.

وَفَدَ إلى مدينةِ فاسَ (تقع في المملكة المغربية حاليّاً) عَشَرات العائلات من القيروان ليبنوا حيّاً في المدينة عُرف باسم (عَدْوة القرويين)، وبرز منهم **فاطمةُ الفِهْريّة** التي كرّستْ جهدَها وثروتَها لأعمالٍ تعودُ على الناس بالفائدة، فأسّستْ جامعاً عام (٢٤٥هـ/٨٥٩م) تحوّل إلى جامعة القرويّين تُدرِّسُ العلومَ بشتّى أنواعها، وتُخرِّجُ كبارَ العلماء، ووصل إشعاعُها إلى أوروبّا في العصور الوسطى.

وهناك القوائم الطويلة للفقهاء والشعراء وعلماء الفلك والرياضيات ممّن جاؤوا من بلدانٍ مختلفةٍ لطلبِ العلم في جامعة القرويّين، منهم المؤرّخ **ابنُ خلدون**، وهي أقدم جامعةٍ في العالم مازالت تدرّس حتّى الآن؛ لذلك أُدرِجَت على لائحة التراث العالميّ.

أبني أفكاري:

١- ما الأعمالُ الرياديّة لفاطمة الفهريّة؟ وما أثرها في المجتمع؟

٢- إلى أين وصلت آثارُ هذه الأعمال؟

٣- لماذا أُدرجت على لائحة التراث العالميّ؟

٤- ماذا نسمّي ما قامت به فاطمة الفهريّة: مواطنة .... ؟

٥- لو كنتَ تمتلك ثروةً فما المشروع الذي ستخدمُ به مجتمعَك؟

حدّد المشروع	سبب الاختيار	النتائج المتوقّعة للمشروع

٦- ما شعورُك حيال تصنيف جامعة القرويين في لائحة التراث العالميّ؟

الدرس الثاني

شريكةٌ في إعمارِ الحياة

أثبتت المرأة في الدولة العربيّة قدرتها على الإبداع في بيتها، وفي العلوم والآداب وفي الحرف والأسواق، وفي السياسة والإدارة.

مجتمع متكامل:

تنوّعت أدوارُ المرأة العربيّة في العصور التاريخيّة القديمة فكانت أمّاً ومعبودةً وحاكمةً وشاعرةً وطبيبةً... مساهمةً في جعل أرضنا مهْداً للحضارة، وقد حافظت الأديانُ السماويّة على مكانتها في مجتمع سلّم مقاليدَ الحكم فيه للرجل– مرحلة الاحتلال الرومانيّ– فالديانة المسيحيّة منحت المرأةَ حقوقها كاملة، وجاء الإسلام ليؤكّد دورَها هذا الذي حرمها إيّاه الاحتلالُ، وما إن استقرّت الدولة العربيّة حتى أعادت للمرأة دورَها ومكانتَها إذْ مارست مختلف الأنشطة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة.

دافعت المرأة عن حقوقها وظهر ذلك جليّاً في موقف الصحابيّة نسيبة بنت كعب زمن الرسول ﷺ عندما ذهبت إليه، وقالت: «ما أرى كلّ شيءٍ للرجال؟ وما أرى النساء يذكرن بشيء؟»، فكانت أوّل محاميّة في التاريخ تدافع عن حقوق المرأة، وتأكيداً لمكانة المرآة نزلت بعض آيات القرآن الكريم تثبت ذلك.

أبني أفكاري:

١- درستَ في الصفّ السابع شخصيات نسائيّة مختلفة، أيّ منهنّ تركتْ لديك انطباعاً؟ لماذا؟
٢- ما الأدوار التي أدّتها المرأة العربيّة في العصور التاريخيّة القديمة؟
٣- كيف أنصفت الأديانُ التوحيديّة المرأة؟
٤- ما الحقُّ الذي طالبتْ به نسيبة؟
٥- كانت نسيبةُ بنتُ كعبٍ مدافعةً عن حقوق المرأة، ما رأيك بدورها؟

شاعرات:

أبدعت النساءُ في المجال الأدبيّ ولاسيّما قرضِ الشعر، وتميّزت شواعرُ عربيّاتٌ كثيراتٌ كابنةِ الشاعر **حسّان بن ثابت** التي كانت تباري والدَها في النظم، **وأروى بنتِ عبدِ المطّلب**، و**ليلى الأخيليّة**، لكنّ أشهرَهنّ **الخنساءُ** التي شهِدَت **سوقَ عكاظ**، وقال لها **النابغةُ الذبيانيّ**: «إنّك أنشدُ الجنّ والأنس». ومن شعرها في رثاء أخيها صخر: وإنّ صخرًا لَتَأْتمُّ الهُداةُ بهِ   كأنّه علمٌ في رأسِهِ نارُ

أبني أفكاري:

١- ما رأيك بهذا العمل الذي مارسته المرأة؟

٢- كيف تجلّى الفنّ في حياة المرأة؟

٣- أذكر اسماء شاعرات في الوقت الحاضر.

السيدةُ المعلّمة:

كانت السيدة الأستاذة الفقيهة الأديبة (هجيمة الحميريّة بنت حيي الدمشقيّ) الملقّبة أمّ الدرداء الصغرى التي كانت تُدرّس في جامع دمشق وبيت المقدس الحديث الشريف والفقه، وكان الخليفة الأمويّ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ يجلسُ في حلقتها.

روى عبد ربّه بنُ سليمانَ: كتبت لي أمّ الدرداء في لوحي تعلّمني، فقالت: «تعلّموا الحكمة صغاراً تعملوا بها كباراً، وإنّ لكلّ حاصدٍ ما زرَعَ من خيرٍ أو شرٍّ».

أبني أفكاري:

١- بِمَ تفسّر ما يأتي: تدريس هجيمة في دمشق وبيت المقدس ....؟

حضور الخليفة الأمويّ دروسَها ....؟

٢- ما القيمُ التي تستخلصها من الحِكَم التي قالتها هجيمة لتلميذها؟

٣- ما دورُ المدرّس في بناء المجتمع؟

٤- عبّر بكلماتك الخاصّة عن معنى الحكمة السابقة؟ كيف ستستخدمها في حياتك؟

٥- ما الدورُ الذي تفضّل ممارسته في المستقبل لتلقّب به؟

لو كانت ضربة فأسٍ بدينارٍ:

الشكل(٥): عدّ درب زبيدة من أهمّ طرق الحج والتجارة الواصلة بين العراق والحجاز طوله نحو ١٥٠٠كم.

في عام ١٨٦هـ ذهبت أَمَةُ العزيز بنتُ جعفرِ بنِ أبي المنصور وزوجةُ الخليفةِ هارونِ الرشيدِ الملقّبة بزبيدةَ إلى الحجّ، فشاهدت ما يُعانيه أهلُ مكّة من المشقّة في الحصول على الماء، فما كان منها إلّا أنْ دعَت خازنَ أموالها، وطلبت إليه أنْ يدعوَ المهندسين والعمّال ليصلوا بين منابع المياه في الجبال ومكّة، وقالت له: «اعمل ولو كلّفتك ضربةُ الفأسِ ديناراً»، اعتمد المهندسون على عينِ حُنين، فأسالوا منها الماء تحتَ الصخور إلى مسيرة ١٠كم من مكّة، وما زالت تُعرف هذه العينُ حتى اليوم بعينِ زبيدةَ، كما أمَرت بتمهيد الطريق (طريق الحجّ) من الكوفة إلى مكّة المكرّمة عبر الصحراءِ، فزوّدتْهُ بالمرافقِ والمنازلِ وحفرتْ الآبارَ والبِرَك، ويُعرف هذا الطريقُ باسم درب زبيدة.

أبني أفكاري:

١- كيف حلّت زبيدة مشكلة الماء في مكّة المكرمة؟

٢- صنّف أثرَ أعمال زبيدة في المجتمع من الناحية: الاقتصاديّة - الاجتماعيّة - السياسيّة.

٣- بيّن رأيَك في أهميّة مشروعَي زبيدة: عين زبيدة، ودرب زبيدة.

٤- بماذا تصف شخصيّة المواطنة زبيدة؟

٥- أين تظهر البطولةُ في تصرّفها؟

٦- اسم (عبد العزيز) يسمّى به الذكور، بينما اسم (أَمَة العزيز) تُسمّى به الإناث، علامَ يدلّ ذلك؟

راعية مشاريع خيريّة:

تعدّدت أشكالُ العمل الاجتماعيّ للمرأة، وتمثّلت بالعمل الخيريّ والأهليّ بإقامة مشروعاتٍ وربطها بمساعدة الأيتام والفقراء، كما وفّرت بعضُهنّ رعايةَ عددٍ من البيمارستانات، والمدارس دعماً للتعليم كالمدرسة الشاميّة في دمشقَ التي بنتْها ستُّ الشّام شقيقةُ صلاح الدين الأيوبيّ، كما يشهد على ذلك المجمَّع التعليميّ المتطوّر في القاهرة، المعروف بمدرسة أمّ السلطان شعبان، الذي شُيّد بأمرِ أمّ السلطان المملوكيّ شعبان.

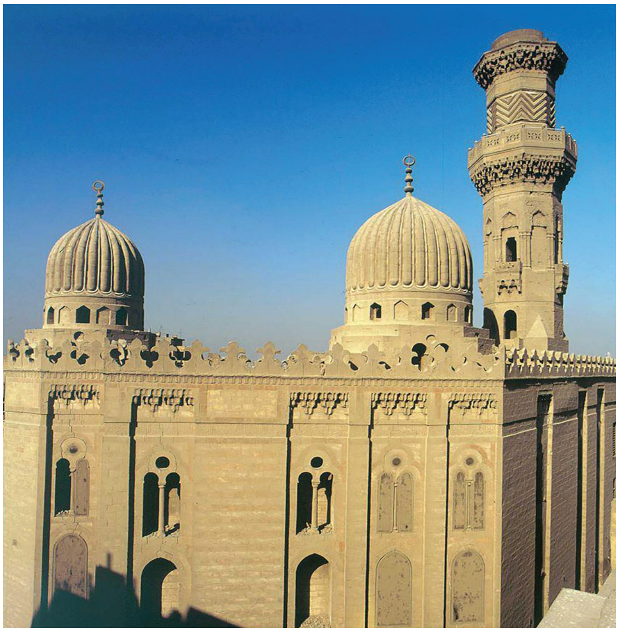

الشكل (٦): مدرسة أم السلطان شعبان ٧٧٠هـ/١٣٦٨م في القاهرة، وهو مجمَّع مهيب يحوي ضريحاً كبيراً مُكرسّاً للمرأة التي أعطته اسمها وهي أمّ السلطان شعبان، خاواند بركة (توفيت في عام ٧٧٤هـ/١٣٧٣م).

كما مارست المرأة صنعة الطب واشتهرت منهنّ ابنةُ شهاب الدين الصائغ التي تولّت مشْيَخة الطبّ، وكانت تعمل في دار الشفاء المنصوريّ أكبر بيمارستان في مصرَ عام ١٠٣٦م، وفي الرياضيّات والفلك، برزت **مريم العجيليّة** التي عاشت في مدينة حلبَ شماليّ سورية، وعملت في مجال العلوم الفلكيّة في بلاط سيف الدولة الحمْدانيّ خلال الأعوام (٩٤٤-٩٦٧م)، طوّرت مريمُ **الإسطرلاب المعقّد** حتى أُطلق عليها لقبُ: «مريم الإسطرلابيّة».

أبني أفكاري:

١- ما نتائجُ قيامِ المرأة بالأعمال الخيريّة؟

٢- ما أثرُها في المجتمع؟

٣- سمِّ أعمالاً خيريّة تعرِفُها قامت بها بعض النساء في مجتمعك المحليّ؟

٤- ماذا لو لم تأخذ المرأة حقوقَها في مجتمع ما؟

٥- من خلال دراستك أدوارَ المرأة في عصر الحضارة العربيّة الإسلاميّة، بماذا تصف المرأة في هذه الحضارة؟ منفتحة - مرنة - مغلقة - ....

أصابعها حاكتْ حريراً:

عاشت نساءُ فئة العامّة حياةً بسيطة، فالمرأةُ في الريف شاركت الرجل في ممارسة الفلاحة، كما شاركت النساء في حرفٍ مختلفة، كإنتاج الأواني الخزَفيّة اللازمة لسائر الاستخدامات المنزليّة، وحياكةِ البُسط والسجّاد؛ إذْ كانت المعرفة والخبرة متوارثَة عبر الأجيال من الأمّهات إلى بناتهنّ، وكانت نساءُ العائلة يقضيْنَ ساعاتٍ كثيرةً لتزيين الأقمشة وتطريزها، لأغراض منزليّة وتجاريّة.

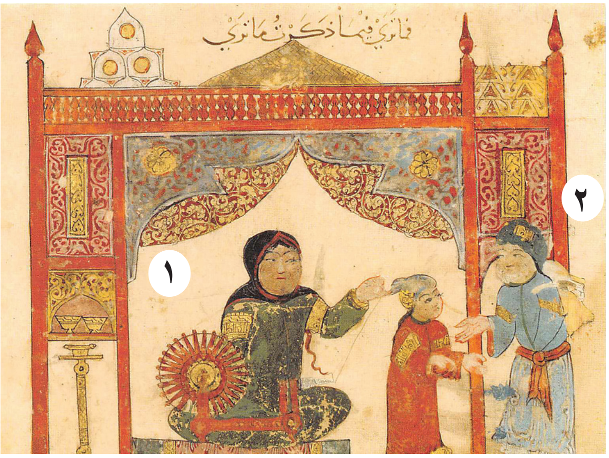

الشكل (٧): منمنمة من مقامات الحريريّ تُظهر فتاة تعمل على مغزل في بغداد، ١- المغزل، ٢- البائع الذي يشتري الغزل ويحضر شرانق الحرير لتصبح خيطاناً.

الشكل (٨): منديل من الحرير، فقد اهتمّ الخلفاء الفاطميّون بصناعة النسيج، وكانت هناك أصناف من المنسوجات الحريريّة لا تصنع إلا للخليفة نفسه، مثل هذه القطعة التي تحتوي زخارفها على اسم الخليفة الفاطميّ «العزيز بالله».

أبني أفكاري:

١- ما أهميّة الأعمال الاقتصاديّة التي تقوم بها المرأة مستخدماً كلمات: دعم - زيادة دخل - استقلاليّة ماديّة؟

٢- ما سبب ازدهار صناعة النسيج في الدولة العربيّة برأيك؟

٣- لا بدّ من وجود خيّاطة أو حائكة للصوف في أسرتك أو الحيّ الذي تقطن فيه، أعدَّ لقاءً معها، واملأ الاستبانة الآتية:

الاسم	نوع المهنة التي تمارسها	هل ورثتها عن أمها؟		هل تحبّها؟		أثر المهنة على حياتها	السبب
		نعم	لا	نعم	لا		

الدرس الثالث

أعياد واحتفالات

تشاركت فئات المجتمع العربيّ في عصور الحضارة العربيّة الإسلامية الكثير من الأعياد الرسميّة والشعبيّة، الدينيّة والفصليّة (الموسميّة)، وقد حظيت هذه الأعياد باهتمام الحكام، كما ترافقت بنشاطات متنوعة كان الهدف منها التسلية والترفيه.

الأعياد ... مرآة المجتمع:

تنوعّت الأعياد في هذا العصر كالاحتفال بقدوم شهر رمضان، وعيد الفطر وعيد الأضحى المبارك وعيد المولد النبويّ ورأسي السنة الهجريّة والميلاديّة، وعيد البشارة وعيد الميلاد، وأعياد الربيع النيروز (أكيتو) وشمّ النسيم وارتفاع منسوب نهر النيل.

أبني أفكاري:

١- ما أهميّة الاحتفالات في تقوية الروابط الاجتماعيّة؟

٢- في وقتنا الحالي هناك مجموعة من الأعياد المتنوّعة، اختر عيدك المفضّل منها ولخّص لزملائك العادات التي تقوم بها مع عائلتك في هذا العيد.

تقاليد وعبادة:

من أهمّ الأعياد التي كان يحتفل بها المجتمع العربيّ الأعياد التي ترافق مواسم الحج، فظلّت فلسطين والقدس خصوصاً هدفاً للحجّ الدينيّ فالمسيحيّون كانوا يحجّون إلى القدس، تكريماً للأمكنة ذات العلاقة بحياة السيّد المسيح عليه السلام.

كما يؤمن المسلمون بأنّ قبّة الصخرة في القدس التي شُيِّدت في العصر الأمويّ موقعاً مقدّساً، لأنّها كانت منطلق معراج النبي محمّد ﷺ إلى السماء، بعد إسرائه من مكّة إلى القدس، حيث أصبحت زيارة القدس بالنسبة إلى الحجّاج المسلمين بعد حجّهم السنويّ إلى مكّة والمدينة التماساً لبركات إضافيّة تقليداً راسخاً.

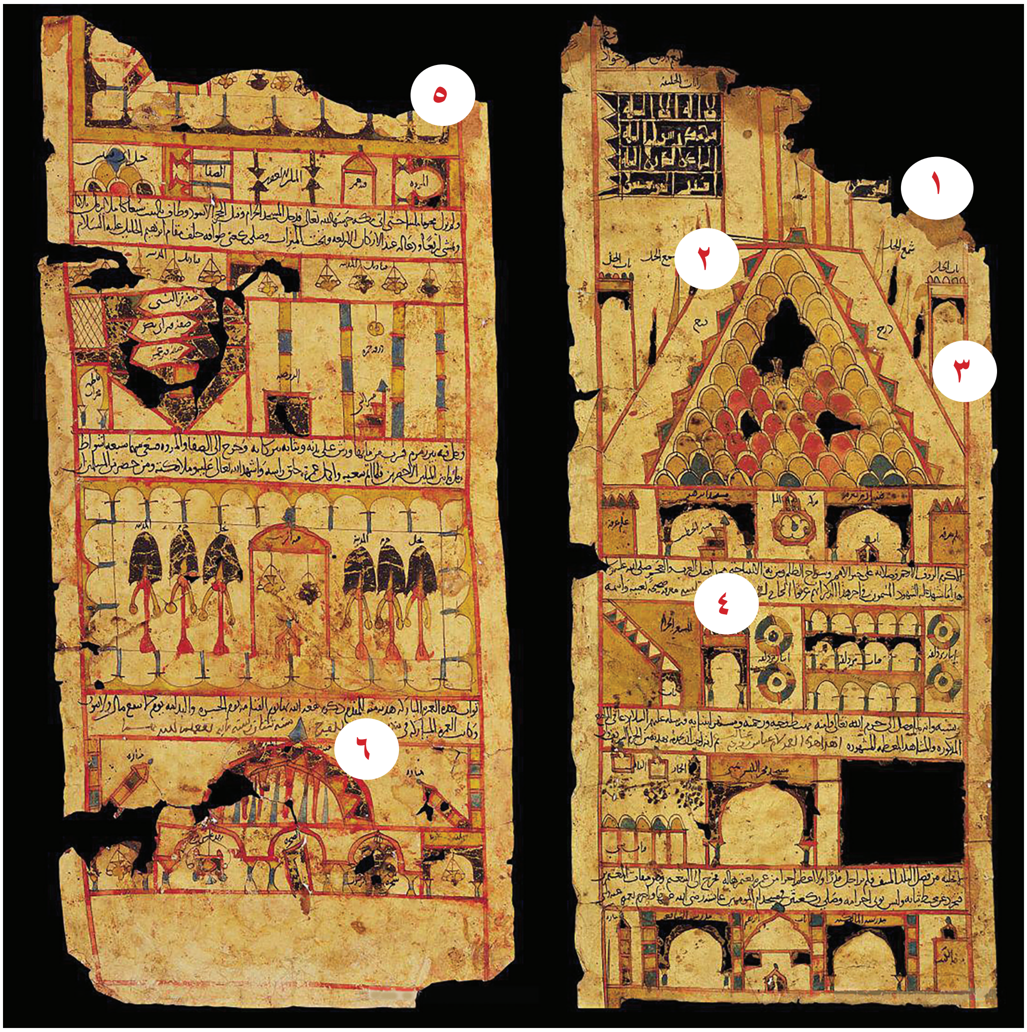

الشكل (٩): وثيقة التوكّل عبارة عن قطعتين، (١) الأولى: تحمل راية الخليفة العباسيّ الناصر (حكم خلال ٥٧٥–٦٢٢هـ/١١٨٠– ١٢٢٥م)؛ تحت هذا الشعار يوجد رسم ملوّن (٢) لجبل عرفات (٣) يحيط به شمعدانان، وتحته أيضاً رسومات توضيحيّة (٤) لمقام إبراهيم والحجر المقترن بالنبي إبراهيم وآبار الماء. وأبعد إلى الأسفل ثمّة رسم للمزدلفة، التي يمضي الحجيج فيها ليلة يليها مِنى التي تعدّ الموقع الثالث من حيث الأهميّة بالنسبة للحجّاج.
أما الفراغات الواقعة بين الرسومات فملئت بكتابات توضّح متطلّبات مناسك الحجّ.
(٥) القطعة الثانية من الوثيقة تبيّن رسوماً توضيحيّة للصفا والمروة والمدينة المنوّرة ومدينة القدس، وأخيراً (٦) صورة للمسجد الأقصى في القدس، تمَّ إعداد وثيقة التوكيل هذه لامرأة تدعى أم عبّاس، زوجة غالب.

أبني أفكاري:

١- سمِّ العيد الذي يلي موسم الحجّ.

٢- عدد الأماكن التي وردت في وثيقة الحجّ، ماذا تستنتج من تنوّعها؟

٣- حلّل أهميّة الوثيقة في توصيفِ الناحيتين الدينيّة والاجتماعيّة.

الشكل (١٠): تقع كنيسة المهد في مركز المدينة القديمة في بيت لحم بفلسطين وأصل البناء مغارة طبيعيّة، ولدَ فيها السيّد المسيح عليه السلام، وتخليداً لهذا الحدث، تم بناء كنيسة أولى عام ٣٣٩ م في هذا الموقع. وتعدّ كنيسة المهد بالإضافة إلى كنيسة القيامة من أشهر أماكن الحج المسيحيّ في الأراضي المقدسة.

أبني أفكاري:

١- عدد الأماكن المقدّسة في بلاد الشّام.

٢- ما دلالة تركّز كلّ هذه الأماكن المقدّسة في بلاد الشّام؟

٣- من خلال معلوماتك من درس: حروب وأطماع ما أسباب غزو الفرنجة لبلاد الشّام؟

رياضة وتسليّة:

أُقيمت الألعاب الرياضيّة في الميادين، كالميدان الذي بناه المعتصمُ لِلَعِبِ الكرة بقصْر الخلافة في مدينة سامرّاء، كان الناس يجتمعون لمشاهدة السّباقات وألعاب الفروسيّة المتنوّعة، ومنها ألعابُ الكرة (البولو)، وهي كرةٌ كبيرةٌ من مادّة خفيفة كالفلّين يتسابق الفرسانُ راكبين لالتقاطها بالصولجان (العصا)، فمَن سبَقَ إلى إصابتها ورميها في الهواء كانت له الغَلَبَة.

الشكل (١١): ١- زجاجة لاعب البولو مصنوعة من زجاج ذي لون أصفر فاتح ويكاد يكون عديم اللون، ٢- لها إفريز يمثّل فرساناً يقفزون إلى اليمين يحمل أحدهم مضرب البولو، كانت لعبة البولو محبوبة جداً لدى حكام المماليك من حيث أنّها تجمع بين التدريب العسكريّ واللعب، الإفريز الرئيس لهذه الزجاجة من اثني عشر ٣-لاعباً (خيّالاً) يتجهون نحو اليمين، يعود تاريخها إلى ٧٠٠هـ صُنعت في سورية أو مصر، محفوظة في متحف برلين في ألمانيا.

الشطرنج لعبةٌ مألوفة عند الجميع، ومن أشهر لاعبيها المتفوّقين **أبو بكرٍ الصوليّ وابنُ النديم**، نقلها الموسيقيّ زرياب إلى الأندلس في القرن التاسع الميلاديّ، ومنها انتقلت إلى سائرِ أنحاء أوروبّا.

يعتمد خيالُ الظلّ على تحريك دُمى مصنوعةٍ من الجلد خلفَ ستارٍ مشدودٍ من القماشِ يضيئه مِصباح، نشأ هذا الفنُّ في الهند، وقد عُرف للمرّة الأولى في العصر العباسيّ، ثمّ انتشر في مختلف أنحاء الدولة العربيّة، أقيمت عروضُ هذا الفنِّ الناقدِ المسلّي في مختلف المناسبات والمواسم وحفلات الزواج، ولم يكن فنّاً شعبيّاً فقط؛ بل كان تسليةً مناسبةً لجميع النّاس، وفيهم الفئات الحاكمة، فقد خُصّص مجلسُ اللّعبة في القصر الفاطميّ لعروضِ خيال الظلّ.

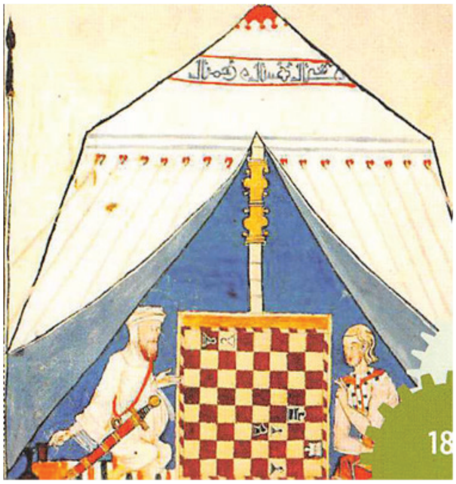

الشكل (١٢): لاعبا شطرنج في خيمة أحدهما عربيّ والآخر أوروبيّ، موجودة في مكتبة الملك ألفونسو العاشر في أجيدرس من القرن الثالث عشر الميلاديّ.

أبني أفكاري:

١- ما رأيك بوسائل التسلية القديمة؟

٢- الشطرنج في وقتنا الحالي لعبة عالميّة تُنظّم من أجلها المسابقات، هل جرّبت اللّعب بالشطرنج من قبل؟ كيف تقوّم تجربتك باللّعب؟

٣- هل تعدُّ هذه اللّعبةُ لعبةَ ذكاءٍ تحتاج إلى التخطيط؟

٤- ما وسيلةُ التسلية المفضّلة لديك؟ شاركنا تجربتك.

٥- ما أهميّة الرياضة لصحّة جسد الإنسان؟

٦- ما الفنّ الذي يشابه فكرة خيال الظلّ في وقتنا الحالي؟

٧- نظّم عرضاً لفنّ خيال الظّلّ مع زملائك، وعبّر فيه عن سلوكٍ غير محبّب موجودٍ في المدرسة أو المجتمع مبيّناً: لمَ هو غيرُ محبّب؟ اقترح طرائقَ لعلاجه.

٨- ما التغيير الذي طرأ على ألعاب التسلية في وقتنا الحالي؟

٩- ما تأثير التطوّر التكنولوجيّ في وسائل التسلية؟

في العيد:

تكثر في الأعياد الزياراتُ وتُقام الألعابُ، وتُصنع المأكولاتُ الخاصة (الحَلْوَيات)، وسابقاً كانت تُقام المبارياتُ الرياضيّةُ كالفروسيّةِ والصّيدِ، وكان الأمراءُ والحكّامُ يهتمّون بالأعياد ولا سيّما الدينيّة منها إذْ يوزّعون الملابسَ الجديدةَ والهدايا والنقودَ على الناس.

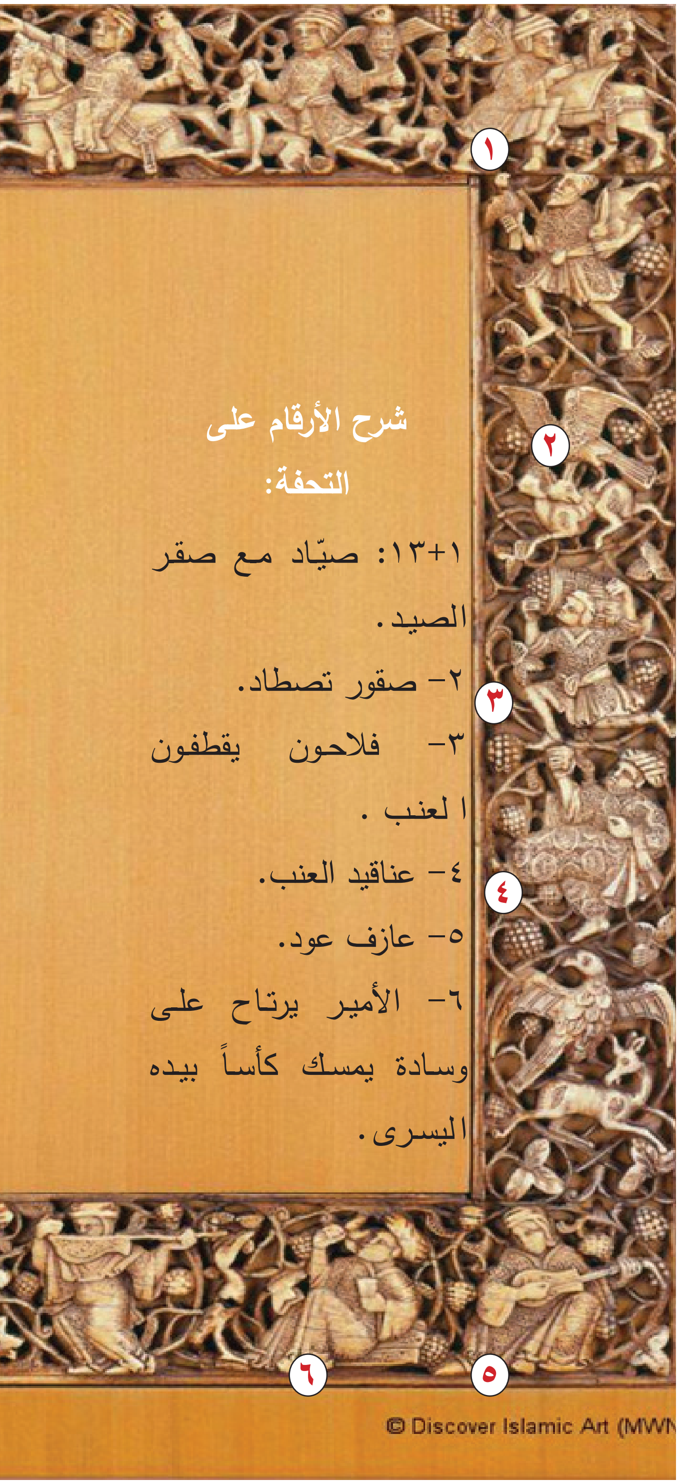

أبني أفكاري:

١- درستَ في الصف السابع الأعيادَ في العصور التاريخيّة القديمة، ما التغيير الذي طرأ عليها؟

٢- ما الأشياءُ المشتركةُ بين الأعياد في عصور الحضارة العربيّة الإسلامية وفي وقتنا الحالي؟

٣- علامَ يدلّ وجودُ أشياءَ مشتركةٍ في الأعياد رغم الفاصل الزمنيّ الكبير؟

٤- كيف توفّق بين رغبتك في ممارسة كلّ نشاطات العيد وبين عدم الإسراف؟

٥- لو طُلِبَ منك تخصيصُ جزءٍ من مصروف العيد لمساعدة الفقراء فما القرار الذي ستتّخذه؟ لماذا؟

وصف التحفة:

الشكل (١٣): تحفة القضبان العاجيّة، تمثّل حياةَ البلَاط في الدولة العربيّة في العصر الفاطميّ، القضبان مشذّبة ومثقوبة، تدلّ بقايا اللّون الأحمرِ المحيطِ بها على إطارٍ ملوّنٍ لم يعدْ موجوداً.

٧- عازف ناي.

٨- الساقي يصب الشراب من إبريق.

٩- عازف على آلة وتريّة.

١٠- صيّاد يمسك برمح.

١١- أسد يصرع ثوراً.

١٢- عازف المزمار.

بطاقة تعريف التحفة:

مكان الصنع: مصر.

التاريخ: القرن (٥-٦هـ/١١-١٢م).

مكان الحفظ: متحف الفنّ الإسلاميّ برلين.

ارتفاع التحفة ٣٠,٣سم.

عرض التحفة: ٣٦,٥سم.

عرض الصفائح العاجيّة العموديّة والأفقيّة: ٥,٨سم.

ثخن الصفائح العاجيّة: ١- ١,٥سم.

أبني أفكاري:

١- ماذا تخبرنا هذه التحفة؟

٢- ما أهميّتها؟

٣- درستَ في الصفّ السابع حرفةَ التطعيم بالعاج التي انتشرت في العصور التاريخيّة القديمة، علامَ يدلّ استمرارُ هذه الحرفة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة؟

٤- ما العاداتُ التي وردتْ في التُّحفة ومازالت موجودةً في مجتمعنا اليوم؟ علامَ يدلّنا ذلك؟

٥- صفْ بلغتك المظهرَ الاحتفاليَّ الموجودَ في اللّوحة مبتدئاً بالرقم واحد.

٦- ما اقتراحاتك للحفاظ على مثل هذه التحف؟

التراث ذاكرة الأجداد

تُراثنا هو ما نقله أجدادُنا لنا وما سننقلهُ لأجيال المستقبل، فهو منهج وأسلوب حياة يتطوّر ويخضع لبعضِ المؤثّرات، لكنّ جوهره ثابت كثباتِ جذورنا التاريخيّة.

شعر وغناء:

الموشّح أحد الفنون الشعريّة ظهر في الأندلس ثمّ انتقل إلى باقي البلاد العربيّة الأخرى، وكانت نشأته استجابة لحاجة فنيّة وظاهرة اجتماعيّة فالأندلسيون أحبّوا الموسيقا والغناء وعاشوا حياة الرفاهية والغنى وتعدّدت أغراض الموشّحات وموضوعاتها، فبعدما كانت البدايات تتعلّق بوصف مجالس الأنس والطرب، صارت الموشّحات تحمل أغراض الشعر العربيّ المعروفة من مدح وفخر وهجاء ورثاء وغزل ووصف وغير ذلك، ومن أشهرها موشّح **لسان الدين الخطيب** الذي يقول:

جادك الغيثُ إذا الغيثُ هَمى   يا زمانَ الوصلِ بالأندلس

لم يكن وصلُك إلا حُلُما   في الكَرى أو خِلسةَ المختلس

أبني أفكاري:

١- ما العوامل التي ساعدت على نشوء هذا الفنّ؟

٢- ما الدلالة الاجتماعيّة التي يعكسها هذا الفنّ؟

٣- حاول أن تغنّي هذا الموشّح.

أزياء وملابس:

تنوّع الطراز الذي كان سائداً في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة، متأثّراً بطبيعة المجتمع والتنوّع في عادات الشعوب التي ضمّتها حدود الدولة وتقاليدها، والرّخاء الاقتصاديّ؛ ممّا انعكس على صناعة الأزياء كثيراً، إذ ازداد البذخ في الأزياء، واستُخدمت أنواعٌ متعدّدة من المنسوجات كالقطن والحرير والكتّان.

ومن اللافتِ في عصر المماليك الميلُ إلى الترف والبذخ في الملابس كشيوع ارتداء الفرو المستورَد من بلاد الرّوم بين مُختلف فئات المجتمع من رجال ونساء.

الشكل (١٤): زبديّة خزف مزجّج وملوّن، يعود تاريخها إلى العصر الفاطميّ في مصر، نفذّها الفنّان سعد، أبعادها: الارتفاع: 9.8 سم؛ القطر: 22.1 سم، مزيّنة برسم واضح لرجل دين قبطيّ يلبس ثوباً وعمامة يحمل قنديلاً أو مبخرة، تمّ تزيين ثوبه بخطوط بيضاء رقيقة محزّزة لتخلق حلزونات وأشكال أخرى، محفوظة في متحف فيكتوريا وألبرت لندن.

أبني أفكاري:

١- استخلص اثنين من عوامل تطوّر الأزياء.

٢- عدْ إلى التّحفة العاجيّة في بداية الدرس: وصفْ لزملائك الملابس التي ظهرت فيها معدّداً الأقسام المستخدمة.

٣- كيف انعكس تأثير الطبيعة على صناعة الملابس؟

٤- عندما تنتقي ملابسَك اليومَ ما الذي تراعيه في انتقائها: الراحة - النمط السائد - السّعر المناسب أو أسباب أخرى.

النظافة أسلوب حياة:

كانت طقوس النظافة والغسل والتطهّر سائدةً منذ العصور التاريخيّة القديمة، واستمرّ وجودها في المجتمع العربيّ في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة، من خلال انتشار الحمّامات، فعدّد المؤرّخون والرحّالة مئاتِ الحمّاماتِ في كُبرى المدن كدمشقَ والقاهرةِ وبغدادَ. كان للحمّامات العامّة أدوارٌ اجتماعيّة فضلاً عن دورِها في النظافة والصحّة، فقد كانت فرصةً لأخذ قِسْطٍ من الراحة والاسترخاء، وكذلك التجمُّل. ومكاناً للمناسبات كالزواج والولادة وغيرها. صُمّمت الحمّامات بطريقة تُمكّن المستحمّين من الانتقال التدريجيّ من الأمكنة الحارّة إلى أخرى أبردَ، زُيّنت جدرانُها الداخليّة بلوحات زيتيّة أو جصيّة، تجسّد مشاهدَ مستمدّة من الحياة اليوميّة من أجل الشّعور بالراحة لدى المستحمّ، وعادة ما تُختَتَمُ الرحلةُ إلى الحمّام بكلمة **"نعيماً"**، ومازالت طقوس زيارة الحمّامات الشعبيّة حتى يومنا هذا.

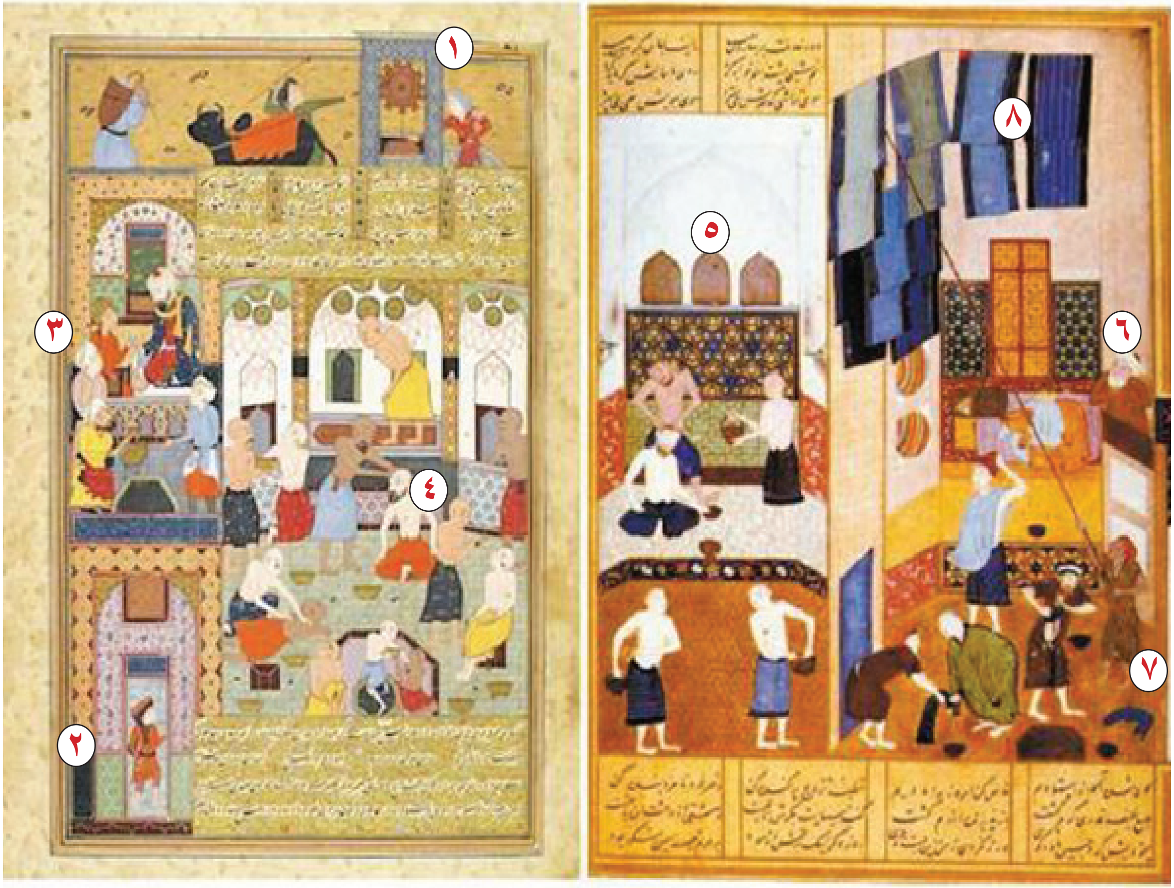

الشكل (١٥): مخطوط يوضّح أقسام الحمّام في العصور الوسطى ١- بئر لتزويد الحمّام بالماء، ٢- الباب الرئيس للحمّام، ٣- قاعة استقبال روّاد الحمّام فيها إيوان يتوسّطها نافورة ماء، ٤- القاعة الأولى في الحمّام لتجهيز روّاد الحمّام تكون حرارتها معتدلة ومنها الحلاّق، ٥- القاعة الداخليّة تسمّى القاعة الحارّة (الجواني)، ٦- بالقاعة الخارجيّة (البراني) تتّصل نهايتها بقاعة الاستقبال، ٧- عامل الحمّام يتناول المناشف بعصا طويلة، ٨- مناشف الحمّام.

أبني أفكاري:

١- ما أقسام الحمّام التي تراها بالمخطوط؟

٢- ما الهدف من وجود فتحات في سقف القاعة الجوانيّة؟

٣- كيف يُزوَّد الحمّام بالماء؟

٤- ما الأعمال التي يؤدّيها عامل الحمّام؟

٥- ما الدّور الاجتماعيّ للحمّامات في تلك المرحلة التاريخيّة؟ التواصل من خلال: ....

٦- نظّم حملةً ليوم النظافة يتضمّن نصائحَ وتوعية ومشروع تنظيف الصفّ أو المدرسة أو الحيّ.

أوراق عمل

درسْتَ في الوحدةِ الثانية تنظيم المجتمع في عصور الحضارة العربيّة الإسلامية في سورية والمنطقة العربيّة، وتبيّنتَ دورَ المرأةِ ومكانتَها، وتعرّفْتَ بعضَ التطوّرات التي طرأت على التراث الشعبيّ، اختبرْ الأفكار التي كوّنتها بعد دراسة هذه الوحدة بالإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- عدْ إلى صفحة ٥٣ فقرة رعاية وعناية وحدّد نتيجتين إيجابيّتين يمكن أن تترتّبا على الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصّة في المجتمع؟

٢- أعدّد الأعمال الاقتصاديّة التي ساهمت بها المرأة في المجتمع مستخدماً: شاركت ومارست.

٣- تُعرّف الريادة الاجتماعيّة بأنّها نوعٌ من الأعمال التي تهدف إلى معالجة المشكلاتِ الاجتماعيّة، تتطلّب تغييراً اجتماعيّاً باستخدامِ أساليب إبداعيّة مُبتكرة لتنمية المشروعات بالاستفادة من الموارد المُتاحة.

أ- أكمل الشكل الآتي بالمجالات التي حقّقت فيها المرأة ريادة مجتمعيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة:

ب- ما الريادة الاجتماعيّة التي تفضّل القيام بها؟

٤- أبدي إعجابي بشخصيّة كان لها دورٌ اجتماعيّ في المجتمع أثناء حكم الدولة العربيّة من خلال تسجيل ثلاث صفات مميّزة لها:

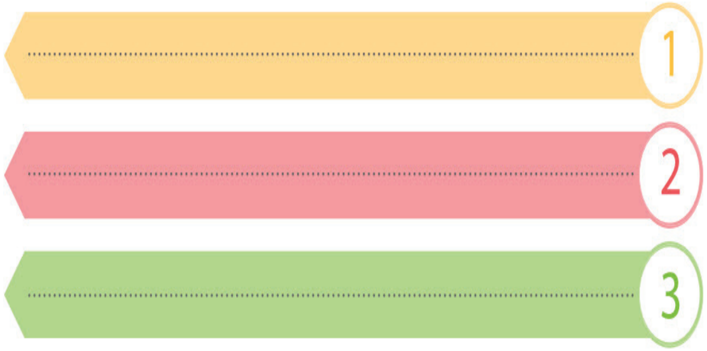

٥- يمكننا أثناء الاحتفال بالمناسبات والأعياد أن نغرِس السّعادة في نفوس الناس، فنحتفيَ بفئاتٍ تعيش في المجتمع تحتاج إلينا، نلفت الانتباه إليهم، ونضع ابتسامة رضاً على وجوههم، ونشعرهم بتقدير المجتمع لهم، وفي الماضي أثناء الاحتفالات والأعياد كانت الحيوانات الغريبة تُعرض من أجل إسعاد الناس.

أ- منْ الأشخاص الذين يمكن أن تهتمّ بهم في الأعياد؟ لماذا؟

ب- كيف تُدخل السعادة إلى نفوسهم؟

جـ- أكمل الشكل الآتي:

مَشاعِرُ السَّعادَةِ الْحَقيقِيَّةِ تَكْمُنُ في

- ....
- ....
- ....

٦- ليست الألعاب مجرّد تسلية، بل يمكن أنْ تصبحَ رياضاتٍ تمارس لها قوانينُها وشروطُها وأوقاتُها، مثل لعبة الشطرنج، إذْ ألّف أبو بكرٍ الصّوليّ كتاباً لهذه اللّعبة.

أ- ما أهميّة تأليف كتاب الصوليّ؟

ب- ما رياضتُك المفضّلة؟ لماذا؟

ت- ضع خطّة للحصول على المرتبة الأولى بها، وفقَ المخطّط الآتي:

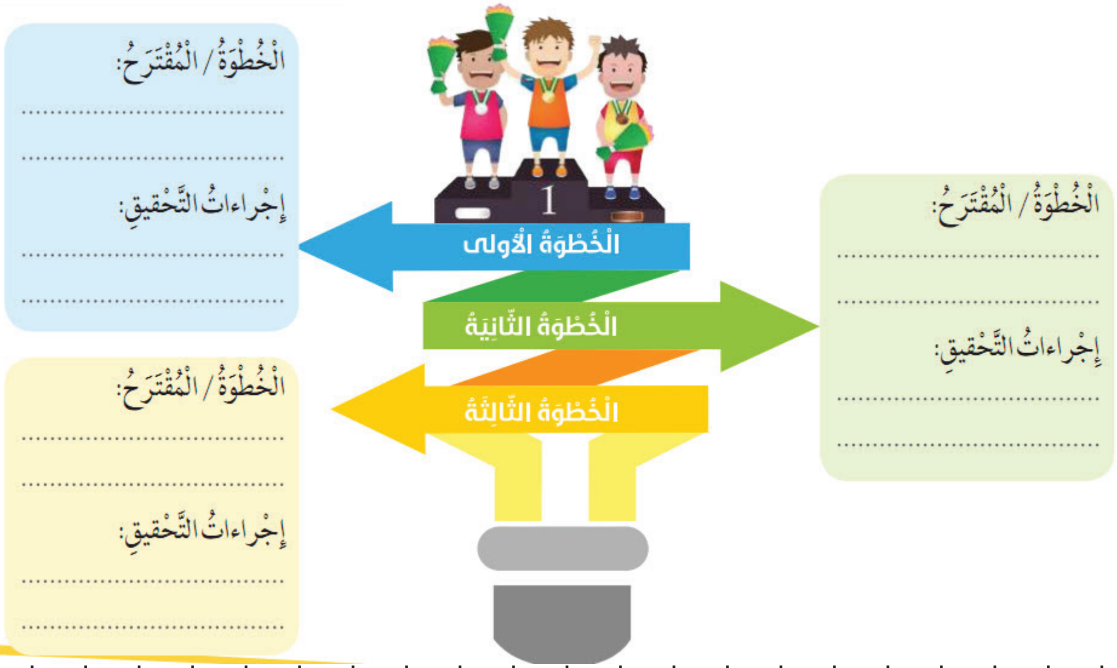

الوحدة
الثالثة

مواردُ اقتصاديّة

الشكل (١): أحد النواعير في حماة، وقلادة ذهبيّة تعود للعصر العباسيّ القرن الثالث الهجريّ/التاسع الميلاديّ، صنعت في العراق، كُتبتَ عليها آيات قرآنيّة بالخط الكوفيّ، محفوظة في متحف أثينا

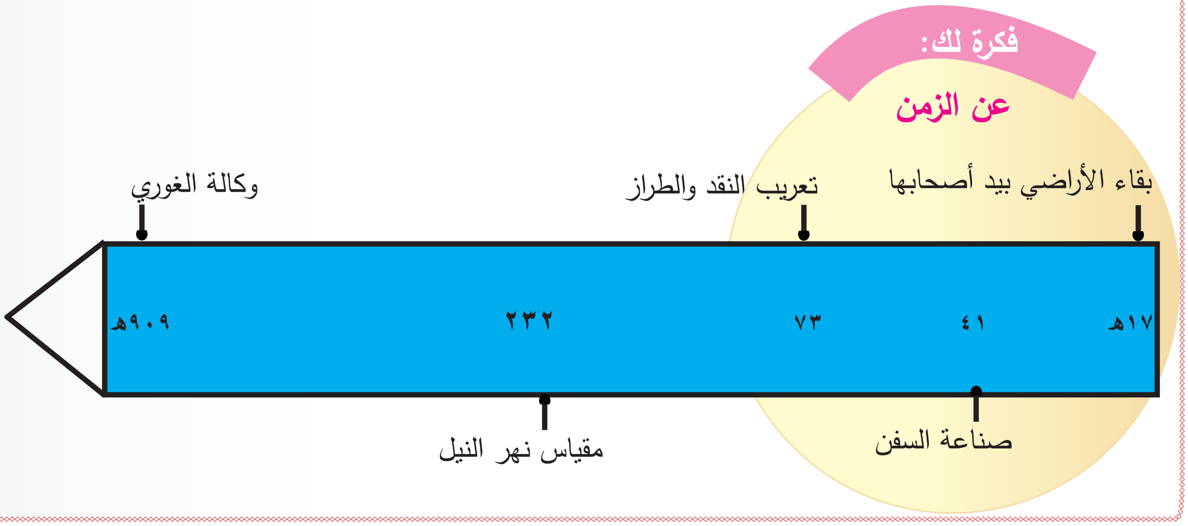

دروس الوحدة وأهدافها

١- علومُ الفِلاحةِ

الأهداف:

- يقيّم البعد الأخلاقيّ لقرار عمر بن الخطاب ببقاء الأراضي بيد أهلها.
- يعلّل أهميّة إقامة المشاريع المائيّة في الدولة.
- يستخلص مظاهر اهتمام العباسيين بالزراعة: (إحداث ديوان للريّ وضع كتاب الخراج على الزراعة وبنائها على أساس علميّ).
- يقدّر دور العلماء في الدولة العربيّة في العصر الأمويّ والعباسيّ على زيادة الأراضي الزراعيّة.

٢- من الحاجة إلى الإبداع

الأهداف:

- يذكر مقومات الصناعة.
- يعلّل ازدهار صناعة النسيج.
- يفسّر دور الصناعيين في تنوع الصناعات.
- يعلّل أهميّة وضع شروط وقوانين تنظم الصناعة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.
- يذكر أثر تنوّع الأصناف على تطوّر المهن.
- يبين أهميّة دور الرقة في تطوّر صناعة الخزف.
- يبيّن الأبعاد الحقيقية لإقامة أسواق للحرف الصّناعية في المدن الجديدة.

٣- صلات تجاريّة

الأهداف:

- يستنتج أهمّ العلاقات التجاريّة لسورية من خلال الخريطة.
- يصدر حكماً حول أهميّة سورية الحضاريّة في الدّولة العربيّة مؤيّداً ذلك بالأدلة.
- يميّز المصادر الأوليّة عن المراجع التي اعتمد عليها.
- يلخّص أهميّة المنطقة العربيّة التجاريّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

٤- طرقٌ وقوافلُ

الأهداف:

- يحدّد على خريطة طرق التجارة البريّة والبحريّة.
- يسمّي الصادرات والواردات.
- يستنتج أهميّة تعريب النقد في تطوّر اقتصاد الدولة العربيّة في العصر الأمويّ.
- يبيّن تطوّر الأختام في حفظ التجارة.
- يستنتج أهميّة المرافق العامّة في تسهيل حركة التبادلات التجاريّة.
- يبيّن دور الدولة العربيّة في تطوّر وسائل التبادل التجاريّ.

الدرس الأوّل

علومُ الفِلاحةِ

بعد استقرار الدولة العربيّة في بدأ الاهتمام بالزراعة أحدِ أهمّ الموارد الاقتصاديّة بزيادة مساحة الأراضي المزروعة، وتوفير المياه، وتحسين أوضاع الفلّاحين.

أرضك مُلكك:

نتيجة اتّساع أراضي الدولة العربيّة بعد تحرير بلاد الشام والعراق من الاحتلالين البيزنطيّ والفارسيّ واجهت الخليفة عمر بن الخطّاب مشكلة:

هل يضمّها إلى أملاك الدولة؟ أم تبقى بيد أصحابها؟

فاتّخذ قرار ببقائها بيد أهلها لأنّهم أقدر على استثمارها، مع فرض ضرائب عليها تتناسب مع طبيعة الأرض وطرق الري، وكميّة الإنتاج ونوع المحصول.

أبني أفكاري:

١- ما أثر قرار الخليفة عمر بن الخطاب على الزراعة؟

٢- علامَ اعتمد الخليفة عمر بن الخطاب في اتخاذ قراره؟

٣- أجب عن الأسئلة الموجودة في مخطّط حلّ المشكلات الآتي لتتبين كيف وصل الخليفة عمر لحلّ مشكلة الأراضي الزراعيّة.

٤- لو كنت مالكاً لأرض زراعيّة، ما الطريقة المثلى لاستثمارها؟

الإحساس بالمشكلة
↓
ما المشكلة؟
↓
الحلول الموجودة في النص
↓
برأيك: ما الحلّ الأمثل؟
↓
ما الدليل أنه كان حلاً مثاليّاً؟

لا حياة بلا ماء:

رغبةُ الدولة بزيادة مواردها الاقتصاديّة دفَعتها إلى تطوير مشروعات الرّيّ والاهتمام بالأراضي الزراعيّة وتنظيم عمليّة توزيع المياه، فأنشأت «ديوان الماء» الذي يحوي في سجلاته مقدارَ الضرائب على الأراضي بحسب نوع ريّها، وقد بلغ عددُ المشتغلين فيه أكثرَ من عشَرةِ آلاف عامل وموظّف.

أبني أفكاري:

١- أكمل الجدول الآتي بما يناسبه:

الحدث	السبب	النتيجة
إنشاء ديوان الماء		
فرض الضرائب على الأراضي الزراعيّة		
الأدوات		

٢- سمِّ الوزارة التي توازي ديوان الماء في الوقت الحالي؟

٣- تخيّل نفسك مديراً لمؤسّسة المياه حدّد ثلاثة إجراءات للارتقاء بعمل المؤسّسة.

إدارة الازدهار:

ازداد اهتمام الدولة العربيّة خلال عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة بالمشاريع الإرْوائيّة نتيجة اتّساع مساحة الأراضي الزراعيّة ولتحقيق الاكتفاء الذاتيّ والأمن الغذائيّ والمائيّ، فرمّمت السّدود كسدّ خربقة لجمع مياه السيول وتوزيعها عبر الأقنية الخزفيّة وشبكة ريّ حجريّة لتوفير احتياجات السكّان، وشقّت القنوات مثل قناة الماء التي كانت تروي الأراضي الواقعة شماليّ الرقة، وكانت تسمّى في عهد الرشيد نهرَ الذهب، ويطلق عليها السكّان اليوم تسمية الحفر.

الشكل (٢): سدّ خربقة: بُنيَ في مرحلة الاحتلال الرومانيّ على وادي الباردة إلى الغرب من مدينة تدمر، تمّ ترميمُه في العصر الأمويّ، يبلغ طوله ٣٦٥م وارتفاعه ٢٠,٥م، عرض أساسه ١٨م، تستوعب البحيرة التي يحجزها خلفَه ٥ مليون متر مكعّب من المياه.

ومن المنشآت المعماريّة الفريدة من نوعها في هذا المجال مقياس نهر النيل، الذي ارتبط بجباية الضرائب المفروضة على الأراضي الزراعيّة، فلم تُفرض الضرائب إلّا

في حالة ارتفاع مياه النيل عند الفيضان إلى مستوى معيّن يمكن عنده ريّ الأراضي.

الشكل (٣): مقياسُ نهر النيل: بُنيَ في عهد الخليفة العباسيّ المتوكّل على الله الذي حكم مصر (٢٣٢ – ٢٤٧هـ/٨٤٧ – ٨٦١م)، وأشرف على بنائه أحمدُ بنُ محمّدٍ الحاسب، ١- والمَبْنى ما هو إلّا بئر بُنيَت جدرانه من الحجر المنحوت بإتقان، ويزداد ثخنُ هذه الجدران بازدياد العمق، ٢- ينساب ماء النيل إلى البئر عبرَ ثلاثة أنفاق يصبّ ماؤها في البئر من ثلاث فتحات في جداره الشرقيّ، ٣- يقوم في وسط البئر العنصر الرئيس في المبنى وهو عمود من الرّخام ذو مقطع مثمّن الشكل يبلغ ارتفاعه ١٠,٥٠م نُقشت عليه علامات قياس مناسيب المياه بالأذرع والقراريط.

أبني أفكاري:

١- أين يقع سدّ خربقة؟ ما نتائج ترميمه في مدينة تدمر؟

٢- ما أهميّة وجود سدّ خربقة ومقياس نهر النيل؟

٣- لماذا ارتبط مقدار الضرائب بنسبة ارتفاع ماء نهر النيل؟

٤- اقترح ثلاثة إجراءات تحفّز المواطنين للحفاظ على المياه.

ابتكارات زراعيّة:

منذ آلاف السنين يحاول المهندسون السيطرة على الماء، فقد أدركوا قيمة طاقتها في زيادة الإنتاج، وكان لابدّ من توفيرها للأراضي الزراعيّة، وفي عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة زاد الاهتمام بذلك فاخترعوا وسائلَ وتقنياتٍ للتحكّم بها، منها طريقةُ **ابن العوّام** «الريّ بالجِرار» لأنّه استخدم بتطبيقها جراراً فخّاريةً صغيرة ثبّتها داخل التربة إلى جانب جذوع الأشجار بحيث تصل المياه إلى الشجرة نقطةً نقطة.

الشكل (٤): رسم يوضح الأراضي الزراعيّة وبعض الأعمال التي كانت تمارس فيها.

أبني أفكاري:

١- صف الأعمال التي تراها في الشكل (٤).

٢- سمّ الأدوات التقنية.

٣- ما الحاجة التي دفعت الإنسان إلى اختراع تقنيات حديثة للريّ؟

٤- ما الذي يشبه عملية الريّ بالجرار الفخاريّة في وقتنا الحالي؟

رفع الماء:

كان بديع الزمان إسماعيل بن الرزاز الجزريّ رسّاماً ومصمّماً بارعاً، عاش في بلاط الأمير الأرتقيّ في ديار بكر شماليّ سورية في العصر العباسيّ، تفنّن في ابتكار جهازٍ لرفع الماء دون تحريك إصبع واحدة، يُعدّ من أهمّ الاكتشافات الميكانيكيّة تعمل بطاقة الماء أطلق عليها مضخّة ابن الجزريّ، قال عنه **دونالد ر.هيل**: إنّه يقدّم ثروة من التعليمات المتعلّقة بتصميم الآلات ورفعها».

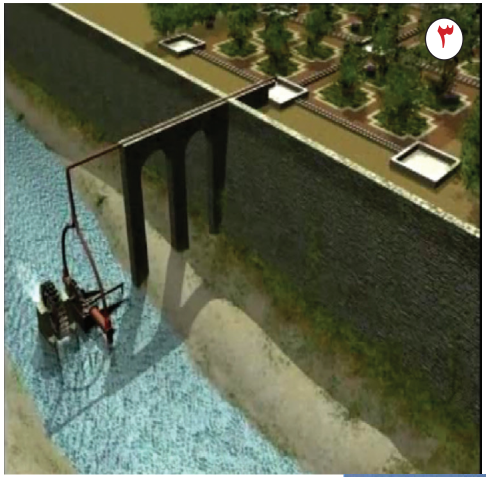

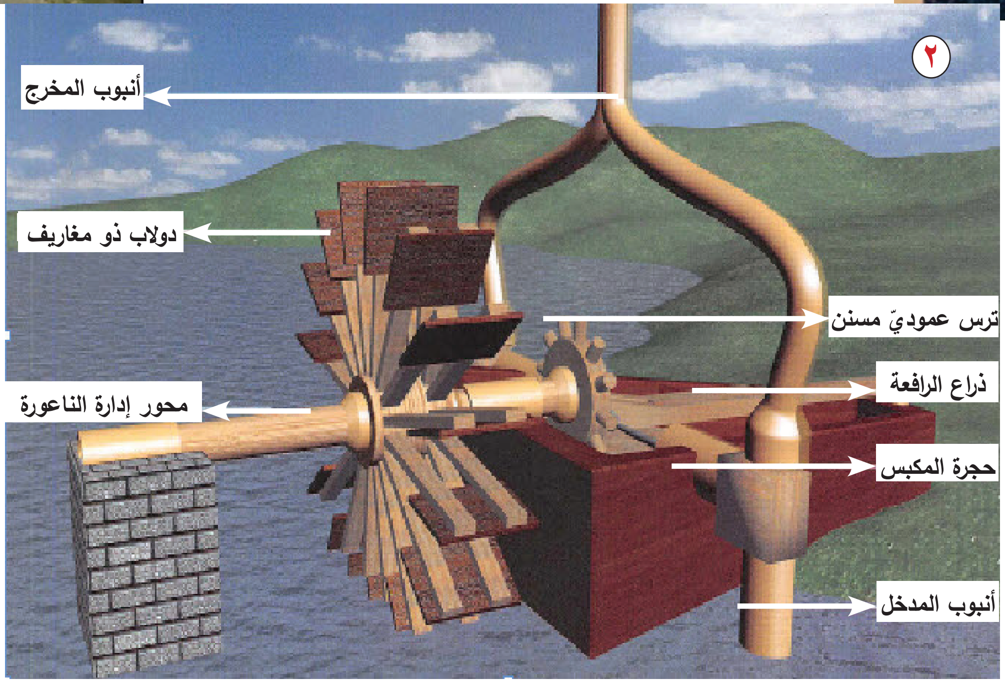

الشكل(٥):

١- مخطوطة تظهر مضخة ابن الجزري في كتابه الحيل الهندسيّة.

٢- شكل يشرح أقسام المضخة.

٣- شكل يصوّر كيفية وصول الماء عبر المضخة إلى الأعلى لري الحدائق.

أبني أفكاري:

١- ما فوائد مضخّة الجزريّ؟

٢- كيف تتوقع ردّ فعل المجتمع على هذا الاختراع؟

٣- قارن بين كلّ من مضخّة الجزريّ والنواعير من حيث : مادة البناء - الهدف - القوة المحرّكة.

توازن بيئيّ:

تقدّمت العلوم الزراعيّة في الدولة العربيّة في العصور الوسطى، فوُضع منهجٌ علميّ للزراعة، وظهرت تقاويم زراعيّة، منها التقويم القرطبيّ، كما عرفوا الدورات الزراعيّة، وعرفوا صنع الأسمدة في الزراعة واستخدامها، واستخدموا بعض الموادّ في معالجة النباتات والحشائش الضارّة، واشتُهرت مدينتا الزاهرة والزهراء في الأندلس بعلم البَسْتَنَة فأدخلَ **عبدُ الرحمن الداخل** إلى الأندلس زراعة النخيل، كما انتقلت كلماتٌ عربيّة كثيرة إلى اللّغة الإسبانيّة وبعض اللّغات الأوروبيّة كالجبّ والسدّ والبركة والناعورة.

أدرك الإنسانُ منذ القدم أهميّة الحيوانات لأنّها تُمثّل غذاءً للبشر وللنباتات، وهي في الوقت نفسه تحفظ التوازن الطبيعيّ، لأنّها تتغذّى على الحيوانات الأخرى والنباتات، فيتشكّل ما يُسمّى دورة الحياة، فاعتنى بتربيتها وتنوّعت استخداماتها في النقل، وأنشئت ميادين السباق كمَيدان الرقّة، وزاد من الاهتمام بها أن استخدمت في الأعمال الزراعيّة والطبيّة كالمشرحة التي أقامها المعتصم على نهر دجلة، اُستُخدمت فيها الحيوانات في التشريح، كما استخدم الأطبّاء أمعاءَ الحيوانات خيوطاً طبّية لخياطة الجروح ومواضع العمليات، واستفاد ابنُ زُهْرٍ من أسنان البقر، فزَرَعَها في العمليّات السّنّيّة بعد نحتها.

الشكل (٦): **مخطوطة عن كيفية تكاثر النعامة من كتاب منافع الحيوان لابن بختيشوع.**

أبني أفكاري:

١- كيف انعكس المنهج العلميّ على الزراعة؟

٢- علامَ يدلّ وجود بعض الكلمات العربيّة في اللّغة الإسبانيّة وبعض اللّغات الأوروبيّة؟

٣- اقترح أعمالاً لتجميل مدينتك: ١- زيادة المساحة الخضراء ٢- .... ٣-.........

٤- ما السلوك الذي تقوم به أثناء زيارتك الحديقةَ العامّة؟ لماذا؟

٥- ما العلاقة بين إقامة التجارب العلميّة على الحيوانات والتطوّر العلميّ؟

٦- ما الهدفُ من المشْرحة التي أقامها المعتصم على نهر دجلة؟

٧- ما أهميّة دراسة خصائص الحيوانات وصفاتها وسلوكها؟

الدرس الثاني

من الحاجة إلى الإبداع

تمكّن الصنّاع العربُ من تحويل كلّ ما يقع بين أيديهم إلى ما هو مفيد، وبرعوا في فنّ تحويل المادّة الخام المتوفّرة والمستوردة إلى مصنوعات مُتقنة كانت محطّ إعجاب ومنافسة لمنتجات المناطق المجاورة، وتركوا لنا تحفاً فنيّة تتفاخرُ كُبرى متاحف العالم اليوم في اقتنائها.

مقوّمات صناعيّة:

بسبب اتّساع مساحة الدولة العربيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة، وتوافر الموادّ الخام النباتيّة والحيوانيّة والمعدنيّة، وانتشار الأسواق، والحريّة الدينيّة، جذبت الحواضر والمدن العربيّة الصنّاع والمَهَرَة أصحاب الحرف والصناعات من المناطق المجاورة إذْ نقلوا خبراتِهم معهم، وهذا أدّى إلى ازدهار الصناعات المعدنيّة والنسيجيّة والخشبيّة والزجاجيّة والخزفيّة وصناعة الكماليّات.

أبني أفكاري:

١- أكمل خارطة المفاهيم الآتية:

سياسيّة:	بشريّة:	طبيعيّة:	دينيّة:
....	....	....	....

مقوّمات الصناعة

٢- ما نتائج قدوم الصنّاع المَهَرَة إلى الدولة العربيّة؟

منهجية حرفيّة:

لم يكن إتقان الحِرفة والصَنْعة بالشيء السهل، فقد تطلّب ذلك تدريباً وصبراً ونظرةً فنيّة ومهارة، لذلك كان لابدّ من وجود ما ينظّم ويضبط شروط إتقان الحِرفة، وقد ظهرت نظم بوضوح في العصر العباسيّ، حملت اسم «الأصناف»، كانت وظيفتُها مساعدةَ أعضائها على الحفاظ على المِهنة وأسرارها وتطويرها وتنظيم إنتاجها ودقّة صناعتها وتقدير أسعارها وأيام

العمل وأوقاته، لذلك عُدّت جذوراً للنقابات في وقتنا الحالي.

فكان أصحاب كلّ حرفة يكوّنون «صنفاً» مستقلاً وسوقاً خاصّاً كسوق النحاسين والدبّاغين وأصحاب النّعال والصاغة والسلاح.

أبني أفكاري:

١- كيف وصل أجدادنا إلى التميّز والإبداع في حِرفهم؟

٢- ما أهميّة وضع شروط وقوانين تنظّم الصناعة في ذلك العصر؟

٣- ما مهمّة الأصناف في تطوير المهن؟

٤- تشبِهُ الأصنافُ النّقاباتِ في وقتنا الحالي، لذلك عند زيارتك (للحلّاق- مشغل- تنظيف الملابس وكيها..) ستجد تصريحاً من نِقابته يخوّله ممارسةَ عمله: كيف حصل على شهادته؟ ما الشروط؟

أرقُّ من زجاج الشّام:

عُرِفتْ صناعةُ الزجاج منذ القدم، وقد تطوّرت كثيراً في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة، فوصلت صناعة زخرفة الزجاج إلى درجةٍ عاليةٍ من الدّقة، وأدخلت عليها تقنيات جديدة، وُصِفتْ من قِبل المؤرّخين بالرِّقَّة والصفاء، وقد برَعَ أهلُ الشّام في زخرفة الزجاج بالذهب وتلوينه بألوان أخرى، إذْ ضُرِبَ المثلُ بالزجاج الدمشقيّ، فكان يقال: (أرقّ وأصفى من زجاج الشام)، كما كانت الرقَّة مركزاً لإنتاج الأواني الخزفيّة المطليّة بالزجاج في سورية جنباً إلى جنب هي ومدينة الرُّصافة.

الشكل (٧): إبريق من صنع الرقة: الزخرف الأسود، تحتها اللمعة الفيروزيّة الشفافة، القرن ٧هـ/١٣م، محفوظ في متاحف غلاسكو المملكة المتحدة.

أبني أفكاري:

١- علام يدلّ التطور في صناعة الزجاج؟

٢- ما الذي جعل الزجاج الدمشقيّ مضرباً للمثل؟

أنوار وإضاءة:

كانت الإنارة عنصراً أساسيّاً في حياة السكّان لذلك تنوّعت طرق صناعة وسائل الإنارة بين الشموع والقناديل والسُّرُج و**المشكاوات**، أمّا القناديل فأشهرُ المناطق في صناعتها كانت دمشقَ والقاهرة، وكانت حوانيتُ تلك السوق تُفتَح حتى منتصفِ الليل، فتتلألأ السّوق كلُّها بنورٍ باهر في ليل القاهرة، أمّا قرطبةُ فكانت أحياؤها تُضاء ليلاً بالسُّرُج.

الشكل (٨): مشكاة الحرم الإبراهيميّ الزجاجيّة في القدس تاريخها (٧١٢ – ٧٤٠هـ/١٣١٢–١٣٤٠م) العصر المملوكيّ، مغطّاة بزخارف نباتيّة ملوّنة بالألوان المختلفة وبالمينا وكثيرة التذهيب، ويزخرف بدن المشكاة شريط كتابي كبير نسبياً مكتوب بماء الذهب ونصه: «برسم المقر العالي المولوي الأمير السيفيّ تنكز كافل الممالك الشريفة بالشام المحروسة».

أبني أفكاري:

١– ما وسائل الإنارة التي انتشرت في الدولة العربيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة؟
٢– ما رأيك بأسلوب الكتابة والرسم والألوان التي استُخدمت في تزيين المشكاة في الشكل (٨)؟
٣– ما السلوك الذي يمكن أنْ تقومَ به في منزلكَ أو مدرستكَ لترشيدِ الطاقةِ الكهربائيّة؟

صناعات نسيجيّة وملبوسات جلديّة:

كان النسيج مُنتَجاً رئيساً يحظى بمكانة كبيرة، وقد بلغت صناعته درجة عالية من الجودة والإتقان، إذْ توفّرت لهذه الصناعة مقوّمات متكاملة من يدٍ عاملة خبيرة بارعة، وموادَّ أوليّة **كالكتّان** والصوف والحرير والقطن، والمميّزُ في هذا العصر هو ظهورُ دُورٍ للطراز تتلاءم زينتها والدولة العربيّة، فقد قام الخليفة الأمويّ **عبدُ الملكِ بنُ مروانَ** بتعريب **الطراز** الذي أصبح يحمل زخارفَ مُطرّزةً تتضمّن اسم الخليفة وكتابات تعكس روح الدولة العربيّة وشخصيّتها.

وكان النسيج يُنتَج لصناعة الملابس والسجّاد والأغطية والستائر، كما كانت المُنتجات الجلديّة صناعةً مهمّة، ففي فاسَ وحدَها ٨٦ معْملاً لدباغة الجلود و١١٦ مصنعاً لصِباغتها، وقد اشتُهرت بعض المدن بنسيجها الخاصّ كالدامسكو نسبةً إلى دمشقَ والموسلين إلى الموصل والغزّيّ إلى غزّة، كان الخلفاء ينتقون في مناسباتٍ خاصّة أحلى الأقمشة أو الأثواب كهدايا لكبار الموظّفين أو هدايا دبلوماسيّة إلى ضيوف البَلاط، أو حتى إلى أفراد من العامّة.

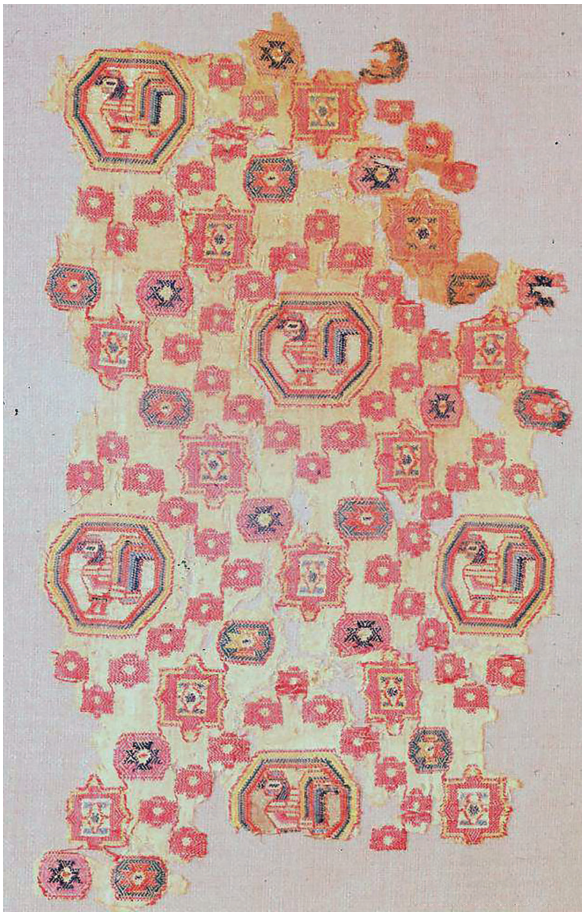

الشكل (٩): قطعة من الحرير المنسوج يعتقد أنها كانت جزءاً من قميص عليها تصاميم موشاة بخيوط من الفضة والذهب بما يشبه البروكار، وهي تتضمن مثمنات ضمنها شكل ديك محفوظة في المتحف الوطنيّ في اسكتلندا أدنبرة، المملكة المتحدة.

أبني أفكاري:

١- ما مقوّمات ازدهار صناعة النسيج؟ أ-....... ب- .... جـ- ....

٢- أمَا تزال الصناعات النسيجيّة تحتلّ الأهميّة نفسها في وقتنا الحالي؟ وضّح ذلك.

٣- كيف وُظّفت مظاهرُ الطبيعة في تزيين هذه القطعة من النسيج؟

٤- برأيك هل يمكن عدُّ صناعة النسيج: فنّاً - إبداعاً - مهارةً - صناعةً؟ ولماذا؟

مُنتَج ثقافيّ:

فكّر في الأوراق التي تستخدمها اليوم، كيف تعتني بها؟ يبدو الورق اليوم منتجاً عاديّاً لكنّه جوهريٌّ للحضارة الحديثة.

تعلّم العربُ صناعةَ الورق من الصين عام ٧٥١م، ولكنّهم طوّروها وحسّنوها باستخدام **القنّب** والكتّان بدلاً من لحاء شجر التوت. وبدأت معامل الورق في بغداد ثمّ انتشرت في بقيّة أجزاء الدولة العربيّة

وكان انتشار صناعة الورق أشبَهَ بالثورة الثقافيّة فقد أصبح إنتاج الكتبِ أيسرَ وأوفرَ؛ حيث استفاد العلماء من توافر الورق بنوعيّات جيّدة وأسعار مناسبة، وهذا حفَزَ الناس على التعلّم والقراءة واقتناء المكتبات الخاصّة. كما أدّى اتّساع صناعة الورق إلى ازدهار مِهن أخرى مثل صناعة الحبر والنسيج والخطّ والزخرفة، وكان معملُ ورقِ دمشقَ هو المصدرَ الوحيدَ الذي يزوّد أوروبّا بالورق التي تأخّر ظهورُ معامل الورق فيها حتى عام ١٢٩٣م حين أُسّس أولُ معمل للورق في إيطاليا.

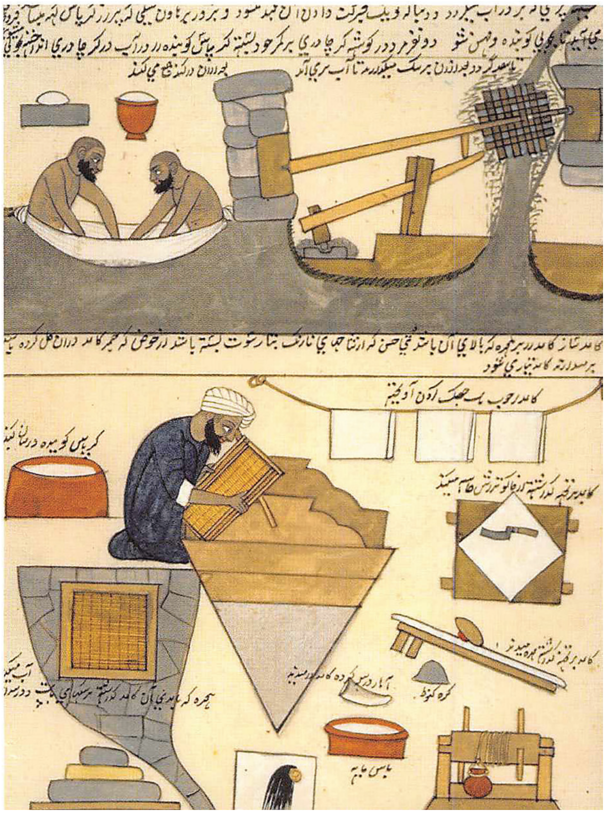

الشكل (١٠): مخطوطة تمثل كيفيّة صناعة الورق تعود للقرن السابع عشر الميلاديّ.

أبني أفكاري:

١- ما أهميّة الانفتاح على حضارات الشعوب الأخرى والاستفادة منها وتطويرها؟

٢- صنّف في جدول فوائدَ صناعة الورق من الناحية: الاقتصاديّة - الثقافيّة.

٣- قوّم دورَ العرب في صناعة الورق من حيث: براعتُهم في الاستفادة من خبرات الآخرين التطويرات التي أدخلوها- مكانة الورق لديهم- نقل ذلك إلى أوروبّا.

٤- أعدّ مع زملائك مشروعاً لإعادة تدوير بعض المنتجات، تبيّنُ فيه الأصنافَ التي يمكن إعادةُ تدويرها والفوائد البيئيّة لذلك (يمكنك الاستعانة بأستاذ العلوم). أعدّ ملفَّ توعية بذلك، يمكنُك تأسيس نادٍ للحفاظ على البيئة، صمّم شعاراً مناسباً له.

عندما يصبح الخشب لوحة:

كان الخشب المادّة الأساسيّة في صناعة الأثاث من الكراسي والمقاعد الطويلة والأرائك كانت تغطّى بالسجّاد، وكذلك الأَسرّة استخدم الصانع مختلف أنواع الزخارف النباتيّة والهندسيّة والكتابيّة،

تميّزت الزخارف بالتناسق والتناظر وحسن دمج العناصر التزينيّة المتنوّعة واستخدام الألوان. ودخل هذا الفنّ عنصراً أساسيّاً في زخرفة المساجد والقصور والمنازل.

الشكل (١١): قطعة أثاث خشبيّ مطعم.

أبني أفكاري:

١- كيف تمكّن الصانع من جعل مصنوعاته مميّزة؟

٢- بين رأيك في العبارات الآتية وفق الجدول: تحتاج هذه الصناعة أكثرَ إلى:

	الرأي	السبب
إبداع إنسانيّ		
تطوّر تقنيّ		

البحريّة العربيّة وصناعة السفن:

امتلكت الدولةُ العربيّة أسطولين كبيرين أحدُهما تجاريٌّ والآخر عسكريٌّ، وقد تنوّعت أشكال السفن فمنها ما هو خاصّ للعمل في البحر المتوسّط، وأخرى للعمل في البحر الأحمر والمحيط الهنديّ. تركّزت دُورُ صناعة السفن في المناطق الساحليّة، معتمدةً على الخبرة المتوارثة للصنّاع فيها لأنّهم كانوا ماهرين في ركوب البحر، ولتوفيرِ الأخشاب من الغابات القريبة منها.

كانت عكّا أوّل دار لصناعة السفن بالشام حيث جُلب الصنّاع والنجّارين إليها من جند الأردن، ثم كانت صُور، أمّا في مصرَ فقد تركّزت بالإسكندريّة ودمياط والجزيرة في الروضة، ثمّ انتشرت دور الصناعة على طول السواحل في سبتةَ وتونسَ ووهرانَ وفي مراسي الأندلس المريّة وإشبيلية.

أبني أفكاري:

١- ارجع إلى الخريطة (١) في الكتاب وتبيّن طول السواحل العربيّة، عدّد أهمّ المسطّحات المائيّة التي كانت تطلّ عليها الدولة العربيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

٢- فسّر اهتمام حكّام الدولة العربيّة بإنشاء دورٍ لصناعة السفن.

الدرس الثالث

تجارة دوليّة

لم تكن التجارة تجربة اقتصاديّة جديدة على العرب، فلطالما كان لهم السبق في هذا المجال، لكنّ اتّساع حدود الدولة وتطوّر وسائل التجارة مهّد لرحلات ومغامرات ربطت أقصى الشرق بأوروبا وإفريقيا وحقّقت أرباحاً تجاريّة وفوائد ثقافيّة واجتماعيّة.

التجارة والأخلاق:

شجع الرسول محمّد ﷺ على الاهتمام بمراقبة الأسواق ومنع الغش فيها، فظهرت وظيفة الحسبة التي تطوّرت مهامها مع تطوّر الدولة من مراقبة المكاييل والموازين، إلى الإشراف على نظافة المساجد والأسواق، حتى أنَّ المحتسب كان له الحقّ في امتحان واختيار ذوي المهن والحرف؛ لمعرفة مدى إتقانهم للمهنة والحرفة؛ هذا وقد كان للتجار العرب سمعة طيبة عن الأمانة وحفظ الحقوق تسبقهم إلى المناطق التي كانوا يسافرون إليها مما جعلهم محط إعجاب واحترام. خاصة في الصين التي انتشرت فيها الإسلام نتيجة ذلك.

روى **ناصر خسرو**: أن التجار في مصر كانوا يبيعون بأثمان محدّدة وإذا ثبت على أحدهم الغشّ، فإنّه يركب جملاً ويوضع في يده جرس يدقّه ويطاف به في البلد ويرغم أن يصيح بأعلى صوته «لقد غششت وها أنا ألقى عقابي جزى الله الكاذبين».

أبني أفكاري:

١- ما أهميّة الأخلاق وحسن التعامل والأمانة في الأنشطة التجاريّة؟ كيف ينعكس ذلك على العلاقة بين البائع والمشتري؟

٢- أكمل الجدول الآتي:

أسباب ظهور منصب الحسبة	نتائج ظهور منصب الحسبة	أثرها على المجتمع

٣- ذكر الرحّالة طريقة للحدّ من الغش ما رأيك بهذا النوع من الحلول؟

٤- ما دور القوانين والأنظمة في تنظيم حياة المجتمع؟

منشآت تجاريّة:

يحتاج التّجار للاستراحة أثناء تنقلّهم، فأقيمت منشآت داخل المدن كبغداد والقاهرة ودمشق والقدس أو على الطرق التجاريّة حيث يتوفّر المأوى والطعام والماء، أُطلق عليها اسم الخانات أو الوكالات، وتتميّز وكالة الغوري عن غيرها من الوكالات في القاهرة بأنّها احتفظت بمعظم عناصرها المعماريّة.

الشكل (١٢): وكالة الغوري في مصر مؤلّفة من أربعة طوابق تطلّ على صحن الوكالة، ويضمّ كلّ من الطابقين السفليين أكثر من عشرين حجرة مغطاة بأقبية حجريّة، استخدمت كمخازن للبضائع، أما الطابقان العلويان فقد صمّما على شكل شقق سكنيّة، وقد حقّق تصميم الوكالة على هذا النحو التقارب بين نزلاء الوكالة، والمحافظة على خصوصيّتهم من ناحية أخرى.

أبني أفكاري:

١- ماذا تتشبه الوكالات والخانات بوقتنا الحالي؟

٢- صنّف أنشطة الخانات وفق الجدول الآتي:

الخدميّة	التجاريّة	الاجتماعيّة

٣- اختر تسمية مناسبة للخانات: محطات أم مجمعات تجارية؟ برر اختيارك.

٤- ما الانطباع الذي تتركه روعة التخطيط الهندسيّ للوكالة لديك؟

الحفاظ على الوزن:

كان الحفاظ على الأوزان والمكاييل من أهم أساسيّات عمليات البيع والشراء فقد كانت الموازين متوفّرة في طول البلاد وعرضها، وسعى الحكام إلى مراقبتها لضمان جودة التبادلات التجاريّة.

الشكل (١٣): حجر الوزن عُثر عليه في سورية، يعود للقرن ٥هـ/١١م، محفوظ في متحف الشارقة للحضارة الإسلاميّة.

الشكل (١٤): كفة ميزان القرن ٩هـ/١٥م محفوظ في المملكة المتحدة المتحف الملكيّ.

روى الرحالة ناصر خسرو في القرن ٥هـ/١١م عن أسواق البصرة أنّه كانت تقوم في أنحائها ثلاثة أسواق في اليوم الواحد، وأن رواد تلك الأسواق كانوا يودعون أموالهم عند أصحاب المصارف المالية، ويأخذون منهم إقراراً باستلامها ثمّ يدفعون قيمة كل ما يشترونه «إذناً» أو «شيكاً» (صك) يقبض البائع قيمته من صاحب المصرف. وهكذا لا يستعمل التجار النقود في معاملتهم، وإنّما يستخدمون «الشيكات أو أذونات الصرف» يدفع قيمتها أصحاب المصارف.

أبني أفكاري:

١- ما أهميّة الميزان في عملية البيع والشراء؟

٢- هل ماتزال تستخدم هذه الموازين في وقتنا الحالي؟ ما الذي حلّ مكانها؟

٣- علام يدلّ استخدام الشيكات في تلك المرحلة التاريخيّة؟

٤- ما فوائد التعامل بالشيكات؟

الدرس الرابع

طرقٌ وقوافلُ

انتشرتْ قوافلُ التّجار وخاضت سفنهم عُباب البحار والمحيطات، وازدهرت على أيديهم الطرق التجاريّة وكانوا يحملون السّلعَ بين الأسواق المختلفة ويقومون بالرحلات الطويلة.

إشارات طرقيّة:

كان لاتّساعِ النشاطات التجاريّة ومبادلات البضائع والسلع برّاً وبحراً داخلَ حدودِ الدولة وخارجَها، فضلاً عن ازدياد عدد **الرحّالة** والمسافرين والحجّاج وطالبي العلم، أن وجَبَ على الحكّام والولاةِ تأمينُ طرق السّفر وتهيئتُها بما يضمن الراحة والأمان للمسافرين.

وُضعتْ أدلّةٌ للمسافات على هيئةِ نُصُبٍ رخاميّة، لتحديد المسافة بين محطّتين على امتداد رحلة الحجّ أو طريق التجارة. وضعت المؤلّفات الجغرافيّة، ورُسمت خرائطُ للعالم، وظهر مفهومُ المسالك والممالك الذي أرسى قواعده **ابنُ خرداذبة**، أمّا أهمّ خرائط العالم هي التي رسمها الإدريسيّ (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) بناءً على طلب الملك **روجر الثاني**.

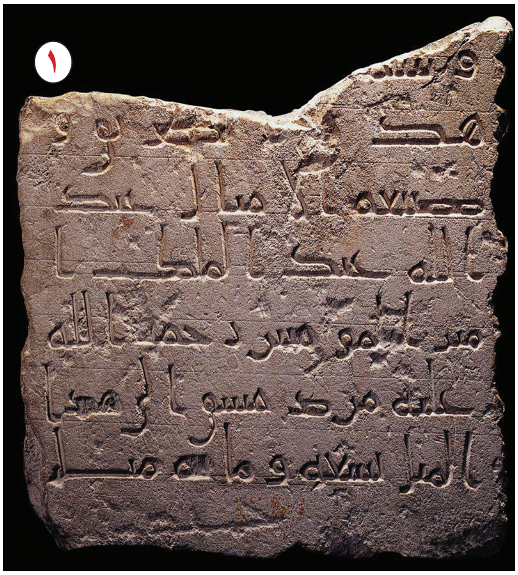

١

٢

الشكل (١٥): ١- دليل مسافات من الرخام المنقوش، يعود تاريخه إلى عهد الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان (٦٦-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م)، يحمل نقشاً يتألف من ثمانية أسطر مكتوبة بالخط الكوفيّ: «نصب هذا الحجر عبد الله، أمير المؤمنين، عبد الملك، رحمة الله عليه. المسافة من هنا إلى دمشق ١٠٩ أميال»، محفوظة في متحف الفنون التركية والإسلاميّة إسطنبول.

٢- خريطة العالم الإدريسيّ التي رسمها لملك صقلية روجر الثاني.

أبني أفكاري:

١- واجه الحكام تحدّياتٍ في تأمين طرق السفر للحجّاج والتجّار والرحّالة لكنّهم عملوا على مواجهتها وإيجاد أفضل الحلول الممكنة، أكمل الجدول الآتي:

التحدّيات	الحلول
تأمين المياه	
معرفة المسافات التي ينبغي قطعُها بين محطّة وأخرى	
معرفة الطرق التي تعبرها القوافل البريّة والسفن البحريّة، وتحديد المحطّات والموانئ	
توفير المأوى والمأكل للمسافرين وحيواناتهم	

٢- أيّ الحلول السابقة كانت الأكثر تأثيراً في دعم التجارة من وجهة نظرك؟

٣- ما أهميّة توظيف العلوم في خدمة التجارة؟

٤- ضع المسمّيات الآتية على خريطة الإدريسيّ: البحر المتوسّط، البحر الأحمر، المحيط الهنديّ، بلاد الشام، البحر الأسود.

٥- ما دلالة أنْ يطلب حاكمٌ أوروبيٌّ من الإدريسيّ وضع خريطة للعالم؟

صادرات وواردات:

نتيجة اتّساع مساحة الدولة العربيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة وسيطرتها على أماكن متنوعة الموارد من زراعيّة وصناعيّة ومواد خام أدّى إلى تنوّع صادراتها وطرقها التجاريّة بين بريّة وبحريّة، وأدّى إلى تنوّع علاقاتها مع كلّ دول العالم آنذاك من أوروبا وآسيا وإفريقيا، ولأنّ الدولة العربيّة استطاعت حماية هذه الطرق التجاريّة وأمّنت راحة التجّار والمسافرين فقد زاد اهتمام الناس بالتجارة وزادت البضائع وتنوّعت وانتشرت الطرق أبرزها طريق الحرير البريّ والبحريّ.

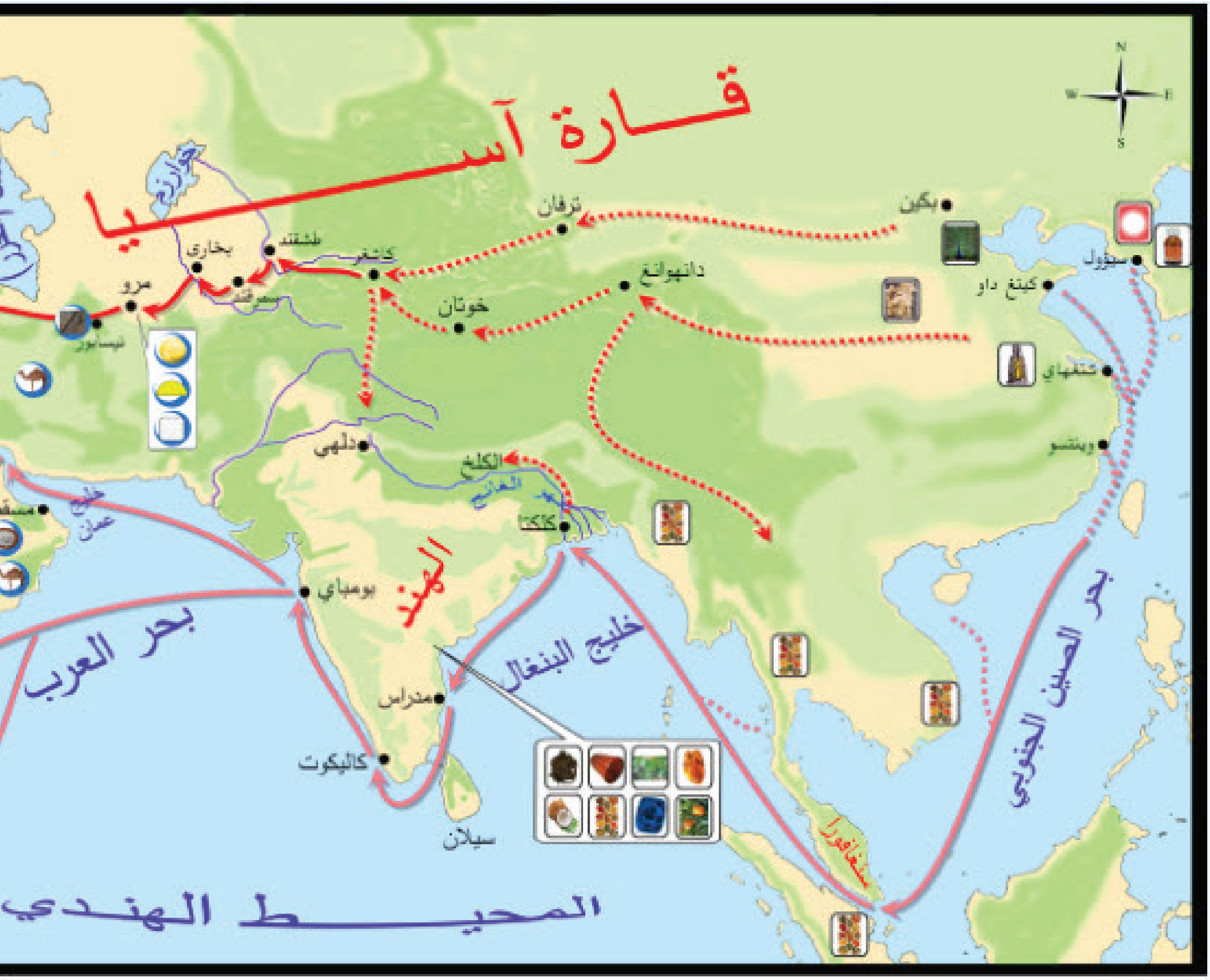

الصادرات:

الزجاج المطلي، تمور، بذور الكتان، زيت بذور السمسم، ستائر وسجاد وبسط

قمح وشعير، صناعة سلال، صابون، عسل، فواكه، الخيل العربي الأصيل

سفرجل، الجتر: وهي مظلة للوقاية من الشمس، الأسفيذاج: وهو نوع من الطلاء أبيض اللون

الديباج: هو نَسيج مِنَ الحَريرِ الأَصيلِ، مُلَوَّنٌ أَلْواناً مُخْتَلِفَةً وتصنع منه ثِياب ظاهرها وباطنها من الحرير.

اللؤلؤ، العقيق، الإبل، الطين الأبيض: يُستخدم للغسيل، كما يدخل في تركيب بعض الأدوية

منسوجات قطنية، منسوجات حريرية، زيوت نباتية، شجرة الزيتون، زبيب عنب

القراطيس، مصنوعات ذهبية.

خريطة (١): خريطة الطرق التجاريّة في الدولة العربيّة أثناء عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

خريطة (١): تتمة خريطة الطرق التجاريّة في الدولة العربيّة أثناء عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

أبني أفكاري:

١- صنّف في جدول أنواع البضائع (نباتيّة حيوانيّة خامّ أو مصنّعة) وفق الجدول الآتي:

البضاعة	نوعها	الطريق التي كانت تعبره	مستوردة أو مصدرة

٢- هل تجد أوجه شبه بين هذه الخريطة (١) وخريطة الإدريسيّ من حيث الدقّة - تشابه الرسم- أماكن البحار...

٣- لو كنت تاجراً أيّهما تفضّل ما نوعُ البضائع التي سوف تتاجر بها؟

٤- ما القيم والمبادئ التي ستلتزم بها؟

٥- ما العبارة التي ستدوّنها على ختمك الخاصّ؟

٦- ما المدن التي يمرّ بها طريقُ الحرير داخل حدود الدولة العربيّة؟ عدّدها.

٧- يقام في الوقت الحالي مهرجان طريق الحرير، ما الهدف منه برأيك؟

فنُّ التوثيقِ:

شاع استخدام الأختام على المعاملات، والمعاهدات التجاريّة، والمراسيم، والكتب، وحجج الأملاك، والمراسلات، والإجازات العلميّة بأنواعها، وصُنعت الأختام الزجاجيّة ذاتُ الوجه الواحد للمكاييل والأوزان، وقد كانت تُنقش بأنواع الخطوط الجميلة، وتحمل آياتٍ من القرآن الكريم أو عباراتِ الحِكَم، أو الألقاب والأسماء، وقد اتّخذ الرسول ﷺ خاتماً كان نقشُهُ «محمّد رسول الله» لختم الرسائل أمّا الخليفة الأمويّ معاويةُ بنُ أبي سُفيان فقد أمر بترتيب الرسائل، **وتطيينها** على سطحها، وختمها، وطوّر العباسيّون «ديوان الخاتم»، الذي يتبع ديوان الرسائل. يصنع الختم من مادّة قاسية كالصلصال والحجر، والمعدِن، والزجاج، والأحجار الكريمة وغيرها. وكان الخطّاط هو صانع الختم، وكاتبه.

الشكل (١٦): ختم رصاصيّ من العصر العباسي نقش عليه (بالوفا والعدل) الوزن (٢,٥ غ) القطر (١٥ ملم).

أبني أفكاري:

١- أكمل الجدول الآتي مبيّناً أسبابَ استخدام الأختام عبر العصور:

الأختام القديمة	أختام الدولة العربيّة	الأختام في الوقت الحاضر

٢- ما أهميّة الأختام في دعم التجارة؟ أعطِ مثالين: أ-.......... ب-............

نقود تفرض وجودها:

كان العرب يتعاملون بالدينار البيزنطيّ والدرهم الفارسيّ وكانت النقود تتعرّض للغشّ فأمر الخليفة الأمويّ عبدُ الملك بإصدار عملةٍ خاصّة بالدولة العربيّة، وأصبح يُنقش عليها عباراتٌ عربيّة، وعمل على ضبط وزنِها وعيارِها وهذا أدّى إلى التحرّر من التبعيّة الاقتصاديّة لبيزنطة والحصول على ثقة التجار المحلّيين والأجانب بالعملة والإقبال على التعامل بها باطمئنان.

الشكل (١٧): دينار ذهبيّ من العصر الأمويّ، سُكّ سنة ٧٢هـ في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، كُتب حول رسمه بالخط الكوفيّ عبارة: لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله، وعلى الوجه الأخر آيات قرآنيّة بالخط الكوفيّ، ويظهر التأثير البيزنطيّ من خلال وجود رسم يمثل شخص الخليفة الأمويّ بلباسه العربيّ.

أبني أفكاري:

١- ما أهميّة أن يكون للدولة عملةٌ خاصّة بها؟

٢- ما نتائج تعريب النقود؟

٣- كيف ظهر التعريب في الدينار الذهبيّ من خلال الشكل (١٧)؟

أوراق عمل

درسْتَ في الوحدةِ الثالثة موارد اقتصاديّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة بيّنتَ علوم الفلاحة وكيف تحوّلت الحاجة إلى إبداع؟ وكيف كانت الصلات التجاريّة وطرق القوافل؟ اختبرْ الأفكار التي كوّنتها بعد دراسة هذه الوحدة بالإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- الإنتاج الاقتصاديّ رهينُ البيئة بكلّ تفاصيلها، ولعلّ المنطقة العربيّة أنجبت أولى الحضارات الإنسانيّة كما مرّ بنا في الصفّ السابع، وجدّدت عطاءها الحضاريّ في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة:

أ- ما النشاط الاقتصاديّ المستمرّ في المنطقة العربيّة؟

ب- ما الدليل على استمرار الزراعة نشاطاً أساسيّاً لا هامشيّاً في المنطقة؟

جـ- ما المقوّمات التي ساعدت على ازدهار الزراعة في الدولة العربيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة؟

د- تطوّرت المشاريع الإروائيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة من خلال: تأهيل: ....، ترميم: ....، توزيع: ....، شق: ....

هـ- لماذا عُدّ اختراع مقياس نهر النيل من المشروعات المعماريّة الفريدة؟

و- كيف تحقّقت العدالة الاجتماعيّة في جِباية الضرائب؟

٢- استنتج أهمّ مقوّمات الصناعة العربيّة ممّا درستَه في الوحدة؟

٣- إنّ النشاط الاقتصاديّ قد بلغ مستوى من التطوّر انتهى إلى قيام التخصّص في مجال الحِرف والمِهن بين السكّان، أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- ما أهميّة التخصّص في تطوّر الاقتصاد؟

ب- هل يعني التخصّص (الفرديّة، أم الإتقان)؟

٤- اعتنى العباسيّون بتطوير تقنيات الصناعة، فاستخرجوا المعادنَ كالذهب والفضة من مناجم المغرب العربيّ ومصر والسودان والحجاز وكرمان وما وراء النهر وخراسان، والحديد من غور فلسطين وفارس، والنفط والرصاص من فارس، والزئبق والفحم الحجريّ من مناجم ما وراء النهر.

أ- تسمّى صناعة استخراج الموادّ الخام في وقتنا الحالي بالصناعة الاستخراجيّة، استناداً إلى النصّ ما أهمّ الصناعة الاستخراجيّة التي ظهرت في العصر العباسيّ؟ وعلام يدلّ تنوّعها؟

ب- ما أثر الجغرافية في تطوّر هذه الصناعة في الدولة العباسيّة؟

جـ- ما أهمّ الصناعات الاستخراجيّة التي تعرفها في الوقت الحالي؟

٥- كانت الأسواق من أهمّ العناصر التخطيطيّة المشتركة في المدن، كانت مسقوفة ومرصوفة بالبلاط الحجري وأغلبها حملت سمة التخصصيّة، مثل سوق الشماعين وسوق الدجاجيّة وسوق السلاح وسوق الجوخيين وسوق الحلاويين وسوق الصاغة وسوق الحريريين، أدّت الأسواق دوراً كبيراً في المجتمع الاقتصاديّة أو الاجتماعيّة.

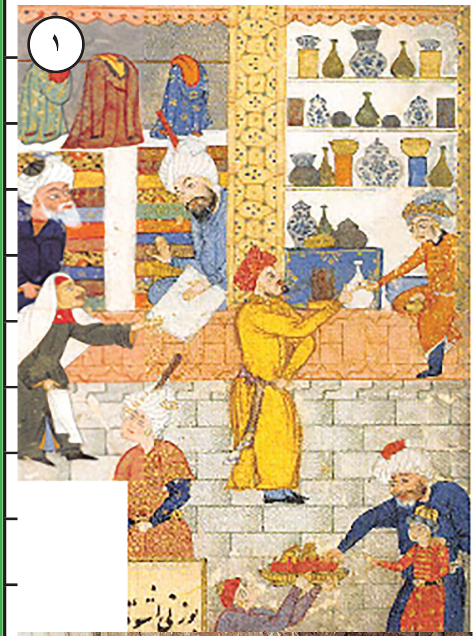

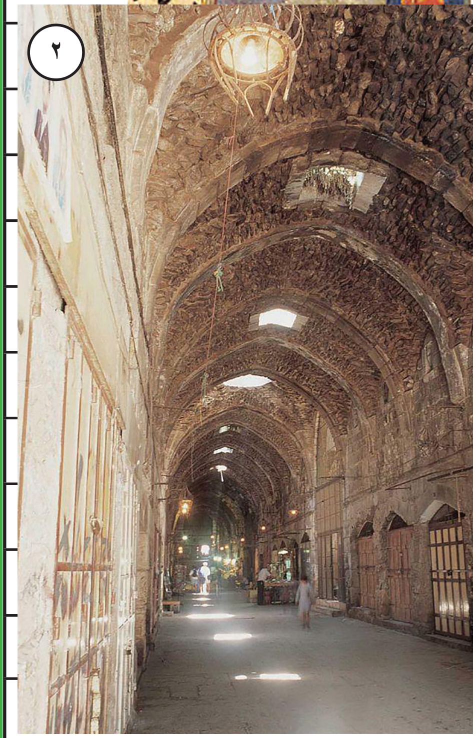

الشكل (١٨):

١- مشهد مصغر لسوق محلية من القرن ١٣م.

٢- سوق القطانين٧٣٧/١٣٣٦-١٣٣٧م يقع على الجهة الغربية من الحرم الشريف في القدس امتداده ٩٥م. ويحتوي على خان وحمامين وصفين من الحوانيت يضمّ كلّ صفّ منهما ثلاثين حانوتاً، السوق ذو تخطيط مستطيل، وسقفه تقسّمه سلسلة من العقود إلى ثلاثين جزءاً، فُتح في كل جزء منها فتحة إنارة سقفيّة، وتمتع السوق بدخل وفير خُصِّص للنفقة على الحرم الشريف

أ- ما دور الفتحات السقفيّة في سوق القطّانين؟

ب- ما البضائع المتاجر بها في المنمنمة؟

د- هل تتمتّع الأسواق حالياً بنفس الدور الاجتماعيّ؟ أعط أمثلة.

هـ- في الوقت الحالي تنتشر ظاهرة المراكز التجاريّة الكبرى التي تضمّ المحالّ التجاريّة المتنوعة والمطاعم ووسائل الترفيه في أيّ الأسواق تفضّل التسوّق؟ لماذا؟

و- برأيك هل من الممكن أن يكون للتجارة دور في رعاية المشاريع الخيريّة، أعط أمثلة من وقتنا الحالي.

ي- من وسائل ضبط الأسواق في وقتنا الحالي التموين وجمعية حماية المستهلك ابحث في مهامّها.

س- تخيّل نفسك مكلّفاً بالإشراف على على فريق عمل لإنجاز مشروع في مدرستك، قدّم خطّتك لمراقبة أداء الفريق:

....

....

....

....

....

....

....

٦- وصفَ الإدريسيُّ مَنجَماً للزئبق قربَ قرطبةَ قائلاً:

«شمال مدينة قرطبة وعلى بعد مرحلة منها يوجد حصن (ابال) الذي به معدِن الزئبق، ومنه يَصدُرُ الزئبق والزنجفر (كبريت الزئبق الطبيعيّ) إلى جميع أقطار الأرض، إنّ هذا المنجم يخدمه أكثرَ من ألف عامل، فقومٌ للنزول فيه وقطعِ الحجر، وقومٌ لنقل الحطب وحرق الفلزّ، وقومٌ لصنع أواني سبْك الزئبق وتصعيده، وقومٌ لبناء الأفران والحرْق، عُمقُه يبلغ أكثرَ من ٢٥٠ قامة».

أ- ما أثرُ تطوّر الصناعات المعدِنيّة على تطوّر الصناعات الأخرى؟

ب- رتّب مراحل استخراج معدِن الزئبق كما وصفها الإدريسيّ.

جـ- عد إلى مدّرس مادّة الفيزياء في مدرستك واسأله عن مراحل استخراج الزئبق اليوم، وعن أهميّة هذا المعدن.

د- ما الذي استمّر وما الذي تغيّر في طريقة استخراج هذا المعدن بين الماضي والحاضر؟

الوحدة الرابعة

فِكْرٌ وإبداعٌ

الشكل (١): واجهة قصر الحير الغربيّ في متحف دمشق الوطنيّ.

الشكل (٢): منمنمة من كتاب كليلة ودمنة قصة بيدبا مغامرة الدب والغراب العصر المملوكيّ، النصف الثاني من القرن ١٤م سورية.

الشكل (٣): آلة الإسطرلاب الفلكيّة، وساكف حجريّ نحت عليه زخارف نباتيّة ومجموعة من طيور الحمام.

دروس الوحدة وأهدافها

١- إبداعاتٌ ثقافيّةٌ

الأهداف:

- يحدّد العلاقة بين فصاحة العرب والرّأي القائل: «الشّعر ديوان العرب».
- يّقيم أهميّة اللغة العربيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.
- يلخّص بأسلوبه أثر التمازج الثقافيّ في التقدّم العلميّ في الدولة العربيّة في العصر العباسيّ.
- يشرح التطوّر الذي طرأ على الخطّ العربيّ من صورة تاريخية.
- يفسر أهميّة إنشاء المكتبات وجمع الكتب.
- يقدّر دور المدارس في تشجيع الحركة العلميّة في المجتمع.
- يختار المجال العلميّ الذي سيتفوق به في المستقبل.

٢- مظاهرُ معماريّةٌ وفنيّةٌ

الأهداف:

- يستخلص مظاهر ازدهار الدّولة العربيّة من صور تاريخيّة.
- يحدّد ملامح النهضة العمرانيّة ولاسيما في عهد الوليد بن عبد الملك.
- يلخّص أبرز المعالم المعماريّة والفنيّة في الجامع الأمويّ.
- يفسّر التأثير الكبير بين فنون العمارة بين الأندلس وبلاد الشام.
- يفتخر بمدينة دمشق كأقدم عاصمة مأهولة في التاريخ.
- يختزل أهميّة المدن الأثريّة في الوقت الحالي.
- يستخلص أهميّة بناء القلاع في حلب ودمشق.

٣- ثقافةُ الفنِّ

الأهداف:

- يصف التطوّر الفنيّ الذي طرأ على فنّ الزخرفة.
- يبيّن أثر وجود فنّ الفسيفساء على العمارة.
- يبيّن دور المنمنمات في التعرف على التراث العربيّ.
- يصنّف أدوات كتابة الخط العربيّ.
- يبيّن تأثير الموسيقا على الإنسان.

٤- من الإبداعِ إلى العالميّة

الأهداف:

- يقيم دور الأطباء في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة ودورهم في تطوّر الطبيّ الحديث.
- يبين تنوّع العلوم في الدولة العربيّة في العصر الأمويّ والعباسيّ.
- يبيّن جهود العلماء في الحضارة العربيّة الإسلاميّة على التطوّر العلميّ في الوقت الحالي.
- يلّخص تطوّر علم الفيزياء والرياضيات والفلك.
- يشرح دور ابن الهيثم في تفسير كيفيّة الرؤية.

الدرس الأوّل

إبداعاتٌ ثقافيّةٌ

استطاع الإنسانُ بوساطةِ الكتابة بمختلفِ مراحلها أن يحفظَ تاريخَه من الضّياع وأن ينقلَ من خلالها المعرفةَ التي اكتسبها لذلك عُدَّتْ بدايةً للعصور التّاريخيّة، ومعَ تطوّر حياته ظهرت الحاجةُ الماسّة لتّعلّم تلك المعارف وحِفظها، فكان وجودُ المدارس والمكتبات، وكان للشعرِ دورٌ كبيرٌ في ذلك أيضاً ولاسيّما في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

نقوشٌ وخطوطٌ:

اكتُشفتْ نقوشٌ عربيّةٌ قديمةٌ كُتبت بخطوط شتّى تُعدُّ شواهدَ حيّةً على تطوّر الخطّ والكتابة، ومن هذه النقوش نقشُ حرّان المُكتشف في منطقة اللّجاه الذي يعودُ تاريخُه إلى ٥٦٨م.

الشكل (٤): نقش حرّان وجد في قرية حرّان شمالي جبل العرب، يقول النقش: أنا شرحبيل بن ظلمو(ظالم).

انتشرتِ اللغةُ العربيّةُ التي امتازت بالسّهولة خِلافاً لغيرِها من اللّغات التي كانت سائدةً قبلَها، وأصبحت لغةَ الحُكم والثقافة والدّين بعد انتشار الإسلام. وفي المناطق غيرِ العربيّة ازدادَ **اللّغطُ** في اللّغة العربيّة، فكان لابدّ من وضع ضوابطَ لها كي تسمحَ لمن لا يُتقن العربيّةَ باستخدامِها استخداماً صحيحاً، فوضع **أبو الأسودِ الدّؤَليُّ** قواعدَ اللغة وضبطَها بالنّقط والتشكيل

أبني أفكاري:

١- تذكّر أينَ اختُرعت الكتابة؟ ومتى؟ ومتى اكتُشفت الأبجديّة؟

٢- ما اسمُ الكتابةِ التي كانت سائدةً في نهاية العصور التاريخيّة القديمة؟

٣- اقرأْ نقشَ حرّان، ماذا تلاحظ؟ هل تستطيعُ قراءته؟ حاولْ.

٤- استخرجْ من النقش حروفاً قريبةً من الحروف التي تكتب بها الآن.

٥- كيف عبّر أبو الأسود الدؤليُّ عن مواطنته؟

٦- كان ضبط اللغة العربية آنذاك ضروريّاً في ذلك العصر، هل تجد أنّ ضبطَها في وقتنا الراهن ضروريّاً؟ ولماذا؟

٧- ما أهميّة الضوابط والقوانين في حياتك ومجتمعك؟

الشّعرُ .... ديوانُ العربِ:

يذكرُ لنا المؤرّخُ ابنُ رشيقٍ القيروانيُ المتوفَّى عام ٤٦٣ هـ حالَ العرب قبل الإسلام، فيقول: «كانت القبيلةُ العربيّةُ من العرب إذا نبغَ فيها شاعرٌ أتت القبائلُ فهنّأتْها، وصنعت الأطعمةَ، لأنّهُ حماية لأعراضهم، وإشادةٌ بذكرهم، وكانوا لا يهتمّون إلّا بغلامٍ يُولد أو شاعرٍ ينبغ فيهم». كان العربُ يسجّلون بالشعر تاريخَهم وقيَمَهم ويَعدُّونَه ذاكرتَهم، وبمجيء الإسلام ظلّ الشعرُ يحتفظُ بمكانةٍ رفيعة، فتنوّعت ألوانُه وأهدافُه وظلّ ديواناً يُسجّلُ فيه تراثُهم، ويخلّدونَ به مآثرَهم وأمجادَهم.

أبني أفكاري:

١- ما دلالة صحّة هذه الوثيقة؟

٢- لماذا استمرّ اهتمام العرب بالشعر؟

٣- اذكر عملاً مهمّاً ساهمتَ فيه لمنفعة أسرتك أو مدرستك أو مجتمعك. ما شعورُك؟

٤- لماذا يُعدّ الشعرُ ديوانَ العرب؟ أ- لأنّه يحفظ تاريخَهم، ب-.......... ، جـ-...........

٥- برأيك هل يُعدّ الشعرُ وسيلةً من وسائل التّواصل؟ كيف ذلك؟

٦- هل تحفظُ بعض الأبيات الشعريّة؟ شاركْها زملاءَك، وضّح سببَ إعجابك بها وحفظك إيّاها.

كنوزُ المعرفةِ .... المكتبات:

ظهرتِ المكتباتُ في العصور القديمة واستمرّ وجودُها في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة إذْ تطوّر مدلولُها، واستَخدمَ العربُ كلمةَ دار وكلمة خِزانة للدلالة على المكتبة، نشطت حركةُ التأليف والكتابة والترجمة والنسخ بتشجيعٍ من الخلفاء وهذا ما أغنى المكتباتِ، فالخليفةُ المأمونُ كان يدفع مكافأةَ المترجمِ وزنَ الكتابِ الذي يُترجمُه إلى العربيّة ذهباً.

حارس التراث الشعبيّ يروي لنا معلوماتٍ حول بيت الحكمة على لسان جمال الدين القفطيّ، فيقول:

«إنّ بيتَ الحكمة كان رمزاً للمناحي العلميّة المختلفة، فهارونُ الرشيدِ هو الذي أوجدَ هذا المعهدَ وتبنّاهُ ابنُهُ الخليفةُ المأمونُ، والحكمةُ في رأي العلماء المسلمين هي العلومُ الدينيّة والعلميّة وصناعتا الطبّ والفلك».

الشكل (٥): رسم للنشاطات العلميّة التي كانت في مكتبة بيت الحكمة ببغداد وفق وصف المؤرخين.

شجّع إنشاءُ بيتِ الحكمةِ تأسيس مراكزٍ علميّةٍ على غراره، فكانت مكتبةُ دارِ الحكمة في القاهرة ومكتبةُ الزهراءِ في قرطبةَ التي احتوت ما يقاربُ نصفَ مليونِ كتابٍ، قد عيّن الخليفةُ **الحكمُ بنُ عبدِ الرحمن، لبنى بنتَ عبدِ المَوْلى** مسؤولةً عنها.

أبني أفكاري:

١- ما دورُ الخلفاءِ في تطوّر الحركة العلميّة؟

٢- بعد العودة إلى درس الصناعة، بيّن أثَرَ انخفاض سعر الورق في تطوّر الحركة العلميّة.

٣- لماذا عُدّت مكتبةُ بيتِ الحكمة مجمّعاً علميّاً مهمّاً؟

٤- ما الأنشطةُ التي يقوم بها روّاد المكتبة في الصورة؟

٥- كيف ساهمت حركةُ الترجمة في تطوّر العلوم؟ ما رأيك في ذلك؟

٦- كيف ساهمَ بيتُ الحكمة في إنقاذ التراث العالميّ آنذاك من الفناء والضياع؟

٧- علامَ يدلّ وجودِ امرأةٍ كاتبة ومسؤولة عن مكتبة القصر في قرطبة؟

٨- لو كنتَ صاحبَ مكتبةٍ عامّة، فما الإجراءات التي تقترحُها في سبيل تشجيع الناس على القراءة والمطالعة؟

حدائقُ الحكمةِ ... المدارسُ:

بقيتْ المدارسُ محافظةً على وضعها وتنظيمها في الدولة العربيّة، كما كانت مراكزَ للترجمة، حتّى جاء القرنُ الخامس الهجريّ فأُقيمت مدارسُ على طِرازٍ جديدٍ كان لها مرافقُ متعدّدة: سبيلٌ للماء، مسجدٌ، مبيتٌ للطلاب، مدفنٌ لباني المدرسة، بيمارستان لتّعلُّم الطّبّ.

من هذه المدارسُ المدرسةُ المستنصريّةُ التي بناها الخليفةُ **المستنصرُ بالله** في بغداد في القرن السابع الهجريّ/الثالث عشر الميلاديّ جعل فيها إيْواناً، وأعطى لكلّ طالبٍ ديناراً من الذهب وكلَّ ما يحتاجُ إليهِ من مأوى وطعام وشراب، وكانت مُلحقةً بالمدرسةِ مكتبةٌ تشملُ كُتباً من مختلفِ التخصّصات العلميّة والأدبيّة كما كان مُلحقاً بها مستشفى فيه طبيبٌ خاصٌّ بطلّابِ المدرسة ومعلميها وموظّفيها، ومكتب للأيتام.

الشكل (٦): المدرسة المستنصريّة في بغداد في العراق.

أبني أفكاري:

١- علامَ يدلّ التّوسّع في بناء المدارس والمكتبات؟

٢- ما ميّزات المدرسة المستنصريّة؟

٣- ما أوجهُ الشبه والاختلاف بين مدارس عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة ومدارس الوقت الحاضر؟

أوجه الشبه				
أوجه الاختلاف				

الدرس الثاني

مظاهرُ معماريّةٌ وفنيّةٌ

تنوّعت المظاهرُ المعماريّة عند العرب ما بين طابعِ البساطةِ وطابع التّرف، وقد احترم العربُ فنونَ العمارةِ في المناطقِ التي ضمّتها دولتُهم وأساليبَها، واستفادوا من وجودِها، وانتقلوا من مرحلةِ الاقتباس إلى مرحلة الإبداع.

الجامعُ الأمويُّ .... درّةُ الشرقِ:

بني في عهد الخليفةُ الأموي الوليدُ ابنُ عبدِ الملكِ في دمشقَ عام ٨٧هـ، استقدم الصّنّاعَ والمهندسين والفنّانين من شتّى المناطق، زُيّنتْ جُدرانُهُ بالزخارف والفُسيفساءِ والآياتِ القرآنيّةِ، وصُنعتِ السقوفُ من الخشبِ المحلّى بالنقوشِ الموشّى بالذهبِ، وتدلّت الثرياتُ والقناديلُ بسلاسلِ الذّهبِ، وأُرخيتْ على أبوابِ الجامعِ ستائرُ الحرير.

له اليومَ ثلاثُ مآذنَ وأربعةُ أبوابٍ وقبّةٌ تُدعى قبّةَ النّسْرِ هي أعلى قِباب الجامع، فضّلاً عن ثلاثِ قِبابٍ في صَحْنه، استغرق بناؤُهُ عشْرَ سنوات.

الشكل (٧): قبة النسر والواجهة السنميّة في الجامع الأمويّ بدمشق.

أبني أفكاري:

١- برأيك أ بِجهودٍ فرديّةٍ بُنيَ هذا الصّرحُ المعماريّ أم بِجهودٍ جماعيّة؟ كيف؟

٢- إلامَ يرمزُ النّسْرُ حتّى اتّخذهُ السّوريّون رمْزاً وطنياً منذُ الأزلِ حتّى وقتِنا الحاضر؟

٣- حوّلْ تاريخَ بناء الجامع الأمويّ من العام الهجريّ إلى العام الميلاديّ.

٤- ما أنواع الزخارف التي تراها في الشكل (٧)؟ وإلى ماذا ترمز؟

بغدادُ .... دارُ السّلامِ:

لم يختلفْ طِرازُ المُدُنِ الذي كان سائداً في العصورِ التاريخيّةِ القديمةِ عنْه في عصورِ الحضارةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ، مع الحِرصِ على توفيرِ مجموعةٍ من العواملِ الصّحّيةِ والاقتصاديّةِ والجغرافيّةِ التي تساعدُ على ازدهارِ المدينة.

بُنيت مدينة بغداد في عهد الدولة العربيّة في العصر العباسيّ أيامَ الخليفةِ **أبي جعفرٍ المنصورِ** عام ٧٦٢م، اشتركَ في بنائها الآلافُ من المهندسين والمعماريّين. عُرفت بأسماءٍ متعدّدة، منها: المنصورة، السّلام، استغرقَ بناؤها أربعَ سنواتٍ.

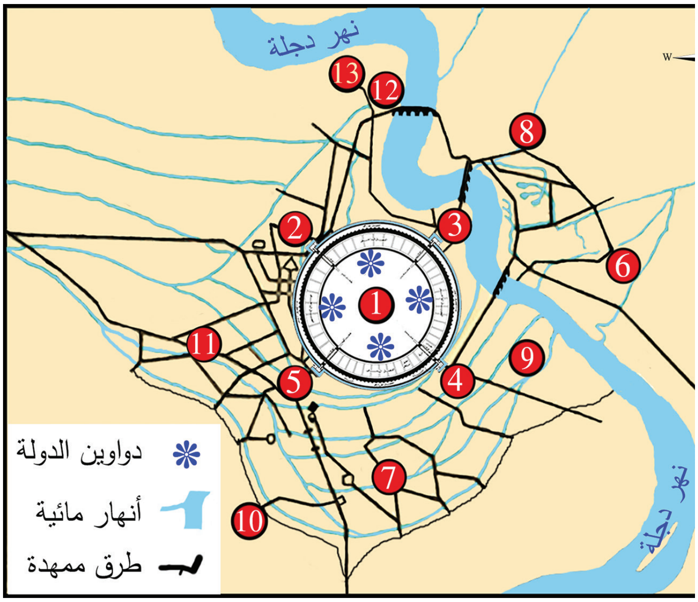

الشكل (٨): مخطط مدينة بغداد، ١- قصر باب الذهب، ٢- باب الشام، ٣- باب خراسان، ٤- باب البصرة، ٥- باب الكوفة، ٦- منطقة المحرم، ٧- منطقة الكرخ، ٨- قصر المعتصم، ٩- المنطقة الشرقيّة، ١٠- بيمارستان، ١١- منازل الفرس، ١٢- قصر المهدي، ١٣- قصر زبيدة.

أبني أفكاري:

١- من خلال مخطّط مدينة بغداد: ما المخطّط الذي أُعتمد عليه في بناء مدينة بغداد؟

٢- لماذا بُنيَ البيمارستانُ على أطرافِ مدينةِ بغدادَ؟

٣- عدْ إلى مصادر التّعلم وأجرِ مقارنةً بين مخطّط مدينة بغدادَ ومدينةِ ماري من حيث: شكلُ المدينة، النهرُ الذي توضّعت بالقرب منه، الأقسامُ التي تتألّفُ منها كلُّ مدينة.

القصورُ ..... حجارةٌ تنطقُ بالجمال:

أعادَ المعماريّونَ بناءَ بعضِ القصورِ القديمةِ، وشيّدوا قصوراً جديدةً، ومزجوا بينَ الأساليبِ الفنيّةِ السابقةِ كالبيزنطيّةِ و**الساسانيّة**، وأضافوا إليها، فأنتجوا فنّاً جديداً، وأفضلُ مثالٍ على ذلك قصرُ الحِيْرِ الغربيِّ الذي بُنيَ بأمرٍ من الخليفةِ الأمويِّ **هشامِ بنِ عبدِ الملك**.

وقد لجأَ بعضُ الخلفاءِ إلى بناءِ قصورٍ في مناطقَ بعيدةٍ عن أماكنِ الاضطراباتِ السياسيّةِ، كما فعلَ الخليفةُ العباسيُّ **هارونُ الرشيدُ** الذي بنى قصرَه في الرافقة (الرّقّة).

الشكل (٩): واجهة قصر الحير الغربيّ في متحف دمشق الوطنيّ.

أبني أفكاري:

١- كيف حافظ المعماريّون على القصور القديمة؟

٢- اقترح حلولاً للحفاظ على تراثنا المعماريّ القديم.

٣- اذكر من مدينتك أثراً قديماً، واقترح حلولاً لترميمه.

٤- صِفْ بأسلوبك واجهةَ قصْرِ الحِيْرِ الغربيّ.

٥- علامَ يدلُّ وجودُ الأبراج في أسوار القصور؟

الأندلسُ .... وجهُ دمشقَ:

شهدت الأندلسُ إنجازاتٍ معماريّةً تمثّلت ببناءِ العديدِ من الأبنيةِ والقصورِ والمساجدِ، وقد استُعيْنَ ببنّائي بلادِ الشّام ومهندسيها، فكانت بداياتُ الفنّ المعماريّ الأندلسيّ تحاكي الفنّ المعماريّ في بلاد الشّام، ثمّ تطوّر في بعض أساليبِه وأغراضِه لتصبحَ له خصائصُهُ التي تُميّزُه عن سواه.

الشكل (١٠): مئذنة العروس في الجامع الأمويّ.

الشكل (١١): مئذنة إشبيلية في الأندلس.

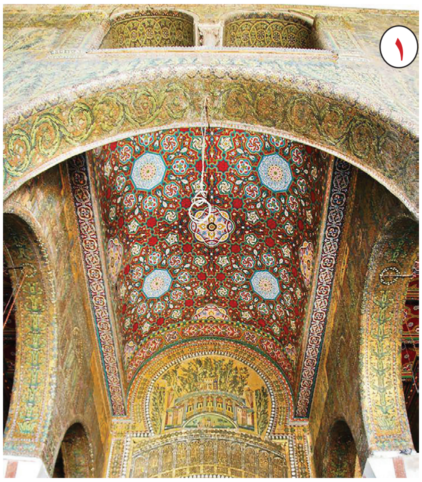

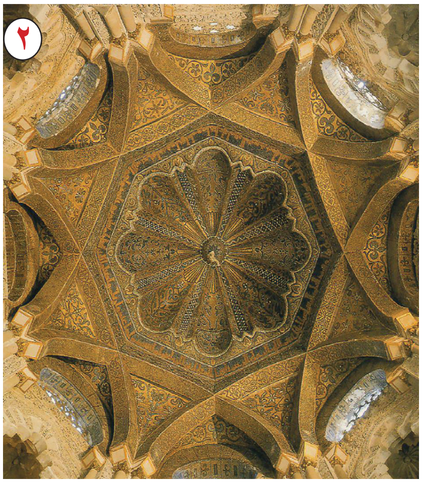

الشكل (١٢): ١- سقف الجامع الأمويّ في دمشق.
٢- سقف جامع قرطبة في الأندلس.

أبني أفكاري:

١- كيف استفاد الأندلسيّون من الحركة العمرانيّة والفنيّة في بلاد الشام؟

٢- ما شعورُك اتجاه استعانةِ الأندلسيّين بمهندسي بلاد الشام؟

٣- من خلال الشكل (١٠ -١١-١٢): ما أوجه الشبه والاختلاف؟

بطاقة تعريف بمدينة دمشق:

اسمي دمشقُ، بينَه وبينَ فعل دَمْشَقَ توءمة، ففي حين كان الغزاةُ يهمّون بدخول المدينـة كان سكّاني يُدمْشقون (يرفعون بسرعةٍ) أسوارَها لصدّ الغزاة، نجحوا وكانت التسمية. ومنذ ذلك الحين وأنا العصيّة. والواحة الخضراء مكانُ إقامتي بـلادُ الشـام، أترابي كُثُر: القدسُ، بيروتُ، تدمرُ، أوغاريتُ، أنطاكية. نَمَوْنا معاً، وسنبقى معاً. تحرسني البوّاباتُ السّبعةُ، وقاسَيونُ، وأهلُها الشّجعانُ الطيّبون.

أبني أفكاري:

١- برأيك أَحقيقةٌ الكلماتُ التي قيلت عن دمشق أم رأيٌ؟

٢- ماذا أعني بعصيّة؟

٣- استخدم كلمة عصيّة بما يتناسب وَواقعنا الحاضر، دمشقُ عصيّةٌ على ....

٤- بالعودة إلى مصادرِ التعلّم بيّن أهميّة إدراجِ دمشقَ على لائحة المدن العالميّة المُبدعة؟

٥- اقترحْ مدناً من وطنك يمكن تصنيفُها على أنّها مدنٌ مبدعة مع ذكر السبب.

القِلاعُ والحصونُ .... حرّاسُ الحياة:

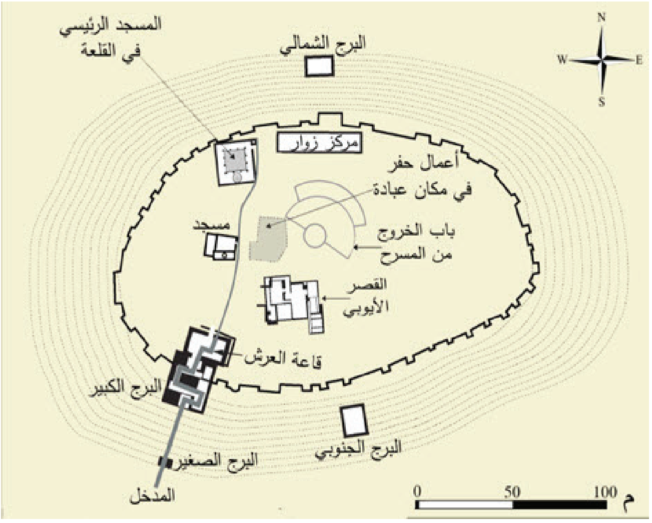

الشكل (١٣): مخطط قلعة حلب.

برزت الحاجة إلى تحصين المدن منذ القديم، عندما نشأتْ، وبدأت تتعرّض لهجماتِ الأعداء، وهذا أدّى إلى بناءِ الأسوار حولَها، وتحصينِها بالأبراج والقِلاع، ومن هذه القِلاع قلعةُ حلبَ.

وصفَ لنا **ابنُ جُبيرٍ** قلعةَ حلبَ، فقال:

«حلب .. حرسَها الله .. بلدةٌ قَدْرُها خطير، وذكرُها في كلّ زمان يطير،... لها قلعةٌ شهيرةُ الامتناع، بائنةُ الارتفاع، معدومةُ الشَبَهِ والنظير في القِلاع، تنزّهَتْ حصانةً أنْ تُرامَ أو تُستطاع. قاعدةٌ كبيرةٌ، ومائدةٌ من الأرض مستديرةٌ، منحوتةُ الأرجاء، موضوعة على نسبةِ اعتدال واستقراء».

أبني أفكاري:

١- ما الحاجة التي دفعتْ بالإنسان إلى تحصين المدن؟

٢- ما الأسبابُ التي دَعَت إلى بناء القلاع والحصون؟

٣- ما الأهميّةُ التّاريخيّةُ لقلعةِ حلبَ؟

٤- ما ميّزاتُ قلعةِ حلبَ؟

٥- برأيكَ إلى ماذا ترمزُ القلعة؟

٦- من خلال ما تعلّمته يمكن القولُ: إنّ المنشآتِ المعماريّةَ تُصنّفُ إلى:

عمارة دينيّة	عمارة	عمارة ....
تجلّت ببناء	تجلّت ببناء	تجلّت ببناء ....

الدرس الثالث

ثقافةُ الفنِّ

تميّزَ الفنُّ بقدرته على التّجديد والإبداع في كلّ مكانٍ وزمان؛ لتقديم ما يُبْهِجُ النّاسَ، ويبعثُ آمالَهم، وقد تعدّدتْ الفنونُ وتنوّعتْ بينَ تصويرٍ ورسمٍ ونحْتٍ وخطّ ......

الرّقْشُ العربيُّ ... الزّخْرفةُ:

لم تكن الزّخْرفةُ حديثةَ العهدِ بل كانت موجودة منذ القدم، وظهرتْ بمواقعَ كثيرةٍ في الدولة العربيّة. في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة اتّجه الفنُّ العربيُّ إلى أنماطٍ جديدةٍ فأظهرَ الفنّانُ إبداعَهُ وعبقريّتَهُ، وأعملَ خيالَهُ وحسَّهُ المُرهَفَ وذوقَهُ الأصيلَ. وظهرتْ أنواعٌ متعدّدة للزّخارف وفي أماكنَ مختلفةٍ كالزخرفةِ على الملابسِ وأدواتِ الزينةِ وأدواتِ المطبَخ.

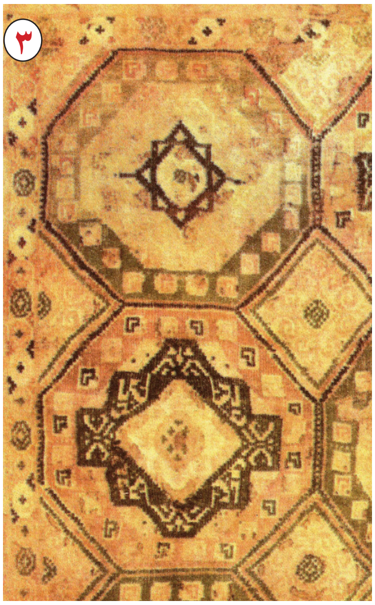

الشكل (١٤): علبة مجوهرات من العاج من العصر الأمويّ محفوظة في متحف برلين، ٢- أبريق برونزيّ من العصر الأمويّ محفوظ في متحف القاهرة، ٣- زخرفة هندسيّة لسجادة حائط مصنوعة من الصوف والكتّان ملوّنة من العصر الأمويّ.

أبني أفكاري:

١- بملاحظتِكَ للشكل (١٤) استنتجْ أنواعَ الزخرفة؟ علامَ يدلُّ تنوّعُها؟

٢- كيف يمكنُ التّعرفُ على الحالِ الاجتماعيّةِ والاقتصاديّةِ بوساطةِ الزخرفة؟

٣- برأيك ما سببُ استمرارِ فنِّ الزخرفةِ حتى الآن؟

٤- صمّم لوحةً جداريّةً وزخرفْها بأسلوبِك الخاصّ.

الفُسَيْفِساءُ .. فنُّ التّلاحمِ والتشابكِ:

ازدادَ الاهتمامُ **الفُسَيْفِساءِ** في عصر الحضارة العربيّة الإسلاميّة، فكانت وسيلةً لإبرازِ جمالِ العمارةِ وفخامةِ المباني، وعمل فنّانو هذه العصورِ على تطوير فنِّ الفُسيفِساء، فأبدعوا لوحاتٍ على الجدران والقِبابِ والأرضيّات وغيرها مستخدمينَ في ذلك الأحجارَ والجصَّ بأحجامٍ صغيرةٍ ملوّنةٍ فضْلاً عن موادَّ أخرى كالزّجاج والمعادن.

الشكل (١٥): صورة للوحة أرضيّة في قصر هشام المعروفة باسم: شجرة الحياة.

أبني أفكاري:

١- ماذا تخبرُنا اللوحة في الشكل (١٥)؟

٢- ما وظيفةُ فنُّ الفسيفساءِ؟

٣- ما نوعُ الزخرفةِ الموجودةِ في الصورة؟

٤- عدْ إلى مصادرِ التّعلّم وصفْ بأسلوبك خطواتِ تصميمِ لوحةٍ فُسيفسائيّة.

الرّسْمُ بالحروفِ:

أحْرزَ الخطُّ تقدّماً ملموساً، واستطاعَ أنْ يُبرِزَ خطوطاً جميلةً بأشكالٍ مختلفةٍ. وقد استُخدمت أقلامٌ من القَصَب شُذِّبَ رأسُ كلِّ قلمٍ بطريقةٍ خاصّة وبزاويةٍ معيّنة تناسبُ الأنواعَ المتعدّدة للكتابة.

رغِبَ سلطانُ مصرَ المعزُّ الفاطميّ في صناعة قلمٍ يمكن استخدامُه للكتابةِ دونَ اللجوءِ إلى المَحْبَرةِ، ويكونُ حبرُهُ في داخِله، ويمكن أن يملأَهُ المرءُ، وبعدَ بضعةِ أيّامٍ جاءَ الحِرْفيُّ الصانعُ بالقلم الذي طلبه السّلطانُ.

الشكل (١٦): آية قرآنيّة كتبت بالخط الكوفيّ في الأعلى وبخط الثلث في الأسفل، مع صورة لأقلام القصب.

أبني أفكاري:

١- اذكر أدواتِ الكتابةِ التي استخدمها الإنسانُ في العصور القديمة.

٢- كيف تجلّى الإبداعُ في الخطّ العربيّ؟

٣- ما نتيجةُ هذه الإبداعات؟ أ-............ ب-................

٤- صفْ شعورَك اتجاه هذا العمل.

٥- هناك أدواتٌ ما تزال موجودةً يستخدمها الخطّاطون اليوم، ما هي؟

٦- زخرف اسمَكَ بإحدى الخطوط العربيّة مستخدماً قلم القصب أو قلم التخطيط.

٧- ماذا تقترحُ كي تُتقن استخدامَ إحدى الخطوط العربيّة؟

رسمٌ وتجسيد:

كان التّصويرُ من الميادين المهمّة التي أقبل عليها فنّانو العصور القديمة واستمرّ حتى في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة، فاستفادَ الفنّان من وجود المدارس الفنيّة **الهلنستيّة** والبيزنطيّة والساسانيّة وأضاف إليها حسَّه وإبداعَه.

الشكل (١٧): بحرة الأسود المنحوتة في ساحة قصر الحمراء في الأندلس.

الشكل (١٨): رسم لفتاة تحمل فاكهة موجودة في قصر الحير الغربيّ تضع عقد ذو حبات من اللؤلؤ.

أبني أفكاري:

١- برأيك أَفجأةً ظهرَ الفنُّ العربيُّ أم تأثّر بما سبق؟ وضّح ذلك من خلال الشكل (١٧-١٨).

٢- استنتج من أين استمدّ الفنّانون الرسوم الآدميّة والحيوانيّة؟

٣- ما أهميّة فنّ النحت؟

فنّ التزاويق ..... المُنَمْنَماتُ:

ظهر لونٌ فريدٌ من ألوانِ فنِّ التّصوير، طوّره فنّانو عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة وهو صورٌ فنيّةٌ صغيرةُ الحجْم رُسمتْ في الكتبِ من أجلِ التوضيح والتزيين، ورثُوهُ عن الحضاراتِ القديمة كالفارسيّة والهنديّة.

الشكل (١٩): منمنمة من كتاب مقامات الحريريّ.

أبني أفكاري:

- ١- من خلال الشكل (١٩) حاولْ أنْ توضّحَ أهمّيّةَ هذا الفنّ؟
- ٢- ما الهدفُ من تعلّم مثل هذا الفنّ؟
- ٣- برأيك هل يمكن أن نعدّ المنمنماتِ وثيقةً يمكن الاعتماد عليها؟ لماذا؟
- ٤- ما الدّورُ الذي أدّتْهُ المنمنماتُ في تعريفِ التراثِ السائدِ آنذاك؟

الموسيقا ..... لغةُ العالم:

الشكل (١٩): آلة موسيقيّة طبل يعود إلى أوائل القرن ٧هـ/١٣م، مصنوع من برونز مصبوب ومنقوش، ارتفاعه ٦٥ سم القطر (عند الفوهة) ٤٩ سم، صنع في ديار بكر.

كانَ **الفارابيُّ** واسعَ الثّقافةِ والمعرفة أتْقَنَ لُغاتٍ كثيرةً، وبرَعَ في الموسيقا، وقد اخترعَ آلةَ القانون. وذاتَ يومٍ وهو في بَلاطِ **سيفِ الدولةِ الحَمْدانيِّ** التقى الموسيقيّينَ والعازفين، فلم يُعجبْهُ عزفُهم، فطلبَ منه الأميرُ أنْ يعزِفَ ما يُريدُ، فأخرجَ من جيبهِ عِيداناً وأوتاراً جمعها، وعزفَ عليها؛ فإذا كلُّ من في المجلس يضحكُ، ثمّ فكّها، وأعادَ تركيبَها، وعزفَ؛ فإذا الجميعُ في بكاءٍ، ثمَّ فكّها وركّبها، وعزفَ فنامَ جميعُ مَنْ في المجلسِ، فتركَهم نياماً وخرج.

كان **زِرْياب** إذا أرادَ أنْ يعلّم تلميذاً الموسيقا أمرَه بالقعود على وسادةٍ، ويصيحَ بأعلى صوته: يا حجّام. أو يصيحَ: آه، ويمدَّ صوتَه؛ فإنْ سمعَ صوتَه صافياً قويّاً أشار بتعليمه، وإنْ وجدَهُ غيرَ ذلك أبعدَه.

أبني أفكاري:

- ١- أعطِ ثلاثَ صفاتٍ إبداعيّةً للفارابيّ: أ- ملّم بالموسيقا ب-.......... جـ-............
- ٢- ما تأثير الموسيقا على الحالة النفسيّة للإنسان؟
- ٣- ما رأيك باختبار المعلّم الموسيقيّ زرياب لطلابه؟ هل يتمّ إجراء مثل هذه الاختبارات في وقتنا الحالي؟ وضّح ذلك.

الدرس الرابع

من الإبداعِ إلى العالميّة

تميّزت الحضارةُ العربيّةُ الإسلاميّة بصفةِ التّنوّع لانفتاحها على الثّقافاتِ كلّها سواء أكانت تلك الثّقافات ذاتَ جذورٍ قديمةٍ في المنطقة أم كانت ثقافاتٍ وافدةً عليها كالثقافة اليونانيّة والهنديّة والفارسيّة وغيرِها، وقد بلغتْ عمليّة الانفتاحِ الثقافيِّ ذروتَها في عمليّاتِ نقل العلوم من لغاتٍ مختلفةٍ إلى اللّغة العربيّة.

الطّبّ .. مِهنةٌ إنسانيّةٌ:

بَرَعت الحضاراتُ القديمةُ في بلاد الشّام والرافدين ومصرَ في العلوم الطّبّيّة، وتطوّر زمن **الإغريق** مع ظهور **أبقراط**، وفي عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة حدثت النُّقلة النوعيّة باعتماد الممارسة العلميّة التجريبيّة، وبدأ الطبُّ يأخذُ شكْلَه المعروفَ اليومَ بأعمال أطبّاء مُبدعين.

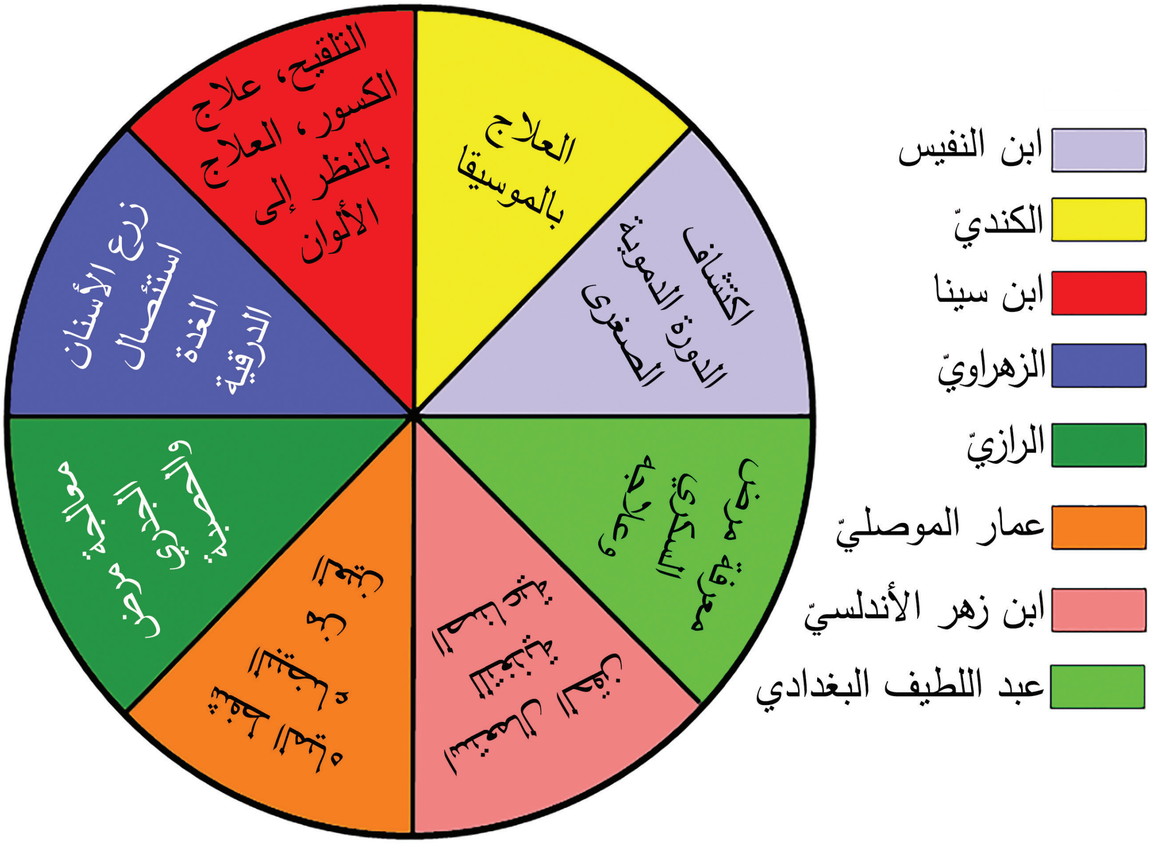

الشكل(٢٠): دائرة الأطبّاء.

كان يوجد رئيسٌ للأطبّاء يُجري الامتحاناتِ ليمنحَ رخصةً لممارسةِ الطبّ، ويأمر كلّ طبيبٍ أنْ يحتفظَ بنسخةٍ من تذكرة الدواء التي يُعطيها للمريض، لتقديمها إلى رئيس الأطبّاء ليفحصَها ويحكم أَ كانَ العلاجُ مُتّفقاً والقوانين أم لا؟ وكان ينزل العقابَ بالطبيب إذا ماتَ المريض بسبب إهمالِه أو عدمِ كفايته.

الشكل (٢١): أداة لخلع الأضراس.

حاول **الكنديّ** بوساطة الموسيقا علاجَ صبيّ أصيبَ بالشلل الرباعيّ. كان والدهُ قد فقدَ الأملَ بعد أنْ استشار مُعظمَ مشاهيرِ الأطبّاء، فقرّر اللّجوء إلى الكنديّ في في محاولةٍ أخيرة، فدعا الكنديُّ تلامذتَه الذين أخذوا عنه الموسيقا، وطلب إليهم أنْ يعزفوا له، استرخى الصّبيُّ، واستندَ، وعندما أخذ يتحسّن طلبَ الكنديُّ من والد الصّبيّ أن يحدّث ابنَه ففعلَ على الفور، ولكنْ ما إنْ توقّفت الموسيقا حتّى عاد الصّبيّ إلى حالته الأولى. ومن ذلك الحين أصبحَ العلاج الموسيقيّ مهنةً من مهنِ الرعاية المساعدة على شفاءِ الحالات الجسديّة والعاطفيّة والعقليّة.

أبني أفكاري:

١- ما الذي أضافتْهُ الحضارةُ العربيّةُ الإسلاميّة لعلمِ الطّبّ؟

٢- برأيك ما أهميّة وجود رئيسٍ للأطباء؟

٣- صنّف في جدول الأطبّاء الذين برعوا في كلٍّ من التخصّصات الآتية:

الجراحة	طب العيون	الأسنان	الطب النفسيّ	الطب الباطنيّ

٤- بمَ تفسّر مقولةَ «دِرهم وقاية .... خيرٌ من قِنطارِ عِلاج».

الفيزياءُ ..... البحثُ في الطبيعة:

نشأ علمُ الفيزياء بدراسة الإنسانِ الطبيعةَ وتفسيرِ ظواهرِها وإيجادِ العلاقة بينَها، فقد اهتمّت الحضاراتُ القديمةُ كحضارة وادي الرافدين والنيل والإغريق بهذا العلم، وقدْ حافظَ العلماءُ العربُ والمسلمون على استمراريّة عطائِهِ وعملوا على تطويره، ومن هذا العلم اشتقّت علومٌ كالفلك والبصريّات والميكانيك.

علمُ الفَلَك ..... مدارُ النّجوم والكواكب:

برعَ البابليّون والمصريّون في علم الفَلَك، وقد استفادَ الإغريقُ من ذلك، واستمرّ هذا العلمُ حتى عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة إذْ نقلَ المسلمون الكتبَ الفلكيّة القديمة عند اليونان والفرس والروم والسريان، وعملوا على تصحيح بعض أغلاطها والتّوسّع فيها، وأقاموا المراصدَ الفلكيّة في سبيل ذلك. وأشهرُ علماء الفَلَك **البتّانيُّ**، **والصوفيُّ**، ثابتُ بنُ قُرّة.

الشكل (٢٢): مرصد فلكيّ يعود لعام ٢١٢ هـ/٨٢٨ م.

أبني أفكاري:

١- ما العلومُ التي انبثقتْ من علوم الفيزياء؟

٢- ما الذي أضافتْه عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة لعلوم الفَلَك؟

أ-.......... ب-...............

٣- قارنْ بين الزقّورة في العصر القديم وبين المرصَد الفلكيِّ في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة من حيث:

	الزقورة	المرصد الفلكيّ
الوظيفة		
الشكل		

٤- كيف تحقّق الخليفةُ المأمونُ من صحّة مُحيط الأرض؟

البَصَريّاتُ .... نورُ العين:

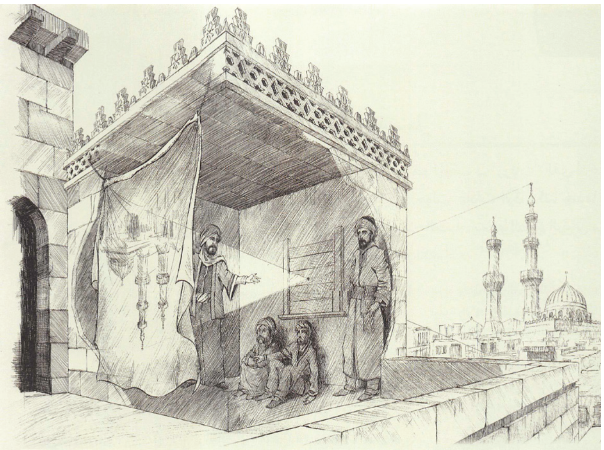

الشكل (٢٣): رسم تخيّليّ للغرفة المظلمة التي اخترعها الحسن ابن الهيثم.

عَمِلَ العلماءُ على الملاحظةِ والتفسير والتجريب، فاهتمّت الحضاراتُ القديمةُ بمسألةِ الضّوء والرؤية والإبصار، ووضعتْ مجموعةً من النظريّات حولَ هذا الموضوع، وقد آمنَ بعضُ الأطبّاءِ كإقليدس و**بطليموس** بأنّ العينَ تبعثُ أشعّةً ضوئيّةً تمكّننا من الرؤية إلى أنْ جاء العالمُ العربيُّ **الحسنُ بنُ الهيثم** في القرن العاشر الميلاديّ، فشَرَحَ كيفيّةَ عمل العينِ وإثباتِ أنّ العينَ هي أداةٌ لاستقبال الإضاءة المعكوسة عن الأجسام، وليست مصدراً كما كان يُعتَقَد، فاخترعَ القمْرَةَ التي تعني الغرفةَ المُظلمة.

أبني أفكاري:

١- ما الحقيقةُ العلميّةُ التي أثبتَها ابنُ الهيثم؟ وبوساطةِ أيّ علمٍ أثبتَها؟

٢- برأيك كيف توصّل ابنُ الهيثم إلى أنّ العينَ تستقبلُ الإضاءة المعكوسة عن الأجسام؟

٣- بمشاهدةِ الشكل(٢٣)، اذكر الاختراعَ الذي قدّمَهُ ابنُ الهيثم ويُعَدُّ عمادَ الحياة الإعلاميّة الحديثة؟

علمُ الميكانيك .... روحُ الآلات:

قدّمت الحضاراتُ القديمةُ قواعدَ كثيرةً لعلمِ الميكانيك (علم الحِيَل)، أضافَ إليها علماءُ عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة إبداعاتِهم، ومن أشهرهم **أولادُ موسى بنِ شاكرٍ** الذين ألّفوا كتاباً يُدعى «حيل بني موسى» مع شروحٍ تفصيليّة ورسومٍ توضحيّة.

استفادَ العلماءُ في الدولة العربيّة من علم الميكانيك في تطوّر صناعة الساعات التي كانت متنوّعةً آنذاك ما بين شمسيّة ومائيّة ورمليّة، ومن أشهرهم **ابنُ يونسَ المصريّ** الذي اخترع رقّاصَ السّاعة، **وابنُ الشّاطر** الذي اخترعَ أوّل ساعةِ حائطٍ معدِنيّة ميكانيكيّة.

إبداعٌ وطنيّ:

تقيم الجمهوريّة العربيّة السّوريّة معرِضاً سنويّاً باسم معرِض الباسل للإبداع والاختراعِ، ويحضره وفدٌ من المنظّمة العالميّة للملكيّة الفكريّة (الوايبو) للاطّلاع على المعروضات وتقويم الاختراعات.

أبني أفكاري:

١- ما الفائدةُ من دراسة الميكانيك، وما مدى ارتباطها بالحياة من حولنا؟

٢- ما أهميّة اختراع الساعة؟

٣- هل فكّرت يوماً أن تخترع اختراعاً يُستفاد منه؟ ما هو؟ أين ستعرضه؟

الرياضيّاتُ ..... رياضةُ العقلِ:

وضع العربُ مؤلّفاتٍ في علوم الرياضيّات المختلفة، وأبدعوا في كلّ فروعِ هذا العلم ولاسيّما الجبر، اخترعوا الأرقامَ العربيّة ١-٢-٣-٤ ... مستندين في رسمها إلى مبدأ الزوايا كما أوجدوا علم المثلّثاتِ، واستخدموا الصّفْر والعدّ على الأصابع أشهرُ علماءِ الرياضيّات **الخوارزمي**.

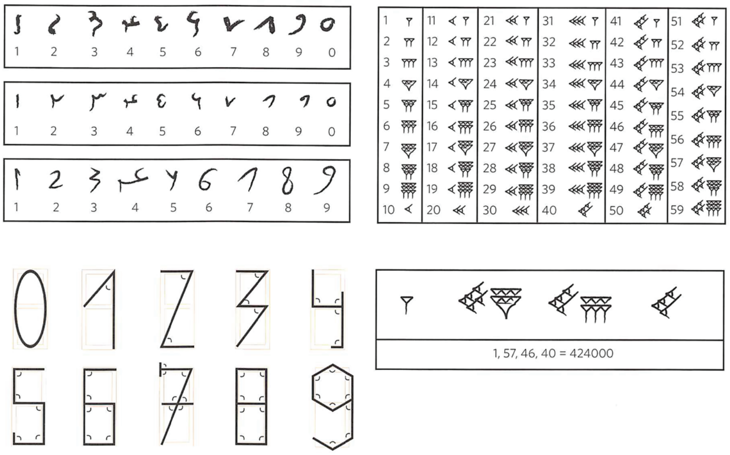

الشكل (٢٤): زوايا الأرقام.

أبني أفكاري:

١- ما أبرزُ فروع علم الرياضيّات؟

٢- ما أهميّة الرياضيّات في حياتنا؟

٣- ارسم الزوايا في هذه الأرقام: ٣، ٩،٥ كم عددُها؟ وكم نسبتُها في كلّ رقم؟

٤- في كلّ يوم نستخدم الرياضيّات في حياتنا اليوميّة، هل يمكنُك وضعُ قائمةٍ بثلاثة أنشطة تقوم بها باستخدامك لعلم الرياضيّات؟

فضلُ العربِ على الغرب:

قصّة الطّبيبُ هوغ دولوكا:

في عام ١٢١٨م صحِبَ (الحملة الإفرنجية الخامسة التي استهدفت مصر) طبيبٌ جرّاحٌ يُدعى هوغ دولوكا. وفيها ظلّ هوغ يضمّد الجِراح، ويجبر الكسور مدّة ثلاثَ سنوات توفّرت خلالَها أكثرُ من مناسبة للتعرّف إلى الجرّاحين العرب ورؤية براعتهم وزيارة مستشفياتهم، فقد لاحظَ كيفَ يُغلّفُ الأطبّاءُ العربُ الجِراحَ بضِماداتٍ ساخنةٍ؟ وكيف كانوا يعمدون إلى تخدير الجرحى تخديراً عامّاً بوساطة **الإسفنجة المنوّمة** قبلَ أن يلجؤوا إلى **المِبضَع** لبتْرِ طَرَفٍ أو خِياطةِ جُرْحٍ بالخيوط المصنوعةِ من أمعاء الحيوانات. عندما عاد هوغ إلى وطنِهِ عام ١٢٢١م سعى إلى نشْرِ معارفه بين قومه، وسلَك مسْلَك العربِ في كثيرٍ من فنون المداواة، ولمّا مات هوغ ترَكَ وراءه في بولونيا مدرسةً للجراحة عملت بوحي منه، وبما أفاده من طبّ العرب وعلومهم.

أبني أفكاري:

١- استخلصْ ثلاثَ حقائقَ تاريخيّة من النصّ.

٢- كلّ إنسانٍ يطوّر نفسَهُ من خلال احتكاكه بمحيطه وبالآخرين، وهذا ما قام به الطبيب هوغ، فما رأيُك فيه؟ أَ إنسانٌ مُنفتحٌ هو أم إنسانٌ مُنغلقٌ على نفسه؟

٣- لو عملْتَ عَمَلاً وتبيّنَ لكَ فيما بعدْ أنّك لم تكن على صواب هل تبقى مصرّاً على موقفك؟ ماذا ستفعل؟

٤- بالعودةِ إلى مصادرِ التعلّم بيّن أثرَ الحضارةِ العربيّة وفضلَها في قيام النهضة الأوروبيّة.

أوراق عمل

درست خلال الوحدة الرابعة فكر وإبداع التي تتحدث عن الحياة الثقافيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة، فبيّنت الدروس كيف كانت الإبدعات الثقافيّة، والمظاهر المعماريّة والفنيّة، وكيف كانت الثقافة الفنيّة حتّى وصل من الإبداع إلى العالميّة، كنت خلال هذه الدراسة تبني أفكاراً حول هذه المواضيع، اختبر هذه الأفكار التي كونتها بالإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما سببُ عالميّة اللغة العربيّة؟

٢- ما رأيُك بالدّور الذي أدّاهُ أبو الأسودِ الدؤليّ للحفاظِ على اللّغة العربيّة؟

٣- عدْ إلى مصادرِ التّعلّم المتوفّرة لديك، وأجرِ مقارنةً في جدولٍ بينَ مكتبةِ بيتِ الحِكمةِ ومكتبةِ الزهراءِ من حيثُ أنواعُ الكتبِ التي حَوَتْها، والمواضيعُ التي بحثت فيها.

٤- كيف تفسّر العلاقةَ بين وجود مكتبةِ بيتِ الحكمةِ وتقدّم العلوم؟

٥- كيف انعكست أهميّة مكتبة بيت الحكمة في بغداد على بقيّة المدن؟

٦- عدْ إلى مصادرِ التّعلّم وتعرّفِ الشروطَ الواجبَ توفّرُها كي تكون مدينةً ما، مدينةً مبدعةً عالميّاً، ورشّح مدينةً من وطنك الجمهوريّة العربيّة السوريّة لتكونَ على هذه اللائحة.

٧- تخيّل نفسَكَ أنّك مهندس، وعُرض عليك مشروع بناء مدينة في موقع يحتوي مبنى أثريّاً، كيف ستوظف البناء الأثري في بناء مدينتك؟ كيف سيكون شكلُ المدينة التي خطّطتَ لبنائها؟

٨- هل يمكنك أنْ توفّق بين التراث القديم والإبداع الحديث وأنْ تستثمرَهُ في رفْدِ الحركة السياحيّة؟ وضّح ذلك بأسلوبك.

٩- ما العلاقةُ بين الخطّ العربيّ والتصوير والمنمنمات والموسيقا ووسائل التواصل الاجتماعيّة؟ أكمل الجدول الآتي:

وسائل التواصل الموجودة في درس ثقافة الفنّ	وسيلة التواصل
فسيفساء	بصريّ
موسيقا	
منمنمات	
الخط العربيّ	

١٠- ما الهدفُ من إقامة معارض للإبداع والاختراع؟ علامَ يدلّ ذلك؟

١١- كلّ عالم من العلماء الذين تعرّفت إليهم بَرَع في كثيرٍ من المجالات، ما المجالُ الذي ترى نفسَكَ مُميّزاً فيه؟

١٢- أحدّد نتائج الأحداث التاريخيّة العلميّة الآتية وفقَ الجدول:

المواقف والأحداث العلميّة	النتائج:
١- الاهتمام بعلم الفلك أدّى إلى	....
٢- اكتشف الحسن ابن الهيثم آلية الرؤية	....
٣-............................	....
٤-	....

١٣- أدرس الفعالية الحضارية للأحداث المعينة على الخط البياني الآتي واضعاً النسبة المئوية التي تراها مناسبة لكل فعالية مع توضيح رأيك في سبب اختيارك لهذه النسبة؟

شرح مصطلحات وأسماء الأعلام والأماكن: وردت حسب تسلسل ورودها في دروس الكتاب.

طقزتمر: نائب السلطنة المملوكيّة في بلاد الشام، حكم حماة وبعدها حلب خلال الأعوام (٧٤٢-٧٤٦هـ/١٣٤١-١٣٤٥م).

الأندلس: الاسم الذي أطلقه المسلمون على شبه جزيرة أيبيريا عام ٧١١م، بعد أن دخلها المسلمون بقيادة طارق بن زياد وضمّوها للدولة العربيّة أثناء العصر الأمويّ واستمرّ وجود العرب فيها حتّى سقوط مملكة غرناطة عام ١٤٩٢م، وهي الأراضي التي تُشكِّلُ اليوم إسبانيا والبرتغال، وفي ذُروة مجدها وقوَّتها خلال القرن الثامن الميلاديّ امتدَّت وُصولاً إلى جنوب فرنسا المُعاصرة.

الغساسنة: قبيلة عربيّة أسست مملكة جنوبي سورية، وقد كانوا حلفاء للإمبراطوريّة البيزنطيّة، واتّخذوا من الجابية عاصمة سياسيّة لهم وهي تقع قرب مدينة نوى في حوران.

المناذرة: أو اللخميون من قبيلة لخم من تنوخ وقد حكموا العراق قبل الإسلام. تحالفوا مع الفرس وقد اتّخذ ملوكهم لقب «ملك العرب» واتّخذوا من الحيرة عاصمة لهم.

المدينة المنوّرة: عرفت قبل ظهور الإسلام باسم يثرب، هاجر إليها الرسول ﷺ فكانت ثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكّة.

العمرة: زيارة بيت الله الحرام، وتكون في أي وقت من أوقات السنة.

خيبر: موقعة انتصرت في الدولة العربيّة في المدينة على اليهود في خيبر عام (٧هـ/٦٢٨م).

الشورى: نظام سياسيّ ظهر بعد تأسيس الدولة العربيّة في المدينة المنوّرة، يقوم على التشاور والنظر في قضيّة من القضايا، أو موضوع من الموضوعات العامة.

موقعة مؤتة: (٨هـ/٦٢٩م) تقع مدينة مؤتة جنوب الكرك اليوم في المملكة الأردنيّة الهاشمية، جرت المعركة بسبب قتل حاكم البُصرى الغسّاني للصحابي الحارث بن عمر الذي أرسله الرسول(صلى الله عليه وسلم) إلى أمير بُصرى.

سرجون وابنه منصور: تقلدا منصباً رفيعاً في ديوان المال لدى الدولة العربيّة في العصر الأمويّ.

عبد الملك بن مروان: الخليفة الأمويّ الخامس، ولد في المدينة المنوّرة، كان له دور في توطيد أركان الدولة العربيّة في العصر الأمويّ ويُعدّ المؤسّس الثاني لهذه الدولة.

معركة بلاط الشهداء: (١١٤هـ/٧٣٢م) بموقع بين مدينتي بواتييه وتور الفرنسيتين، كانت القوّات العربيّة بقيادة والي الأندلس عبد الرحمن الغافقي، بينما كانت قوات الفرنجة بقيادة شارل مارتل، انتهت بانتصار الفرنجة وتوقف الفتوحات العربيّة في أوروبا.

معركة الزاب: (١٣٢هـ/٧٥٠م) قرب نهر الزاب انتهت بخسارة الخليفة الأمويّ مروان بن محمّد، لينتهي العصر الأمويّ ويبدأ العصر العباسيّ، لذلك تعدّ من المعراك الفاصلة في التاريخ العربيّ.

هارون الرشيد: هارون بن محمّد المهدي بن أبي جعفر المنصور ولد في الرّي سنة ١٤٩هـ وتوفي في طوس ١٩٣هـ هو الخليفة العباسيّ الخامس.

الدّولة الفاطميّة: نشأت في ولاية إفريقية عام ٣٠٠هـ/٩١٢ – ٩١٣م، ثم نُقل مركز الحُكم إلى مدينة المنصوريَّة، ولمَّا تمَّ للفاطميين ضم مصر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م، أسّسوا مدينة القاهرة وجعلوها عاصمتهم، فأصبحت مصر المركز السياسيّ لذلك العصر، وبقيت كذلك حتّى انهيارها. نافس الفاطميون الحكم العباسيّ لاسيما أن حكامهم اتخذوا لقب الخليفة.

الدولة الحمدانيّة: إمارة أسَّسها أبو مُحمَّد الحسن بن أبي الهيجاء الشهير بِلقب «ناصر الدولة» في مدينة الموصل بِالجزيرة الفُراتيَّة، وامتدَّت لاحقاً باتجاه حلب وسائر شمالي بلاد الشَّام وأقسامٌ من جنوب الأناضول.

البلقاء: إحدى أقدم محافظات الأردن، تضم عمان، الزرقاء، مأدبا، والسلط.

أبو جعفر المنصور: عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس، ولد في الحميميّة (قرب معان في الأردن) سنة ٩٥هـ، ثاني الخلفاء العباسيين، يعد المؤسس الحقيقيّ للدولة العربيّة في العصر العباسيّ، حكم ٢٢ عاماً، توفي سنة ١٥٨هـ.

إشبيلية: تقع جنوب إسبانيا على ضفاف نهر الوادي الكبير، اشتهرت إشبيلية بشكل كبير إبّان حكم المسلمين لإسبانيا في العصور الوسطى وكان يطلق عليها أيضاً اسم (حمص) نسبة لنزول جند الشام فيها أوّل مرة.

هشام الثالث: أبو بكر هشام المعتد بالله (٣٦٤هـ – ٤٢٨هـ) آخر خلفاء قرطبة وآخر حكام العصر الأمويّ في الأندلس.

الطنافس: بساط تتداخل فيه الخيوط الملّونة على نحو زخرفة بديعة.

نجم الدين حسن الرماح: كيميائيّ وقائد عسكريّ لقب بالرماح لمهارته في رمي الرمح، وهو أوّل من وصف البارود كمتفجّر، وأوّل من صنع واستخدم الطوربيد، كتب عن الفروسيّة والآلات العسكريّة.

هولاكو: هولاكو خان (١٢١٧– ١٢٦٥م) حاكم مغوليّ احتل معظم بلاد جنوب غرب آسيا، وتحت قيادته اجتاح المغول بغداد عاصمة الدولة العربيّة في العصر العباسيّ.

الحميريين: من القبائل العربيّة في جنوب الجزيرة العربيّة (اليمن) قامت هذه المملكة في القرن الثاني قبل الميلاد عاصمتهم ظفار.

عمر بن عبد العزيز: ثامن الخلفاء في العصر الأمويّ، ولد سنة ٦١هـ في المدينة المنوّرة، ونشأ فيها عند أخواله من آل عمر ابن الخطاب فتأثر بهم وبمجتمع الصحابة في المدينة وكان شديد الإقبال على طلب العلم.

البيمارستان: كلمة تعني مستشفى، وأصلها فارسيّ وتعني «محل المريض». كانت البيمارستانات في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة مخصصة للعلاج وأيضاً معاهد لتدريس الطب.

الأسبِلة: مفردها سبيل وهو وقف لسقي الماء لعابري السبيل والمارة.

المجذومين: من يصاب بمرض الجذام، وهو نوع من الأمراض المزمنة تنجم عن بكتيريا فطريّة تصيب الجلد، من أعراضه فقدان القدرة على الشعور بالألم وتسبب التشوهات في الجلد.

مصحة: مكان مخصص لمعالجة الأمراض.

فاطمة الفهريّة: ابنة محمد الفهريّة القرشيّة من تونس، تعود أصولها إلى ذريّة عقبة بن نافع. توفيت عام ٨٨٠م.

ابن خلدون: عالم عربيّ وفيلسوف ومؤرخ وباحث في الاجتماع ولد في تونس وتنقل في عدة بلدان منها الأندلس ومصر.

حسان بن ثابت: شاعر عربيّ وصحابيّ، وصار شاعر الرسول ﷺ بعد الهجرة، توفي أثناء خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أروى بنت عبد المطلب: عمّة الرسول ﷺ صحابية وشاعرة، توفيت عام ١٥هـ.

ليلى الأخيليّة: هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال وسميت الرحالة توفيت عام ٨٥ هـ، من أهم شاعرات العرب المتقدّمات في الدولة العربيّة في العصور الوسطى.

الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الحارث السلمية ولقبها الخنساء، وسبب تلقيبها لقصر أنفها وارتفاع أرنبتيه، وأكثر ما اشتهرت به الخنساء شعرها وخاصّة رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية.

سوق عكاظ: أحد الأسواق الثلاثة الكبرى في شبه الجزيرة العربيّة وكان يستمر لمدة ٢٠ يوماً من أول ذي القعدة وكان يعدّ سوقاً لكل البضائع الماديّة والأدبيّة.

النابغة الذبياني: الشاعر زياد بن معاوية بن ضباب من قبيلة قريش من بني كنانة ولد عام ٥٣٥م وتوفي ٦٠٤م، عُرف بالنابغة لأنه نبغ بالشعر، له قصيدة يعدها البعض من المعلقات.

مريم العجيليّة الإسطرلابيّة: عاشت في حلب في القرن العاشر الميلاديّ، ذكرها ابن النديم في كتابه الفهرست ضمن أسماء ستة عشر مهندساً صنعوا الآلات الفلكيّة.

الإسطرلاب المعقد: آلة فلكيّة قديمة أطلق عليه العرب ذات الصفائح وهو نموذج ثنائي البعد للقبة السماويّة حيث يظهر كيف تبدو السماء في وقت محدد عند وقت محدد وقد رسمت السماء على وجه الإسطرلاب بحيث يسهّل إيجاد المواضع السماويّة عليه. وبعد إضافة مريم الإسطرلابيّة تعديلاتها عليه أصبح يُعرف بالإسطرلاب المعقد.

أبو بكر الصوليّ: أحد علماء الأدب، عُرف بالشطرنجيّ نظراً لتميزه بهذه اللعبة، من أهمّ مؤلّفاته (أدب الكتاب).

لسان الدين الخطيب: شاعر وكاتب وفقيه ومؤرّخ وفيلسوف وطبيب وسياسيّ أندلسيّ.

نعيماً: كلمة تُقال لمن استحم أو قص شعره، وتعني رغد العيش وطيبه.

ابن العوام: أبو زكريا يحيى بن محمّد العوام الإشبيليّ الأندلسيّ، أُشتهر بعلم النبات والحيوان والفلك والطب.

دونالد . ر هيل: من أبرز مؤرخي التقنية في التاريخ الإسلاميّ، شكلت مؤلفاته العلميّة مرجعاً مهمّاً لدارسي التقنية في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

عبد الرحمن الداخل: عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد المللك الأمويّ، الملقّب بصقر قريش أسس الدولة العربية في العصر الأمويّ في الأندلس عام ١٣٨هـ.

المشكاة: من أهم أدوات الإضاءة التي أُستخدمت في العصور الوسطى، وخاصة في مصر والشام، ترجع أهميّتها لأنّها تعكس تطوّر فنّ صناعة الزجاج .

الكتان: نبات حولي، يستخدم زيته وبذوره في عدّة صناعات مثل القماش والحبر والورق والصابون.

الطراز: المكان المخصص لصناعة المنسوجات.

القنب: الاسم الشائع لنباتات من فصيلة القنب الهنديّ تستخدم أليافه في صناعة الورق.

ناصر خسرو: رحالة وشاعر وفيلسوف فارسيّ الأصل له كتاب الأسفار.

الرحالـة: الرحلة هي السفر برّاً أو بحراً بنية معينة، وانتشرت ظاهرة الرحالة في الدولة العربيّة في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة، حيث أثارت المناطق الجديدة التي ضمّتها الدولة الرغبة لدى العديد في السفر والتنقل وكتابة المغامرات وأوصاف البلاد والسكان، وتعدّ ظاهرة علميّة.

ابن خرداذبة: عبيد الله مؤرخ وجغرافيّ أشهر كتبه المسالك والممالك توفي ٩١٢م.

روجر الثاني: (١٠٩٥-١١٥٤م) أصبح ملك صقلية في عام ١١٣٠م.

تطيين الرسائل: ختم الرسائل بالطين الممزوج ببعض المواد وذلك لإغلاقها بشكل محكم وحفظ معلوماتها.

اللغط: أصوات مبهمة غير واضحة.

أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني ولد سنة ١٦ ق.هـ، وضع النقاط على الأحرف العربيّة وشكّل أحرف المصحف الكريم بأمر من الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه توفي سنة ٦٩هـ.

الحكم بن عبد الرحمن: ولد سنة ٣٠٢هـ تاسع أمراء الدولة العربيّة في العصر الأمويّ في الأندلس وثاني خلفاء الأندلس (في مرحلة الخلافة) اشتهر بعشقه للعلم واقتناء الكتب التي جمعها من مختلف الأقطار توفي سنة ٣٦٦هـ.

لبنى بنت عبد المولى: كاتبة (ناسخة) الخليفة الحكم المستنصر بالله العباسيّ، نحويّة شاعرة بصيرة بالحساب كانت مسؤولة عن الكتابة وترجمة العديد من المخطوطات. توفيت سنة٣٧٤هـ.

المستنصر بالله: المنصور بن محمد الظاهر، خليفة عباسيّ، ولد عام ١١٩٢م وتوفي ١٢٤٣م أشهر أعماله بناء المدرسة المستنصريّة في بغداد.

الساسانيّة: الاسم الذي كان مستخدماً للإمبراطوريّة الفارسيّة الثالثة.

هشام بن عبد الملك: (٧١-١٢٥هـ- ٦٩٠-٧٤٣م) عاشر الخلفاء الأمويين في دمشق، شيّدت في عهده الكثير من المنشآت المعماريّة.

ابن جبير: أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني المعروف بابن جبير الأندلسي ولد في بلنسية ٥٤٠هـ هو جغرافيّ، رحالة، كاتب وشاعر أهم مؤلفاته تذكرة بالأخبار عن اتّفاقات الأسفار.

فسيفساء: أقدم الفنون التّصويريّة ويتمّ تشكيل لوحة فسيفسائيّة من خلال انتظام عدد من القطع الحجريّة الصغيرة الملوّنة بألوان مختلفة لتشكّل منظر معين.

الهلنستيّة: مصطلح حضاري يشير إلى تمازج الحضارة الغربية الإغريقيّة ذات الطابع الماديّ مع الحضارة الشرقيّة ذات الطابع الروحي، يبدأ العصر الهلينستي مع غزو الإسكندر للشرق سنة ٣٣٣ ق.م وينتهي سنة ٦٤ ق.م .

الفارابي: أبو نصر محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي ولد سنة ٢٦٠هـ في فاراب بإقليم تركستان (كازاخستان اليوم) وتوفي سنة ٣٣٩هـ برز في كثير من المجالات لاسيما الفلسفة والموسيقى.

سيف الدولة الحمداني: ٣٠٣-٣٥٦هـ أهم حكام الدولة الحمدانيّة في حلب.

زرياب: ١٧٣-٢٤٣هـ أبو الحسن علي بن نافع موسيقي ومطرب عرف بعذب صوته من بلاد الرافدين عاصر الخليفة العباسيّ هارون الرشيد. لُقّب بزرياب لعذوبة صوته ولون بشرته القاتم الداكن.

الإغريق: تسمية يقصد بها سكان الأرخبيل اليونانيّ (مجموعة جزر) اشتقت من كلمة (Greece) وهو اسم بلاد اليونان.

أبقراط: ولد سنة ٤٦٠ ق.م وتوفي ٣٧٧ ق.م هو أكثر أطباء اليونان تجديداً وشهرة في زمانه لدرجة أنّه لقبه البعض بأبي الطب، هو صاحب فكرة القسم الطبيّ قبل مزاولة مهنة الطب كان له دور كبير في معالجة العديد من الأمراض كالجرب والرمد والسل والصرع والتهاب الغدّة النكافيّة.

الكندي: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي ولد سنة ١٨٥هـ/٨٠٥م - ٢٥٦هـ/٨٧٣ م عالم موسوعيّ، برع في الفلك والفلسفة والكيمياء والفيزياء والطبّ والرياضيات والموسيقى وعلم النفس والمنطق.

البتاني: محمّد بن جابر بن سنان البتاني ولد في حرّان عام ٨٥٤م وتوفي في سامراء ٩٢٩م اهتم، بالفلك والرياضيات وبرع فيهما لقبه البعض ببطليموس العرب.

الصوفي: ٢٩١-٣٧٦هـ أبو الحسن بن عمر الصوفي الرازي أشهر الفلكيّن، قال بكرويّة الأرض ورصد ألوان الكواكب ورسم حركتها له مؤلّفات كثيرة منها كتاب صور الكواكب الثمانية والأربعين.

بطليموس: رياضيّ وعالم فلك وجغرافية يونانيّ ولد ٨٧م وتوفي قرب الإسكندرية ١٥٠م وهو صاحب كتاب المجسطيّ.

الحسن ابن الهيثم: أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم ٣٥٤- ٤٣٠هـ عالم موسوعيّ قدّم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريّات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وغيرها من العلوم، استخدم المنهج العلميّ في تجاربه وبحوثه له مؤلفات كثيرة منها كتاب المناظر وكتاب تصويبات على المجسطيّ.

أبناء موسى بن شاكر: هم محمد وأحمد والحسن من خراسان عاشوا في القرن التاسع الميلاديّ رياضيّون وفلكيّون اشتغلوا بالميكانيك.

ابن يونس: أبو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفيّ المصريّ ولد بمصر عام ٩٥٠م وتوفي عام ١٠٠٩م وهو عالم فلكيّ وإليه يعزو اختراع بندول الساعة (الرقاص).

ابن الشاطر: أبو الحسن علاء الدين بن علي بن ابراهيم بن محمد بن المطعم الأنصاريّ المعروف بابن الشاطر ١٣٠٤-١٣٧٥م، عالم فلك ورياضيات دمشقيّ صنع ساعة شمسيّة سماها «الوسيط» وضعها على إحدى مآذن الجامع الأموي وقام بتصحيح نظرية بطليموس.

الخوارزميّ: محمد بن موسى الخوارزميّ ولد في بغداد عام ٧٣٠م أصله من خوارزم (تركستان اليوم) برع في مجال الرياضيات والفلك، أسّس علم الجبر.

الأسفنجة المنوّمة: هي إسفنجة محشوة بالنباتات المخدرة وغيرها من النباتات تستعمل لتخدير المريض المراد إجراء عمليه له.

المبضع: آلة يشق بها الجلد يستعملها الجراحون (مشرط طبيّ).

قائمة المصادر والمراجع:

١- ابن جبير: رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، ١٩٨١م.

٢- ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، مجلد ٥، دار صادر، بيروت،١٩٧٢م.

٣- ابن الرزاز الجزري: الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل، معهد التراث العلمي العربي.

٤- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد قرقزان، دار المعرفة، ط١، ١٩٨٨م.

٥- ابن سلاّم: طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤م.

٦- ابن كثير: البداية والنهاية- مج ١٢، مكتبة المعارف بيروت،١٩٩٠م.

٧- أحمد شلبي: موسوعة النظم والحضارة الإسلامية، التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، ج٥ ، منشورات مكتبة النهضة المصرية.

٨- احمد عبد الكريم سليمان : المغول والمماليك حتى نهاية عصر بيبرس، دار النهضة، ١٩٨٤م.

٩- آدم متز: الحضارة الإسلاميّة في القرن الرابع الهجري، دار الكتاب العربي، ط٥.

١٠- السيد الباز العريني وأحمد خليل: المجتمع العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٥٩م.

١١- أمينة بيطار: تاريخ العصر العباسي، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٦م.

١٢- الياس عشي: السيرة الذاتية لعصفور أضاع طريقه إلى الشام، جريدة البناء، العدد ٢٣٢٨ تاريخ ٢٠١٧/٣/٢٣م.

١٣- برهان العابد: مختارات من تاريخ الطب، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٩م.

١٤- بلجدرة بلال: مفكّرة تاريخ حضارة الإسلام، سلسلة المفكّرة التاريخية المصورة ، ج٢، ط١، قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٥م.

١٥- تامر مندور: البيطرة عند المسلمين في العصرين الأموي والعباسي، دار ناشري، القاهرة، ٢٠١٦م.

١٦- الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٣٨م.

١٧- جاك ريسلر: الحضارة العربية، تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، ط ١، بيروت، ١٩٩٣م.

١٨- جان سوفاجيه وكلود كاين: مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، ترجمة: عبد السّتار الحلوجي وعبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨م.

١٩- جمعة أحمد قاجة: موسوعة فنّ العمارة الإسلاميّة، دار الحضارة، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٠- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط ٤، الأجزاء: ١-٤، ٢٠٠١م.

٢١- جوناثان ليونز: بيت الحكمة كيف أسس العرب لحضارة الغرب، بيروت، ٢٠١١م.

٢٢- جمال الدين فالح الكيلاني: التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى، مكتبة المصطفى

للنشر، ط١، ١٩٩٨م.
٢٣- الحريري (القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد): مقامات الحريري، دار الباز للنشر، مكة المكرمة، ١٩٧٨م.
٢٤- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسيّ والدينيّ والثقافيّ والاجتماعيّ، ج ٣، بيروت، ١٩٩٦م.
٢٥- حين بربورة: نشأة تطوّر اللغة، جامعة زيان عاشور، ٢٠١٠م.
٢٦- حسن مسعود: المرأة والخط، ٢٠٠٧م.
٢٧- حيدر قاسم التميمي: بيت الحكمة ودوره في ظهور مراكز الحكمة في العالم الإسلامي، المكتبة الوطنية، ط١، ٢٠١١ م.
٢٨- راضي عبد الله عبد الحليم: الجيش والأسطول في العصر العباسي الأول، القاهرة ، ١٩٩٥م.
٢٩- رينيه ديسو: العرب في سورية قبل الإسلام، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، راجعه: محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٥٩م.
٣٠- زكي محمد حسن: الرّحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي، مصر،٢٠١٣م.
٣١- زهير حميدان: أعلام الحضارة العربية والإسلامية، الأجزاء ٣-٤، دمشق، ١٩٩٥م.
٣٢- سامية إبراهيم لطفي السمان وعزّة إبراهيم علي: تاريخ وتطور الملابس عبر العصور، منشورات جامعة الإسكندرية، ١٩٩٢م.
٣٣- ستيفن رانسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السّيد الباز العريني، القاهرة، ١٩٩٣م.
٣٤- سعيد عبد الفتاح عاشور: اضواء جديدة على الحروب الصليبيّة، الدار المصرية، ١٩٦٤م.
٣٥- سهيل زكار وشكران خربوطلي: الحضارة العربية الإسلاميّة، جامعة دمشق، ٢٠٠٥م.
٣٦- شوقي أبو خليل: في التاريخ الإسلامي، دار الفكر، سورية، دمشق،١٩٩٦م.
٣٧- عامر محمد جواد السباعي: سد خربقة الأثري وهندسة البناء في الصحراء، الأسبوع المعماري الرابع عشر (عمارة الصحراء)، عمان، ٢٠١١م.
٣٨- عبد القادر الريحاوي: العمارة الإسلاميّة خصائصها وآثارها في سورية، دار البشائر، دمشق، ط٢، ١٩٩٩م.
٣٩- عبد الله السعيد: المستشفيات الإسلامية، دار الضياء، عمان، الأردن.
٤٠- عمار النهار ومحمد شعلان الطيار: الحضارة العربية الإسلامية، منشورات جامعة دمشق، ٢٠١٥م.
٤١- عمار النهار: شمس الحضارة العربية الإسلامية، دار الأفنان دمشق، ٢٠٠٨م.
٤٢- عيد مرعي: التقويم وحساب الزمن في حضارات الشرق القديم، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ٢٠١٦م.
٤٣- فيليب حتي: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، ج ٢، دار الثقافة بيروت.

٤٤- كليفورد بوزورث: تراث الإسلام، ترجمة: حسين مؤنس، ج١، عالم المعرفة، ١٩٧٨م.
٤٥- لطفي أحمد نصار: وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.
٤٦- لوسيان دوجير: الإيمان والسلطة .. المرأة في الإسلام: ترجمة: خالد عزب بالتعاون مع متحف الفن الإسلامي ماليزيا.
٤٧- مايسة محمود داود: الرنوك الإسلامية، مجلة الدارة، العدد الثالث، الرياض، ١٩٨٢م.
٤٨- محمد بن عمر حسين نتو: شواهد تاريخية من مكة المكرمة.
٤٩- محمد حسين محاسنة: أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي، ط١، ٢٠٠١م.
٥٠- محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، ٢٠٠٩م.
٥١- محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة الأموية، دار النفائس، ٢٠١٠م.
٥٢- محمد سعيد الدغلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس، منشورات دار أسامة، ط ١،١٩٨٤ م.
٥٣- مروان عاطف الضلاعين: السلع التجارية في أسواق بغداد في العصر العباسي الأول، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٣٦، العدد ٣، عمان الأردن، ٢٠٠٩م.
٥٤- المسعودي (أبي الحسن بن الحسين بن علي): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج ١، دار الفكر، ط ٥، بيروت، ١٩٧٣م.
٥٥- المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة،١٩٣٩م.
٥٦- نجدة خماش: البحرية العربية، الموسوعة العربية، مجلد٤.
٥٧- نجدة خماش: الشام في صدر الإسلام، دار طلاس، ١٩٨٧م.
٥٨- نجدة خماش ونبيه عاقل: عصر الرسول والخلفاء الراشدين، جامعة دمشق٢٠٠٠م.
٥٩- نعيم زكي فهمي: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م.
٦٠- نهال محمود نفوري: الأزياء اللملوكية من خلال المصادر التاريخية، مجلة مهد الحضارات، العدد١٧-١٨، دمشق.
٦١- نور الدين فضل الله: المرأة في ظل الإسلام، دار الزهراء للطباعة، بيروت.
٦٢- وهبة الزحيلي: الخليفة الراشد العادل (عمر بن عبد العزيز) دار قتيبة للطباعة والنشر، ١٩٩٢م.
٦٣- موقع اكتشف سورية.
٦٤- موقع المديرية العامة للآثار والمتاحف.
٦٥- موقع الفن الإسلاميّ www.discoverislam.org

توزيع المنهاج		
الشهر	عنوان الدرس	الحصص المخصصة
أيلول	معرفة المراحل الزمنيّة	2
	حروب التحرير	2
تشرين الأول	دول وحضارة	3
	التنظيم الإداريّ	2
	أطماعٌ وحروبٌ	1
تشرين الثاني	أطماعٌ وحروبٌ	1
	أوراق عمل الوحدة الأولى	2
	جذورٌ وامتداد	2
	شريكةٌ في إعمارِ الحياة	1
كانون الأول	شريكةٌ في إعمارِ الحياة	1
	أعياد واحتفالات	1
	التراث ذاكرة الأجداد	1
	أوراق عمل الوحدة الثانية	2
كانون الثاني	علومُ الفِلاحةِ	1
شباط	علومُ الفِلاحةِ	2
	من الحاجة إلى الإبداع	2
	تجارة دوليّة	1
	طرقٌ وقوافلُ	1
آذار	أوراق عمل الوحدة الثالثة	2
	إبداعاتٌ ثقافيّةٌ	2
	مظاهرُ معماريّةٌ وفنيّةٌ	2
	ثقافةُ الفنِّ	1
نيسان	ثقافةُ الفنِّ	2
	من الإبداعِ إلى العالميّة	2
	أوراق عمل الوحدة الرابعة	1
أيار	أوراق عمل الوحدة الرابعة	1